الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك
كلية الادارة والاقتصاد
قسم العلوم الاقتصادية

ظاهرة العولمة وتاثيرها على البطالة في الوطن العربي

الواقع والاحتساب

دراسة مقدمة من قبل الطالب عبد الرزاق محمد صالح
كجزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير
في العلوم الاقتصادية

وتمت باشراف الاستاذ الدكتور
رشيد عباس الجزراوي

الدنمارك
١٤٢٩ ه

الدنمارك
٢٠٠٨ م

توصية المشرف

اشهد ان اعداد الرسالة قد جرى تحت اشرافي في الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك / كلية الادارة والاقتصاد وهي جزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية

التوقيع ....

المشرف

الاستاذ رشيد عباس الجزراوي

التفويض

اني / عبد الرزاق محمد صالح

أفوض الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات والمؤسسات او الهيئات او الاشخاص عند طلبها.

عبد الرزاق محمد صالح

التوقيع........................

التاريخ / / ٢٠٠٨

توصية القسم

بناءً على التوصيات ، ارشح هذه الرسالة لاستكمالها متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية .

التوقيع.......................

رئيس قسم الاقتصاد

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة باطلاعنا على الرسالة الموسومة (ظاهرة العولمة وتاثيرها على البطالة في الوطن العربي ... الواقع والاحتساب) وقد ناقشنا الطالب عبد الرزاق محمد صالح في محتواها، وفيما له علاقة بها ونقر بانها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية واجيزت بتاريخ ....

أعضاء لجنة المناقشة

الاستاذ الدكتور رشيد عباس / رئيسا ومشرفا

الدكتورة انعام الحيالي / عضوا

الدكتور اسماعيل شكر / عضوا

مصادقة مجلس الكلية

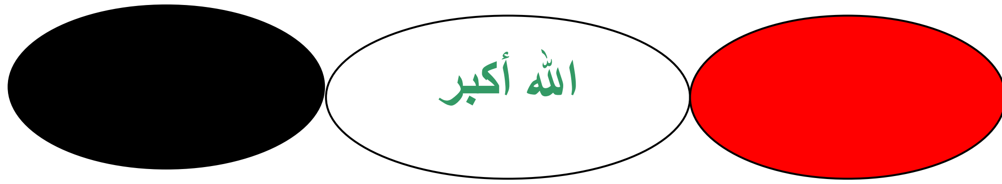
صودقت من قبل مجلس الكلية

التوقيع..............................

الاسم

عميد كلية الادارة والاقتصاد

التاريخ / / ٢٠٠٨ م



الاهداء

الى.....

ع..... عيني... بناتي

ر..... روحي... روح ابي وامي

آ..... اهلي... اخوتي واخواتي

ق..... قلبي... دم الشهداء

والعراق الشهيد الخالد

ولكم جميعا اهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

شكر وعرفان

ثمرة طيبة نضجت واكتملت قطوفها ودانت لي في ثمرات حياتي الا وهي دراسة الماجستير ..
ولابد لي من تقديم جزيل الشكر والعرفان الى كل من ساندني في نضج هذه الثمرة واخصهم ..

* الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك التي حققت طموح المغتربين المتعطشين لنيل العلم والمعرفة واخص باني دعائمها الاستاذ القدير الدكتور الفاضل وليد الحيالي لمساعدته وابداء التوجيهات وتزويدي بالمصادر المساعدة لاتمام الدراسة، وكذلك شكري لكل العاملين الخيرين بها.

* المشرف على رسالتي استاذي القدير الاستاذ الدكتور رشيد الجزراوي لمواكبته على التوجيهات والارشاد والدعم لاكمال دراستي فله مني كل الحب والامتنان.

* كل الاعتزاز والعرفان للاستاذ الدكتور اسماعيل شكر لوقوفه معي في تاسيس البذرة الاولى لدراستي والهامي توجيهاته ودعمه المتواصل.

* كل الامتنان والتقدير لاخي وصديقي الدكتور ربيع خلف الاستاذ في كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد لتشجيعه لي وابداء الملاحظات النافعة.

* كل الحب والتقدير الى زوجتي العزيزة لوقوفها بجانبي في مختلف مراحل اعداد الرسالة ، واقبل اطفالي هبه وغفران وسالي.

* واخيرا شكري الخالص لكل الاهل والاصدقاء والاحبة الذين عاضدوني في فترة دراستي هذه في العراق العزيز والدنمارك

Denmark
Viborg 2008

محتويات البحث

فهرس الجداول

المقدمة

مرت الانسانية بجملة من المتغيرات التي اثرت بشكل كبير في مسارها الاقتصادي والاجتماعي، تلك المتغيرات جاءت نتيجة لبعض العوامل الاساسية في تلك المسيرة. هذه العوامل هي:

١- العامل الاقتصادي
٢- العامل الغذائي
٣- العامل الاجتماعي
٤- العامل الديني
٥- العامل الفكري

فما هي تلك المتغيرات؟

لو بدانا منذ العصور القديمة اي قبل اكثر من ٢٠ الف عام كانت اولى المتغيرات هي :

١- اكتشاف النار، حيث اثر هذا الاكتشاف على انتقال الانسان من تبعيته للطبيعة للحصول على النار الى صناعتها ذاتيا.
٢- اكتشاف الزراعة واثرهذا المتغير على انتقال الانسان من تبعيته للحصول على الطاقة الغذائية الى صناعتها ذاتيا.
٣- الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر واثر تلك الثورة العملاقة في استبدال الاعتماد على الطاقة الحيوانية بالطاقة البديلة مثل البخار والنفط في تشغيل الالات.
٤- امتداد الثورة الصناعية لتشمل الثورة التكنلوجية في كل مرافق العوامل اعلاه لتنقل الانسان الى عصر الهيمنة الذاتية على كل شيئ وصولا الى الكون نفسه[1]

بين تلك المتغيرات اوجد الانسان متغيرات جزئية شملت كل المرافق الحياتية.. فالسكون يخلق السكون، والحركة والديناميكية تخلق المتغيرات فبدونها لاتدوم الحياة لانها سوف تؤدي الى تغيرات كالثقوب السوداء الكونية لانها نهاية الخمول.

اذن فالانسانيةلاسبيل لها غيرالمتغيرات الدائمة، ولو تصفحنا حياتنا لوقفنا امام جملة من المتغيرات الجزئية تؤثر بنا سلبا او ايجابا او تمر بنا دون اي اثر يذكر، فالمتغيرات الدينية مثلا بارزة امامنا بشكل لافت للنظر، فمن تعدد اللآلهات الى وحدانيتها ببعد زمني يمتد الى عشرات الالاف من السنين.. والمتغير الاقتصادي ايضا واضحا لنا بدا بالاقطاعية فالبرجوازية والراسمالية ومن ثم الاشتراكية

١- الثورة الروبورتية – العقود القادمة سيشهد العالم ثورة عظيمة تعرف في ادبيات العلم بالثورة الروبورتية، وهذه الثورة تنقل الانسان من الاعتماد على الذهن والحركة الى حركة ذاتية لاتتطلب منك القيام باي عمل سوى الاشارة الى تنفيذها.

مستهدفها الشيوعية ثم الليبرالية[١] والمتغير السياسي كان لافتاً للنظر ايضا بدًأ من الحكومات الاقطاعية ثم الامبراطوريات[٢] والحكومات الدينية والقومية ثم العلمانية.
وكباحث اقتصادي وقفت طويلا يرافقني القلم والتفكير بماذا ابدا وانا امعن بمصطلح (العولمة) انطلاقا من كونها عامل متغير في عالمنا اليوم.. اهي فكرة ام موجة ..واقع ام خيال .. نظرية ام فرضية .. خطة ام برمجة .. الى كثير من التساؤلات .. هذه القرية الصغيرة..اصبحت معضلة مرة لوقعها السيئ او الايجابي المتوقع على المجتمع والهوية القومية والاقتصاد القومي والامن القومي والثقافة الوطنية والانتاج والدخل والراسمال والانسان نفسه .. وعندما نقرأ تلك البحوث نقف امام شيئ غامض كالثقوب السوداء في الكون البعيد.. وعليه ولكي اقدم مستلزمات الحصول على درجة الماجستير يجب علي ان اسطر شيئا ما لهذا المتغير الغائب .. واضع عشرات الخطوط تحت مصطلح (العولمة)، اهي قادم واقع ام خيال ذاهب، ولذا اقدمت لدراسة خاصة لبعض كل هذه الاشياء بتاثير ظاهرة العولمة على البطالة في الوطن العربي المستهدف الضعيف امام هجمة العولمة.
ولنبدأ في باب التعريف بالعولمة ولكن باختصار .. وبعد قرائتي لكثير من المراجع في كتب العولمة، وضعت لنفسي تعريفا خاصا .. قد اكون مخطا ولكنني احتفظ بهذا التعريف في هذه الدراسة .. خاصة بي.
فالعولمة.. اذن في نظري البحثي.." صراع حضاري متعدد.. وصولا الى الانا المتحكم الاول .. والحاضر في كل مكان .. باسطا فكره على كل شيئ .. جاعلا العالم ذرة كبيرة وهو فيها النواة المتحكمة (الانا)".
هذا التعريف علمي مفهموم للكل وتشمل النواة " الفكرة العلمية والاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية " لايمكن عصيانها .. لانها القوة الكبيرة المتحكمة بما تملك من مزايا تجعل الذرة مستقلة ذات مزايا خاصة .. وبهذا جعلنا العالم قرية صغيرة " الذرة ".
خروجا من السطور السابقة اتطرق الان الى متن دراستي هذه والمعنونة " ظاهرة العولمة وتاثيرها على البطالة في الوطن العربي- الواقع والاحتساب " وقد اخذت الوطن العربي نموذجا.
ودراستي تقترن بالوصفية والتحليلية ، احاول التاكد خلالها على مدى تاثير ظاهرة العولمة في العمالة والبطالة وما اثر العمالة في العولمة ايضا " الثورة العمالية العالمية .. الشيوعية .. الاممية .. القومية.. الدينية ".

---

١ - فلسفتها دعه يعمل دعه يمر
٢ - اول امبراطورية في التاريخ الانساني اسسها الملك الاكدي سرجون الاكدي في وادي الرافدين ق.م

اهمية البحث

اهمية البحث تتاتى من دراسة الصراع الحضاري الدائم لدى الانسانية والمتضمنة الاستحواذ على الاخرين.
فبعد الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وتعزز نفوذ القطب الواحد وتحكمه بادارة شؤون العالم وفق الفكرة الراسمالية باتباع سياسة السوق الحرة والتعجيل بعملية التنمية الاقتصادية لبلدان العالم الثالث واللحاق بركب الدول المتقدمة من اجل رفاهية الشعوب، عمدت هذه الدول المترإسة باستخدام ادواتها في تحقيق المآرب التي تسعى اليها من خلال هذه الادوات الداعمة لها كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير والتجارة الحرة. لذلك تكمن اهمية البحث في تبيان نوايا هذه الدول وعلى راسها امريكا الراعية لهذا الركب بالاستحواذ على خيرات وموارد هذه الدول واستغلالها لصالحهم بعناوين مختلفة ، تارة بعنوان الديمقراطية والاصلاح وتارة اخرى بعنوان ان العالم يخطو بخطوات متسارعة لعولمة الكون.

ويامل الباحث ان يكون هذا البحث مدخلا جديدا لمفهوم العولمة وتاثيرها القادم على العمالة والبطالة في الوطن العربي.

مشكلة البحث

ان المتغيرات الاقتصادية في العالم خلقت نوعا من البطالة بسبب دخول التطور التكنلوجي الهائل في حياتنا العملية. فدخول الالة الحديثة الى كل الفروع الانتاجية ادت بدورها الى تسريح اعداد هائلة من العمال الفائضين الذين انضموا الى جيش العاطلين عن العمل لان الالة الحديثة سمحت بان يقوم عامل واحد بما يقوم به خمسة عمال على سبيل الفرض، وهذا يعني ان المنافسة بين العمال ازدادت بدورها خمسة مرات.
ففي مقدمة الاسباب الرئيسية للبطالة التي تقدمها تقارير البنك الدولي في البلدان الراسمالية المتطورة هي الثورة التكنلوجية.

منهجية البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي فيما يخص العمالة والبطالة وتاثير العولمة (ان كانت موجودة على ارض الواقع في الوطن العربي) عليهما. وقد اتبعنا خطة البحث العلمي في ذلك معتمدين على البيانات البحثية الواردة من:
١- البحث المكتبي... وذلك بمراجعة المؤلفات الاجنبية والعربية التي تناولت موضوع العولمة والاثار المترتبة عليها.
٢- كذلك اعتمد الباحث على جمع بياناته عن طريق وسائل الاتصال الحديثة (الانترنيت) والتي كانت على شكل مقالات ومنشورات وبحوث لكتاب اقتصاديين عرب واجانب.
٣- الحصول على الاحصائيات المتعلقة بموضوع العمالة والبطالة عن طريق المنظمات الدولية والاقليمية مثل منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية.

اهداف البحث

ان هدف الدراسة في تحليل وتوصيف تاثيرالعولمة على البطالة في الوطن العربي يتحدد من خلال :

١- تحديد سمات العمل في الوطن العربي

٢- تحديد حجم البطالة في الوطن العربي

٣- تحديد العلاقة بين حجم البطالة مقارنة بمستوى النشاط الاقتصادي في الوطن العربي.

كما يهدف البحث الى دراسة البطالة في الوطن العربي واقعا واحتسابا للمستقبل ويتضمن وضع الحلول الناجعة لمواجهة البطالة عن طريق ايجاد نوع من العمالة المتقدمة على العولمة الا وهو الشخص (المعولم) اي تهيئة جيل جديد يمكن له ان يستوعب ظاهرة العولمة.

وتقع الدراسة في فصلين :

الفصل الاول .. التاصيل النظري والفكري للعولمة .. وسوف يتطرق الباحث في..

المبحث الاول .. يتضمن اعطاء بعض الافكار الخاصة بمفهوم العولمة حسبما طرح في ادبيات الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة مع شرح مفاهيم العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

المبحث الثاني .. يتضمن الدراسات التي تناولت العولمة بكل جوانبها وهذه الدراسات تتضمن الكتب والبحوث والدراسات ويحاول الباحث هنا اعطاء شروحات نوعية موجزة لكل موضوع بجدول عام.

المبحث الثالث .. يتضمن الفكر الايديولوجي للعولمة، بعد استبيان عدد من الافكار الايديوليجية التي مر بها الفكر الانساني ومدى علاقة فكر العولمة بهذه الافكار.

الفصل الثاني العولمة والوطن العربي وهو في ثلاث مباحث:

المبحث الاول .. يتضمن سمات الوطن العربي وهل بمقدور العولمة اختراق الوطن العربي من خلال هذه السمات.

المبحث الثاني .. يتضمن واقع العمالة في الوطن العربي

المبحث الثالث .. يتضمن بالتحليل حالة البطالة في الوطن العربي وظاهرة العولمة ويتضمن كذلك اعطاء تحليل عام لحالة البطالة التي بدات تزداد حدة منذ ١٩٨٠ وتحليل اسبابها ومنها ظاهرة العولمة ان وجدت على ارض الواقع مع اعطاء الحالة الاحتسابية في حالة وجودها (تحليلا علميا).

ونختم دراستنا في موضوع خاص عن الاستنتاجات والتوصيات والمراجع

الفصل الاول

المبحث الاول

مفهوم العولمة

المبحث الاول... مفهوم العولمة

بعد صراعات حضارية متعددة في تاريخ البشرية اسفرت تلك الصراعات على جملة من المعالم الحضارية .. المقدمة منها.. الدينية، كاليهودية والمسيحية والاسلامية والبوذية ، ومنها اقتصادية والمتمثلة في الراسمالية والاشتراكية (مستهدفها الشيوعية) وتتداخل ضمن هاذين العملاقين موجات حضارية تتناغم مع الوضع السائد فيها كالسياسة والفن والعلم والعمل والبناء المعماري والادب والمسرح، الى آخر ماهنالك من مهارات . ولكن كاي باحث سوف يقف عند بدايات الطريق ليضع جملة متغيرات عامة لهذه الصراعات الحضارية المتصارعة دوما ، ولنبدأ عن سبوقات حضارية في ذلك..

منذ الازل وجد الانسان نفسه امام شيئين لاينفصلان (الجوع والخوف) ولحد وقتنا الحاضر، فالثابتين يتحكمان بالانسانية تاركة وراءها الكثير من الامور التي اثبتت قدرة الانسان (المخير والمسير) على ان يجعل لنفسه ميزانا ثابتا في الحياة .. فالبشرية بدات بالعفوية الذاتية وهي المشاعية البدائية .. او ماتسمى بالنظام الشيوعي البدائي، فالمحيط وما فيه من موجودات ملك للكل وفق فلسفة كل حسب رغبته وكل حسب حاجته[١] . فالموارد كانت متوفرة للكل من لحوم ونباتات، ومع تقدم الزمن حصلت موازنة بيئية ، واعداد نفوس متزايدة جدا مقابل تناقص الغلة الثابت في الكرة الارضية[٢]، فالزيادة شهدت في النفوس، مع ثبات الغلة كما ذكرنا، وبدا اول صراع حضاري بين مجموعات بشرية للحصول على الغذاء وهنا كانت الحاجة الى ايجاد الامن والغذاء لضمان تدفق الطاقة العضوية في الانسان، وامام هذا الصراع المرير كان لابد من ايجاد معادلة ثابتة تؤمن تدفق الغذاء وحصول الامن، وهذا كان لابد ان يتأتى من بعض عفوية اكتشاف الانسان البدائي .. بدأ
..الاتي

١- باكتشاف النار.. وفي مقدمة الامور التي يحتاجها الانسان كان الدفئ واستمراريته.. وبعد اكتشاف الانسان للنار زادت الحاجة الانسانية للغذاء ، اي بوجود النار حصل الامن الاجتماعي دفئا ودفاعا[٣]

وهنا تطاولت يد الانسان لاكتشاف شيئ جديد يعادل وجود النار[٤] وهي..

٢- اكتشاف الزراعة.. وتدجين الحيوانات البرية ، وهذا الاكتشاف العظيم حول الانسان من كونه مستهلك للغذاء الى منتجه، وحصل اول استقرار لهذه الجماعات في قرى نشأت في هذه المناطق الزراعية[٥] .

١- اصل الفلسفة الشيوعية (الباحث)

٢- تناول الانسان لانواع الغذاء من النباتات والحيوانات جعل بعض الاصناف تنقرض من الارض ولانعرف لحد الان ماهي تلك الاصناف ، ولكن السؤال المحير .. لماذا لم تنقرض اصناف الاغنام والدواجن وغيرها، سؤال محير (الباحث)

٣- اي بابعاد الحيوانات الشرسة عن الكهوف التي يسكنها الانسان لوجود النار فيها. (الباحث)

٤- وجود النار في اي بيئة اجتماعية تؤدي الى الزيادة في تنوع استخدامات الغذاء كالطبخ مثلا واعداد الخبز...الخ. (الباحث)

٥- احمد سوسة – وباقر طه، اصل الحضارات

وعلى انقاض هذه القرى وضع النظام الاداري والسياسي وانشأت المدارس ووضعت التشريعات[١] وتكتلات حكومية تدير امور العامة بموازين ثابتة لاتتغير، تارة دينية وتارة قوانين وضعية فيها الملك يكون هو الاله. ضمن هذه القرية الزراعية تصارعت آلة الانتاج (الانسان) والارض لتظهر طبقتين تقودان هذه الالة وهما ..

أ- الطبقة الاقطاعية .. التي تعتبر ذات نهج عملي ثابت في العمل وتقسيم العمل من فلاحين وصانعي الالة الزراعية البسيطة مثل الفأس والمنجل والمحراث.

كانت الاقطاعية في وقتها بمثابة تكنوقراط عملي، المنتج الثابت وبدونها لاعمل ولا انتاج، وكان لابد ان تظهر طبقة اخرى تعمل بصورة مستقلة وهي..

ب- الطبقة البرجوازية .. التي تعتبر طبقة نفعية مستغلة لطاقات العمل الزراعي آنذاك والقيام بعمليات مضاربة في السلع الزراعية لصالحها كما يقولون (ينامون السنة كلها ويعملون في شهر الحصاد ليجنوا كل الارباح).

والبرجوازية طبقة مازالت قائمة في الوقت الحاضر[٢] . الا ان الاموال التي جنتها هذه الطبقة لم تذهب هدرا بل كانوا يفكرون باستثمار هذه الارباح في مناحي حياتية اخرى مستثمرة بذلك كل الاموال تارة في بناء البيوت او المواصلات او التجارة عبر المحيطات، وآخر ماابتكروه هؤلاء البرجوازيين بعد ان كان الاعتماد الكلي على الطاقة الحيوانية، انتقلت البشرية الى الاعتماد على الطاقة المسخرة علميا، الا وهي..

٣- الثورة الصناعية[٣] .. حيث قامت في اواسط القرن الثامن عشر حيث ان اول مخترع لاول آلة تعمل على البخار هو المخترع (جيمس واط) الذي كان ينتمي الى عائلة برجوازية .. وهذه الثورة

توازي اكتشاف الانسان للزراعة وهي انتقالة رهيبة من الطاقة الحيوانية والانسانية الى الطاقة المسخرة، كالبخار والوقود والسائل كالنفط، والفحم، وبها انتقل الانسان من مرحلة التبعية الكلية للطبيعة الى عالم فسيح فيه كل العلوم التكنلوجية، الزراعية والهندسية والطبيعية والكهربائية والالكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية واستغلال الطاقات المائية ، كالشلالات والرياح والشمس .فكانت ثورة بكل معانيها ، فجرت في الانسان كل الطاقات الخامدة ومازالت مستمرة في وقتنا الحاضر الى العصور القادمة.

اذن هي صراعات حضارية تمتد بالبشرية الى مالانهاية لتظهر ثورات جديدة تنير للبشرية الطريق الى الامام مزدهرا. وستشهد البشرية في القرون القادمة ثورة رهيبة ومخيفة اخرى بجعل الاشارات والازرار (الالكترونات) تتحكم بالارض والكون معا انها..

٤- الثورة الروبورتية.. ان ميزة هذه الثورة هي الخيال العلمي [٤]، بان تنقل الانسان من تكنلوجيا تقليدية الى عالم الالكترونات بحيث تتحكم في حياة الانسان، اياتي ذلك اليوم لاطائرات ولاسيارات ولاسفن بل حتى (الثورة الصناعية) تتبخر فيجعل الانسان من الالكترون كل شيئ في حياته، انها خيال علمي لايستحب للباحث ان يدخل في تفاصيلها. وللباحث هنا شواهد لهذه الثورة الرهيبة.

١- ان اول تشريع انساني يرجع الى الملك اورنمو وهو مؤسس سلالة اور الثالثة التي حكمت مدينة اور وملوكها من السومريين الذين قضوا على حكم الكوتيين في العراق. ثم مسلة حمورابي وهو الملك السادس من ملوك سلالة بابل الاولى (١٨٩٤ – ١٥٩٤) ق.م دام حكمه من (١٧٩٢ – ١٧٥٠) ق.م وهو صاحب الشريعة المعروفة باسمه والمدونة باللغة البابلية . (المصدر السابق)

٢- انها تدفع بالتنمية دوما الى الامام وذلك باستغلال راسمالها المتوفر وهي طبقة متقدمة (البرجوازية) علميا وثقافيا مدى العصور ولولاها لما تقدمت آلة الانتاج. علما بان هناك مكتشفين ومخترعين لم ينتموا الى هذه الطبقة ولكنهم استغلوا من قبلهم.

٤- كل الاكتشافات العلمية بداها الانسان بالخيال العلمي ثم التطبيق وهناك امثلة كثيرة حول الموضوع واهمها (عباس بن فرناس) الطيران. (جابر بن حيان) الاسطورة الضائعة في تحويل المعادن الى الذهب .

اذن كل هذه الامور المستحدثة في حياة البشرية اساسها صراع الحضارات وما ينتج عنها من موجات قد تكون ثابتة لمدة معينة او تتبخر خلال حقبة من الزمن.. وفي مجال التعاون الانساني ، هل هناك تفاهمات مذكورة..؟ في الحياة الدولية ظهرت اول الاتفاقات المكتوبة في مدينة (ماري السورية) على رقم طيني محفوظ في قصر الامم(عصبة الامم سابقا) في جنيف، وهذا الرقم الطيني هو اول دليل على بداية الانسان في وضع التفاهمات السياسية في عصر الاموريين ٣٠٠٠ – ٢٠٠٠ ق.م . وهناك وثيقة اخرى على شكل اتفاقية في اوربا للدول المتشاطئة على نهر الدانوب وتامين السلام النهري وتوزيع الثروات المائية وهي معاهدة (ويستفاليا) عام ١٦٤٨[١] .
وما عدا ذلك فهناك اتفاقيات اخرى قديمة تدعو الى حفظ الامن وتوزيع الثروات في المجتمعات القديمة مثل وادي الرافدين والنيل والسند والصين. وبعد الحرب العالمية الاولى كانت الحاجة الى بعث نوع من الاتفاق الانساني على امور الدنيا بعد ان حصدت هذه الحرب نفوس ٥٦ مليون نسمة[٢]
وكان انشاء عصبة الامم عام ١٩١٩ م لتعمل بجد لانقاذ الوضع السائد آنذاك، الا انها فشلت في منع دخول القوات الايطالية الى اثيوبيا واحتلالها وكان ذلك ناقوس على فشلها مما ادى الى توقفها نهائيا عن العمل عام ١٩٣٩ ابان الحرب العالمية الثانية وذابت في منظمة الامم المتحدة التي تاسست عام ١٩٤٥ والتي مازالت تعمل ضمن صراعات حضارية متعددة وابرزها العمل السياسي والانساني والاقتصادي والغذائي رغم كل الامور الايجابية للامم المتحدة فانها لم تكن قادرة على الحفاظ على الحضارة الاشتراكية المتنيرة واسقاطها ضمن سيناريوهات غربية منذ مايقارب السبعين عاما[٣] .
وهكذا انهارت هذه الحضارة المتعاضمة وبرز دور الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٩١ ليعلن الرئيس الامريكي جورج بوش الاب بعصر النظام العالمي الجديد ودور امريكا في قيادة هذا النظام
(امركة العالم)، وهنا برزت عدة دعوات في العالم الراسمالي خوفا على هذه الحضارة المتقدمة تنمويا والعجوز عمريا ، والدعوة الى تجديدها خوفا من سقوطها مثلما حدثت للتجربة الشيوعية ، فادخلت فيها تنوعات للحفاظ عليها مثل الدعوة لليبرالية السياسية والاقتصادية وكذلك النظام العالمي الجديد وحاليا الدعوة الى العولمة تحت معطيات تكنلوجية ومالية وثقافية وعلمية وغيرها.
وتمخضت بداية النظام الدولي الجديد.
(١٩٩١) بعدة حروب اقتصادية منها حرب الرز بين امريكا واليابان وحرب اللحوم بين امريكا واوربا وحرب الموز بين مستوردين امريكيين ومنتجين في امريكا اللاتينية وافريقيا واخرها حروب المياه التي مازالت مستمرة كشواهد لفشل هذا النظام، ولسد الثغرات الجارية برزت الحاجة الى ايجاد صرعة جديدة تجمع وتحل كل هذه الصراعات وتوحد الامم الراسمالية .. الا وهي فكرة وظاهرة العولمة .. الحاضرة الغائبة لحد الان.
ان الفترة الممتدة من الثمانينات الى يومنا هذا اتسمت بتزايد الكتابات والتاليف والاحاديث في وسائل الاعلام المختلفة في كل بقاع العالم حول الترويج لفكرة الظاهرة الجديدة المسمات بالعولمة، وذلك نتيجة لعدد من المتغيرات الطارئة على النظام العالمي، ولعدد من الاسباب والظواهر التي شملت كل مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها، ولمعرفة مدى تاثير هذه المتغيرات على اقتصاديات الدول المتقدمة وكذلك اقتصاديات بلدان العالم الثالث وخصوصا البلدان العربية او ما هو المستقبل الذي تنتظره هذه البلدان لمواجهة هذه المتغيرات بدءا ولغرض الابتعاد عن كل الاشكالات التي قد ترافق تحليلنا في اعطاء مفهوم للعولمة ناخذ كما قليلا من اللذين كتبوا بهذا الخصوص من الكتاب الاجانب والكتاب والمفكرين العرب من الكم الهائل الذي كتب عن هذا المارد

١- رشيد عباس- طالب دكتوراه. نظام التعاون الدولي في اقتصاديات الغذاء- وارشو- ١٩٨٧

٢- كان حصاد الموتى في الحرب العالمية الثانية ٢٥ مليون نسمة ويعتبر هذا عددا اقل قياسا بالحرب العالمية الاولى الذي راح ضحيتها ٥٦مليون نسمة وذلك بسبب اختراع مادة البنسلين الذي افادت ملايين الجرحى وانقذتهم من الموت. (الباحث)

٣- نفسها التي حدثت لعصبة الامم بعد فشلها في منع احتلال الحبشة كذلك الامم المتحدة لم تتوقف عن العمل بها لدورها هي الاخرى في اسقاط الحضارة الاشتراكية.

القادم كما يصفه رئيس وزراء بريطانيا في اجتماع له مع ممثلين عن الاتحاد الاوربي حيث قال.. يجب ان نحصن انفسنا من هذا المارد القادم الذي يسمى بالعولمة.
وهنا يدخل الباحث في اعطاء بعض المفاهيم الخاصة بهذا المصطلح المجهول..

مفهوم العولمة

يرى كل من هارس مان مارشال وروبرت ريتش بان العولمة[١] (هي اندماج اسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة، وانتقال الاموال والقوى العاملة والثقافات ضمن اطار من راسمالية حرية الاسواق، كذلك خضوع العالم لقوى السوق العالمية مما سيؤدي بالتالي الى اختراق الحدود القومية وانحسار سيادة الدول عن طريق الاستعمار غير المباشر للشركات الراسمالية الضخمة متخطية او عابرة الحدود، التي تعد العنصر الاساس لهذه الظاهرة).

ويقول فاليت[٢] :(ان العولمة هي عبارة عن مسلسل لتكثيف الافراد والسلع والخدمات والرساميل والوسائل التقنية الحديثة وانتشارها لتشمل الكرة الارضية بكاملها) .

ويرى بعضهم[٣] :(ان العولمة حسب النظرية السائدة هي تحول العالم بفضل الثورة التكنلوجية والمعلوماتية ، وانخفاض تكاليف النقل ، وتحرير التجارة الدولية، الى سوق واحدة تشتد فيها وطأة المنافسة ويتسع نطاقها بحيث تمتد من سوق السلع الى سوق العمل وراس المال ايضا).

وعلى صعيد اخر يرى البعض[٤]: (ان العولمة هي نتاج لمجموعة من الاساليب والعوامل ، وهي بلورة لمجموعة من الخصائص التي يتسم بها النظام الاقتصادي العالمي الجديد بما يلي:
١- انهيار نظام بريتون وودز ١٩٧١-١٩٧٣ باعلان الرئيس الامريكي السابق نيكسون ١٩٧١ وقف تحويل الدولار الى ذهب بسبب نقص الاحتياطي الفيدرالي الامريكي.
٢- عولمة النشاط الانتاجي.
٣- عولمة النشاط المالي واندماج اسواق المال.
٤- تغير مركز القوى العالمية.
٥- تغير هيكل الاقتصاد العالمي وسياسات التنمية.

وهناك رؤية واسعة الانتشار تقدم بها عالم السياسة الامريكي (جيمس روسناو)[٥] حول العولمة فنجده يعبر عنها على اساس .. انها تقيم علاقة بين مستويات متعددة للتحليل ، اقتصاد، سياسة، ثقافة،

١- يس- السيد – العولمة والطريق الثالث – مكتبة الاسرة / القاهرة ١٩٩١ص(٢٢)
٢- د.الخزرجي، ثامر كامل/ والباحث ياسر المشهداني- العولمة وفجوة الامن في الوطن العربي/ دار مجدلاوي للنشر- عمان ٢٠٠٤
٣- هانس بيتر مارتن/ هارولد شيمان- فخ العولمة/ ترجمة عدنان علي- الكويت ١٩٩٨ ص٢٩
٤- يس ،السيد – نفس المصدر ص٢١
٥- رضوان، زيادة – الاسلاميون وحقوق الانسان/ مجلة المستقبل العربي – عدد ٢٣٦/ ١٩٩٨ ص١٠٩-١١٠

وتشمل اعادة تنظيم الانتاج وتداخل الصناعات عبر الحدود، وانتشار اسواق التمويل وتماثل السلع الاستهلاكية في عدة دول..كما يؤكد ايضا ان مهمة ايجاد صيغة مفردة تصف كل هذه الانشطة عملية صعبة، ويرى انه حتى لو تم تطوير هذا المفهوم المشكوك فيه فلن يتم قبوله واستعماله بشكل واسع.

ويقول الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي عن العولمة[١] (هي نظام يمكن الاقوياء من فرض الدكتاتوريات اللانسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق).

ويثبت هانس بيتر مارتن وهارالد شومان في مكان اخر ان العولمة[٢] (هي عملية الوصول بالبشرية الى نمط واحد من التغيير في الاكل والملبس والعادات والتقاليد).

ويذكر احد الكتاب الفرنسيين عن النظام الراسمالي الامريكي[٣] (.. فكلما ازداد هذا النظام الراسمالي الجشع امعانا وانتشارا بالعولمة ، ازدادت الانتفاضات والحروب العرقية والقبلية والعنصرية والدينية للتفتيش عن الهوية القومية في المستقبل، وكلما تفشت المعلوماتية والاجهزة التلفزيونية والسلكية واللاسلكية،تكبلت الايدي بقيود العبودية، وازدادت مظاهر الوحدة والانعزال والخوف والهلع دون عائلة ولا وطن، وكلما ازدادت وسائل الرفاهية سوف تزداد اكثر فاكثر جرائم البربرية والعبودية).

ولو تمعنا بدراسات المفكرين العرب وما قالوه عن العولمة، نرى انهم يعرفون العولمة في اطار المقولات الاتية لتلتقي على بيان حقيقة واحدة..
فالدكتور حسن حنفي يعرف العولمة[٤]
(على انها لصالح الاخر على حساب الانا (اي الذات) وقوة الاخر في مقابل ضعف الانا، وتوحيد الاخر مقابل تفتت الانا).
ويقول كذلك[٥] (هي حضارة المركز ، اي حضارة الدول الغربية التي لقوتها تقع في مركز العالم وبقية الدول هوامش تابعة، وتبعية الاخر« اي الدول غير الصناعية التي يصطلح عليها دول الجنوب» هي مركزية دقيقة في الوعي الاوربي تقوم على عنصرية عرقية، وعلى الرغبة في الهيمنة والسيطرة).

اما الدكتور سيار الجميل فيعرف العولمة[٦] (انها عملية اختراق كبرى للانسان وتفكيره، وللذهنيات وتراكيبها، وللمجتمعات وانساقها، وللدول وكياناتها، وللجغرافية ومجالاتها، وللاقتصاديات وحركاتها، وللثقافات وهوياتها، وللاعلاميات وتداعياتها).

١- روجيه غارودي – العولمة المزعومة – الواقع – الجذور – البدائل / دار الشوكاني – صنعاء – ١٩٩٨ ص١٧
٢- هانس مارتن – هارالد شومان – فخ العولمة ص٥٥
٣- العظم – محمد جلال/ وحنفي حسن – ماالعولمة ص٢٠
٤- المصدر نفسه
٥- المصدر نفسه
٦- الجميل – سيار/ العولمة والمستقبل – استراتيجية تفكير – الاهلية للنشر والتوزيع – عمان ١٩٩٩

ويشبه الدكتور نجيب غزاوي[١]امبراطورية العولمة بالامبراطورية التي عمدت على فرض مبادئها ونظمها في الحكم وانماط حياتها السياسية والاجتماعية والثقافية بالقوة وكذلك حال الامبراطوريات الحديثة مثل بريطانيا في مستعمراتها ثم في الكومنولث، وفرنسا في مستعمراتها ثم الفرانكفونية، وفي نهاية الحرب العالمية الثانية برزت عولمة الشيوعية متمثلة بالاتحاد السوفيتي وعولمته.

اما الدكتور مصطفى محمود فيقول[٢] العولمة مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي، بحيث لايبقى منه الا خادم للقوى الكبرى.

والعولمة عند الدكتور محمد الجابري[٣] فهي تستهدف ثلاث كيانات، الدولة والامة والوطن، ويسميها ايضا بثقافة الاختراق، اختراق مقدسات الامم والشعوب في لغتها ودولها واوطانها واديانها.

والدكتورة نعيمة شوفان[٤] ترى انه في ظل العولمة تسلم البلاد الفقيرة لا الى فقدان الاستقلال السياسي وانما الى العبودية، فكأن البلدان مدينة وكافة البلدان متوقفة على تسديد الديون ولا تملك الخيار او الرفض للمشاريع المعروضة عليها.

ومن خلال تحليل التعاريف الوارد ذكرها وتضمينها للمواضيع الاساسية المؤثرة في الساحة الدولية ..
اولا- العولمة والجانب السياسي : في تاثير العولمة على الجانب السياسي يبان من سعي الدول الغربية والولايات التحدة الامريكية بما لها من نفوذ وسطوة على العالم الى فرض النموذج الغربي في الحكم والذي يتمثل بالديمقراطية، واخذت تعتبر هذا شرطا في التعامل مع الدول الاخرى، والديمقراطية الغربية تعتمد على التعددية وحرية الرأي والتعبير من خلال القنوات التي اعتمدتها الديمقراطية في الانتخابات وغيرها، الا ان سلبيات هذه الديمقراطية الغربية هي بفوز الغالبية في هذه الانتخابات (من يستطيع ان يصرف اكثر في حملته الانتخابية ويعطي وعودا براقة سرعان ما يتخلى عنها بعد فوزه).
كذلك ان النموذج الاندماجي الاوربي الذي نراه يقوم اساسا على تخلي الدول الاوربية الطوعي عن جزء من السيادة الدولية لصالح الوحدة الاقتصادية، وربما بعد ذلك بروز الولايات المتحدة الاوربية التي من المحتمل ان تكون ندا ومنافسا للولايات المتحدة الامريكية.

ثانيا- العولمة والجانب الاقتصادي : من الواضح ان الجانب الاقتصادي له تاثير كبير في العولمة لانه يفسح المجال امام اصحاب رؤوس الاموال (البرجوازيين) لمضاعفة اموالهم عن طريق توظيف هذه الاموال، وتتضح الملامح الرئيسية المميزة للعولمة من الناحية الاقتصادية بالاتجاه العالمي لمزيد من التكتلات الاقتصادية وتنامي نشاط المؤسسات المالية وتدويل المشاكل الاقتصادية واعطاء دورا هاما للثورة التقنية لما لها من اثر على الاقتصاد العالمي، والعولمة الاقتصادية تعتمد على السوق المفتوح وبلا حدود من خلال الغاء القيود على حركة رؤوس الاموال والبضائع عن طريق التجارة الحرة التي تعتبر اهم ادوات العولمة.

١- د. غزاوي – نجيب/ العولمة – الخطر على الهوية والكيان – مجلة المعرفة – عدد ٤٣٢ عام ١٩٩٩
٢- عمر – احمد مصطفى/ اعلام العولمة وتاثيره على المستهلك- المستقبل العربي ص[٧٢]
٣- د. الجابري- محمد عابد / قضايا من الفكر العربي المعاصر- مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – ١٩٩٧ ص[١٤٧]
٤- د. شوفان – نعيمة / العولمة بين النظم التكنلوجية الحديثة ص[٢]

ثالثا- العولمة والجانب الثقافي : ان الواقع يؤكد بوجود ثقافات متعددة ومتنوعة تختلف بعضها عن بعض، وليس هناك ثقافة عالمية واحدة مثلما تسعى العولمة الى تدمير البنى الثقافية للبلدان التي اعتزت لقرون بثقافتها عن طريق تدمير بناها الاجتماعية وعزل الثقافة عن الواقع لتؤكد بان هناك ثقافة المركز الواحد المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية، والدعوة لتبني هذا النموذج الاوحد، وعمدت الى كثير من الطرق والوسائل لغزو الثقافات الاخرى كمصادر البث الاعلامي، والاقمار الصناعية والانترنيت التي تتحكم بها الولايات المتحدة الامريكية، حيث بمقدور مراكز البث والتصنيع ان تشيع الاخبار والمعلومات بالسبل التي توافقها بما في ذلك اخبار البلدان المتلقية.

فان الخطر الاكبر الذي تنطوي عليه العولمة هو محو الهويات الثقافية للشعوب وطمس الخصوصيات الحضارية للامم على انه احدى موجات الحداثة الفكرية التي يجب على العالم ان ينخرط فيها ويستوعب معطياتها ان اراد ان يواكب العصر ويساير التطور الحضاري الانساني.

رابعا- العولمة والجانب الاجتماعي : ان المبدأ الذي تنطلق منه ظاهرة العولمة من اجل جعل العالم قرية كونية واحدة تخضع للتوجهات الامريكية اليهودية، هو الوصول الى مجتمع واحد ذي ملامح واحدة، وانظمة اجتماعية واحدة، واخلاق وعادات واحدة، سيكون من اولويات الظاهرة، لان صياغة المجتمع صياغة واحدة يسهل مهمة الاجنحة الهدامة الاخرى للعولمة في افساد المجتمع وتفريغه من القيم الاصيلة، والاخلاق الحميدة النابعة من الاديان السماوية والفطرة الانسانية حتى لا تقوم له قائمة من الشهامة والرجولة والعفة والكرامة امام مخطط العولمة الراسمالية الامريكية اليهودية الجشعة، وظاهرة العولمة تعمل من اجل سلسلة المجتمع حين يمكن بذلك اختراقه بسهولة.

ولتحديد مفهوم العولمة وحتى لانقع في اخطاء منهجية ، نرى الى الان ان مفهوم العولمة امر متنازع عليه على مستوى الفكر العالمي ولم يتفق على تحديد معنى ثابت موحد لها، خصوصا مايتعلق بالعولمة الاقتصادية. هنالك اولا خلط بين العولمة والتدويل وعلينا ان نميز بينهما ، فالتدويل كظاهرة اقتصادية بدأت في اوائل القرن التاسع عشرحينما عقدت القوى العظمى (بريطانيا ومن ورائها فرنسا والعالم) عزمها على تنفيذ سياسة الحرية التجارية على المستوى العالمي ، ثم خمدت حركة التدويل بين الحربين العالميتين الاولى والثانية ثم نشطت تدريجيا الى ان وصلت الان الى قمتها[1] ، فهناك درجة عالية من حرية المعاملات في اسواق الدول المختلفة تتيح لها الانفتاح على الاقتصاد الدولي والتشابك معا. وقد تحررت ايضا معاملات الصرف الاجنبي من قيودها ونمت اسواق رؤوس الاموال الدولية وزاد نشاط الشركات العملاقة متعددة الجنسية ووقعت اتفاقية منظمة التجارة العالمية على المستوى العالمي اما العولمة فهي اتجاه جديد معاصر يمثل مرحلة تالية للتدويل ويؤدي الى قيام نظام اقتصادي عالمي يحل محل النظام الاقتصادي الدولي تختفي فيه الحدود المصطنعة بين اقتصاديات الدول حيث تتحرر فيه من تحكم السياسات القومية وتصبح خاضعة ومسيرة بقوانين فوق القومية والعولمة قد لاتكون حيادية بل اتجاه متحيز يدافع عن اصحاب المصالح الاقتصادية في البلدان المتقدمة لتحقيق مصالحهم العالمية بغض النظر عن مصالح البلدان النامية.

ويمكن القول بان بوادر ظهور العولمة ظهر بعد انهيار الحضارة الاشتراكية الذي ساعد على تحرر عدد من البلدان الاوربية والاسيوية من العزلة واتباع سياساتها ، كذلك الدول النامية التي اصطبغت انظمتها بالاشتراكية واعتمدت على القطاع العام والتخطيط الاقتصادي ، قامت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي باتباع فلسفة السوق الحر واستراتيجية التوجه الخارجي واصبحت تسعى الى الاندماج في الاقتصاد العالمي وكان لانهيار الحضارة الاشتراكية الدور الاكبر في تركيز القوى السياسية والاقتصادية في قبضة المراكز الغربية الراسمالية المتقدمة وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية التي انفردت في اتخاذ القرارات بحكم سطوتها على المنظمات العالمية.

١- عبد الرحمن يسري احمد- د. قضايا اقتصادية معاصرة/ الدار الجامعية / ٢٠٠٠ – ص(٢٨٥)

ورغم كل هذا لانستطيع ان نبالغ في شأن العولمة لانها لم تصبح لحد الان واقعا قويا يفرض نفسه او ان العالم الان اصبح قرية صغيرة ، فالنظام الاقتصادي الدولي لازال قائما ولم يحل النظام الاقتصادي العالمي محله بعد[١]

اذن فالعولمة ان وجدت على ارض الواقع فستكون هيمنة رهيبة، لاعسكرية ولا اقتصادية، بل امتلاك القوة المهيمنة على اسلوب الحياة بكل نواحيه.
فبعد الدراسة الشاملة للموضوع من جميع جوانبها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، اعتمد الباحث على فكره الخاص الذي قد يكون مغايرا لما ورد من مفاهيم او قد يكون مطابقا للواقع الذي ينادى به. فالباحث يعرف العولمة من وجهة نظره البحثي هي (صراع حضاري متعدد.. وصولا الى الانا المتحكم الاول .. والحاضر في كل مكان .. باسطا فكره على كل شيئ .. وجاعلا العالم ذرة كبيرة وهو فيها النواة المتحكمة).
وهذا التعريف علمي مفهوم للكل وتشمل النواة (الفكرة العلمية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، لايمكن عصيانها .. لانها القوة الكبيرة المتحكمة بما تملك من مزايا تجعل الذرة مستقلة ذات مزايا خاصة .. وبهذا جعلنا العالم قرية صغيرة (الذرة).

١- المصدر السابق ص(٢٩٠)

الفصل الاول

المبحث الثاني

الدراسات السابقة حول العولمة

المبحث الثاني : الدراسات السابقة حول العولمة

تناولت الدراسات السابقة الكتب والدراسات في موضوع العولمة من باب توصيفها وتحليلها ضمن سياقات العمل المتعلقة بسلبية وايجابية العولمة، وهي كثيرة جدا ولاتزال هذه البحوث والدراسات تاخذ حيزا كبيرا لدى الجامعات العالمية.

اما الكتب فهي ايضا كثيرة جدا وباللغات العالمية ويخصني كباحث اللغتين العربية والانكليزية.

ولكون العولمة اصبحت مادة دسمة لغموضها فقد بادر الكثيرون من الناشرين بطلب من ذوي الاختصاص بدفع افكارهم في هذا المجال، وقد غصت مكاتب دور النشر بالمؤلفات حول هذا الموضوع وكان الدافع الاساس وللاسف للبعض منهم هي المنفعة الشخصية والكسب المادي والمعنوي.

ومع هذا التيار المتسارع اصبح للعولمة جمهور كبير يتحمس لها او ينفيها، والشارع العربي له رواد كثيرون.. كاتبون وقارئون.. للعولمة .

وكباحث لم اجد في متون هذه الكتب او الدراسات شيئ جديد، وكلها تسير ضمن منهاج واحد.

وقد تخصصت هذه الكتب في العولمة في مجالاتها التالية :

١- العولمة والاقتصاد
٢- العولمة والسياسة
٣- العولمة والثقافة
٤- العولمة والاجتماع
٥- العولمة والدين
٦- العولمة والقومية
٧- العولمة والتكنلوجيا

هذه المواضيع المذكورة آنفا كلها تؤكد وجود العولمة كظاهرة بشكلها السلبي والايجابي.

ولكن حسب مفردات العمل بها فالدين والعولمة لها سلبياتها وكذلك القومية والاجتماعية والسياسية والثقافية. ولكن اقتصاديا وتكنلوجيا فلها ايجابيات كثيرة عدا سلبياتها.

هذه الطروحات يتطرق اليها الباحث كل حسب اتجاهه الايديولوجي او الاجتماعي وعليه فقد لخص في الاتي جدولا يتضمن الكتب والدراسات مع عناوينها ومؤلفيها مع ملخص لفكرتها وبعد ذلك يتم مناقشة فحواها بالتحليل والتوصيف[1].

١- ان الباحث ارتأى عدم ذكر الكثير من الكتب والدراسات والمقالات لكونها افكارا مكررة او بسبب عدم الحصول عليها او لكونها بلغات مختلفة، او لم يؤشر عليها دوليا (الانترنيت) عموما فان هذا الكم من الكتب والدراسات والبحوث تؤكد على اهمية الموضوع على المستوى العالمي واحتسابها على انها (العولمة) تاخذ حيزا كبيرا يتناولها الكتاب والمختصين باساليب مختلفة.

جدول رقم (١-١)

التصنيف	الكتاب	المؤلف	الناشر	العام	موجز
الاقتصادية	**١- قضايا اقتصادية معاصرة**	**ا.د عبد الرحمن يسري احمد**	**الدار الجمعية / الاسكندرية**	**٢٠٠٠**	يستعرض الكتاب الاتجاه المتزايد للعولمة في اطار المتغيرات الاقتصادية وغيرها، وكان من نتائج هذا الاتجاه قيام التعاون الاقتصادي الدولي في مجال النقد والتمويل الذي سهل قيام التجارة الدولية.
	٢- توالد العولمة : التحولات والممانعة	**جيمس ميتلمان**	**مطبعة جامعة بيرنستون / نيويورك**	**٢٠٠٠**	ينظر المؤلف للعولمة على انها مصفوفة من العمليات المتداخلة والمرتبطة ببعضها تدور بشكل مركزي حول الاقتصاد المعولم.
	٣- العولمة والنمو والفقر – بناء اقتصادي شامل	**البنك الدولي/ ترجمة: هشام عبد الله**	**المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت**	**٢٠٠٣**	يبحث الكتاب في تاثير التكامل الاقتصادي على الدول النامية وبخاصة الشعوب الفقيرة التي تعيش في تلك الدول.
	٤- تحديات العولمة الاقتصادية	**د. عبد الوهاب عثمان**	**هيئة الاعمال الفكرية / الخرطوم**	**٢٠٠٣**	يبحث المؤلف في صراع الحضارات وحتى سقوط المنظومة الاشتراكية والتي بعدها بدات العولمة. وركز الكتاب على التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للعولمة مركزا على قطاعي الانتاج والمال.
	٥- العولمة والفقر	**جاي ار ماندل**	**كامبرج يونيفيرستي برس**	**٢٠٠٣**	يؤكد المؤلف على الوسطية التصالحية بين العولمة والفقر ويشير الى ان اي تضامن حقيقي مع الفقراء يتطلب الاعتراف بان العدالة والنمو –اي العولمة- امران ممكنان معا في تحقيق العولمة العادلة.
	٦- العالم ليس للبيع- مخاطر العولمة على التنمية المستدامة	**باتر محمد علي وردم**	**الدر الاهلية للنشر والتوزيع / عمان**	**٢٠٠٦**	حاول المؤلف تاثير النظام الاقتصادي الدولي والذي يمثل العولمة على قضايا التنمية المستدامة وخاصة في دول الجنوب والعالم العربي،ويعتمد على طروحات التيار المناهض للعولمة الاقتصادية بالذات.
	٧- الكتاب الاسود للراسمالية	**مجموعة باحثين(موريس كوري-جان سوريه-فيليب باربر-روجيه بوردييه)**	**دار الطليعة الجديدة / دمشق**	**٢٠٠٦**	يتحدث المؤلفون عن الجرائم الكبرى على مدى التاريخ الحديث للدول الراسمالية والاحتلال الى الاستيلاء على ثروات الشعوب، واخيرا الهيمنة الثقافية والتنظيمية على الانظمة السياسية والاقتصادية.

جدول رقم (١-٢)

التصنيف	اسم الكتاب	المؤلف	الناشر	العام	الموجز
	٨ – التنمية البشرية في المجتمعات النامية والمتحولة	**د. علي احمد الطراح و د. غسان منير سنو**	**دار النهضة العربية / القاهرة**	**٢٠٠٤**	يهدف المؤلف الى وضع الاطار النظري للتنمية البشرية وادارتها في العولمة وضرورة توافرالمبادئ والقيم التي تقوم عليها ادارة التنمية.
السياسية	**١- العولمة والامن**	**اللواء عبد الرحمن الياسين**	**دار طويق للنشر والتوزيع/الرياض**	**٢٠٠٦**	تطرق الى ظاهرة العولمة والامن، وشجع على الاخذ بالعولمة وبين سلبياتها، كذلك فند اهم الجرائم التي قد يتم تمريرها تحت شعار العولمة كالعنف والارهاب وتهريب وترويج المخدرات
	٢- حكاية السياسة	**عبد الخالق عبد الله**	**المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر لبنان**	**٢٠٠٥**	يؤكد الكاتب بان السياسة لم تعد كما كانت في السابق شانا محليا بل غادرت من مرحلة المحلية الى العالمية كغيرها من الظواهر الحياتية والفكرية الى عصر العولمة.عولمة السياسة هي اخر مستجدات السياسة.
	٣- النظام العالمي للقرن الواحد والعشرين	**أ ني اوتكين ترجمة: يونس كامل ديب و د.هشام حمادي**	**دار المركز الثقافي للطباعة والنشر /دمشق**	**٢٠٠٦**	عمل الكاتب على استقراء للمستقبل من خلال استعراض احداث الماضي وتحليلها بشكل علمي وموضوعي والصورة التي يرسمها الكاتب للمستقبل عولمة العالم وحيد القطب لن تستمر عاجلا او اجلا.
	٤- السياسة الامريكية في الشرق الاوسط	**براء ميكائيل ترجمة : رندة بعث**	**دار المركز الثقافي للطباعة والنشر / دمشق**	**٢٠٠٦**	يعرض الكتاب السياسة الامريكية في الشرق الاوسط من منظور تاريخي منذ تشكيلها في القرن الثامن عشر الى اولى خطواتها العملية في اربعينات القرن العشرين، حيث كان البترول عاملا محددافي تشكيل العلاقات الدولية وحتى تطبيق العولمة في الوقت الحاضر.
	٥- العولمة السياسية بين الفكر الاسلامي والغربي من المنظور التاريخي	**سعيد محمد عثمان**	**مؤسسة شباب الجامعة / الاسكندرية**	**٢٠٠٧**	استعراض العولمة السياسية وعلاقتها بالفكر السياسي عند بعض فلاسفة المسلمين وبالفكر السياسي الغربي وعن الدور الذي تلعبه العولمة في السياسة الاسلامية
	٦- العولمة وفجوة الامن في الوطن العربي	**د. ثامر كامل الخزرجي والباحث ياسرعلي المشهداني**	**دار مجدلاوي للنشر والتوزيع/ عمان**	**٢٠٠٤**	يتطرق الكتاب الى العولمة والسيادة، ويؤكد ان بموجب الاتفاقيات الدولية حول حرية التجارة وراس المال ادى الى ان تشهد البشرية تفككا في كيانات الدولة القومية.

جدول رقم (١-٣)

التصنيف	الكتاب	المؤلف	الناشر	العام	الموجز
الثقافية	**١- الثقافة والعولمة**	**سعيد حارب**	**دار الكتاب الجامعي/ العين/ الامارات العربية المتحدة**	**٢٠٠٠**	يعكس المؤلف الكتابات المتوترة بشان العولمة وفيه مطالعة هادئة عن هذه الظاهرة وتمتاز بانها اكثر تاملية، ولا يعني بانه يبشر بالعولمة ويدافع عنها بل هو ناقد لكثير من جوانبها.
	٢- العولمة والهوية الوطنية	**فهد مشاري الظفيري**	**دار قرطاس للنشر/ الكويت**	**٢٠٠٢**	يحاول المؤلف طرح اشكالية العولمة ويتسائل اهي ظاهرة جديدةمستحدثة او انها لفظ جديد للتعبير عن واقع قديم كان ملازما بجميع الحضارات الكبرى والامبراطوريات العظمى؟.
	٣- العولمة الثقافية – الحضارات على المحك	**جيرار ليكلرك ترجمة: جورج كنورة**	**دار الكتاب الجديد / بيروت**	**٢٠٠٤**	يتطرق المؤلف الى الثقافة والحضارة فيقول انها ليست بالجديد التي اوجدته العولمة لذلك لايعود الحديث عن العولمة حديث مستقبل بل حديث ماضي، فهي ارث الجميع تناوبت عليها الحضارات.
	٤- التكنلوجيا والعولمة الثقافية	**حواس محمود**	**دار المنارة / بيروت**	**٢٠٠٣**	يعطي الكتاب الاهمية للجانب الثقافي للعولمة وارتباط هذا الجانب بمسالة التكنلوجيا وذلك بمعالجة العلاقة المتبادلة بين الانسان والتكنلوجيا.
الاجتماعية	**١- عولمة ضد عولمة**	**مدحت زاهد**	**دار الوادي/ القاهرة**	**٢٠٠٤**	يتناول الكتاب نشاط منظمات عولمة الشعوب، حيث يصف حشود المتظاهرين ضد سياسات الليبرالية الجديدة تحت شعارات (عالم افضل، مهمة ممكنة) كصدى لمظاهرات سياتل عام ١٩٩٩.
	٢- مناهضة العولمة – حركة المنظمات الشعبية في العالم	**سمير امين- و فرانسو اوتار**	**مركز البحوث العربية والافريقية/ القاهرة**	**٢٠٠٥**	ينطر الكتاب ان خيار مناهضة العولمة هو الخيار الوحيد لتجنب الوقوع تحت الهيمنة الامريكية وهو الخيار الذي يفتح الباب امام تكوين تجمع اقتصادي عربي يمهد لاعادة الاعتبار لهدف وحدة الامة.
	٣- العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي	**حيدر ابراهيم – و حسين مظلوم- و سمير امين**	**مركز البحوث العربية / القاهرة**	**١٩٩٩**	يوكد المؤلفين بان العالم اصبح ساحة واحدة ويسود العجز معظم المجتمعات العربية، فلا هي قادرة على البقاء خارج هذه الساحة ولا هي قادرة على التاثير فيها.
الدينية	**١- الاسلام والغرب نحو عالم افضل**	**خالد حاجي**	**الدار العربية للعلوم / بيروت**	**٢٠٠٧**	تطرق المؤلف الى خطورة هذه المرحلة بين الغرب والعالم الاسلامي خصوصا في اعقاب احداث سبتمبر على الولايات المتحدة الامريكية والتي ادت الى تعميق هوة الخلاف بين الحضارة الاسلامية والغربية.

	٢- المسلمون والعولمة	أ.د. يوسف القرضاوي	دار التوزيع والنشر الاسلامية /	٢٠٠٠	يعرض المؤلف موقف الاسلام من العولمة في ضوء مسلماته الدينية والفكرية وفي حدود معرفته بعالمه وعصره وامته.
	٣- الاسلام والامة الاسلامية	محاضر محمد	دار الفكر / دمشق	٢٠٠٢	يذكر الكاتب ان العولمة صممت على العالم الاسلامي وهي فرصة مهمة للمسلمين من يستفيدوا من العولمة ويوضفوها في النهضة والتنمية وان يشكلوا قوة اقتصادية وسياسية تفرض شروطها ومصالحها.
	٤- التحديات التي تواجه الامة الاسلامية خلال القرن الواحد والعشرين	مجموعة باحثين	رابطة الجامعات الاسلامية/ عمان	٢٠٠٢	استعرض الكتاب مجمل التحديات التي تواجه الامة الاسلامية باسم العولمة، ويذكر بان تم انشاءلجان من قبل المؤتمر العام لرابطة الجامعات الاسلامية لدراسة هذه التحديات.

جدول رقم (٢-١)

تصنيف الدراسة	الموضوع	الباحـــث	الناشر	العام	الموجز
الاقتصادية	**١- الاغواء بالعولمة**	**الكسندر بانارين ترجمة: عياد عيد**	**www.awu-dam.org/book**	**٢٠٠٥**	يذكر الكاتب ان العولمة حاليا هي الكلمة الاكثر حداثة في الفكر الليبرالي المتقدم والعولمة المعاصرة لاتحمي المستثمرين بل المضاربين بالاموال وينسفون مواقع المنتجين الحقيقيين بناة الثروة الوطنية.
	٢- العولمة	**سليمان دباغ**	**www.ajras.org**	**2007**	يبين الكاتب ان فترة السبعينات اتمت الاحتكارات سيطرتها على اسواقها المحلية في بلدانها الاصلية وامتدت الى السوق العالمية بما يعرف اليوم بالعولمة الاقتصادية.
	٣- العولمة اخصب مناخ لانتشار الفساد الاقتصادي	**مجاهد مليجي**	**اسلام اون لاين**	**٢٠٠٠**	يطالب الكاتب بضرورة مواجهة العولمة مؤكدا انها تعد مناخا خصبا لانتشار الفساد الاقتصادي في العالم المعاصر عبر الممارسات غير الاخلاقية في الاسواق.
	٤- العولمة الاقتصادية الاصول-المفهوم-المسببات	**عبد المنعم دسمان**	**المركز السوري للبرمجة اللغوية العصبية**	**٢٠٠٦**	يؤكد الكاتب ان العولمة تعمل على اعادة تشكيل العالم انتاجا وتسويقا وتمويلا وتنمية بشرية من خلال مؤسسات اقتصادية عالميةبالغة الضخامة.
	٥- مسمار جديد في نعش العولمة الاقتصادية	**حميدي العبد الله**	**موقع الحزب الشيوعي السوري**	**٢٠٠٦**	بعد انهيار المعسكر الاشتراكي اتخذت العولمة الاقتصادية ابعادا غير مسبوقة فاتسع نطاق عمل الشركات متخطية الحدود فزاد الناتج القومي الامريكي من ريع استثماراتها في الخارج.
	٦- هل تستطيع الحوكمة تصحيح مسار العولمة المالية؟	**محمد حسن يوسف**	**www.grenc.com**	**2007**	بدات الموجة الحالية للعولمة المالية في منتصف الثمانينات مع ارتفاع في التدفقات المالية عبر الحدود فيما بين الاقتصادات الصناعية وبعضها، وبينها وبين الاقتصادات النامية.
	٧- اليات نظام العولمة	**عبد المجيد راشد**	**مركز دمشق للدراسات النظرية**	**٢٠٠٧**	يذكر الكاتب ان مفهوم العولمة هي اساسا مفهوم اقتصادي قبل ان تكون مفهوما علميا، سياسيا، ثقافيا، والتجليات الاقتصادية هي اكثر وضوحا في هذه المرحلة من مراحل بروز العولمة.
	٨- العولمة تزيد من ازمة البطالة في الوطن العربي	**قدس برس**	**اسلام اون لاين**	**٢٠٠٠**	ان كافة المعطيات عن مشكلة البطالة في الوطن العربي آخذة بالتفاقم ومما يزيد الامر خطورة هو تسارع ظاهرة العولمة التي ستترك آثارا كارثية على وضع العمل والعمال في الدول النامية والعربية

جدول رقم (٢-٢)

تصنيف الدراسة	الموضوع	الباحث	الناشر	العام	الموجز
السياسية	**١- عولمة السياسة والعولمة السياسية**	**عبد الخالق عبد الله**	**الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب**	**١٩٩٩**	تؤكد الدراسة ان السياسة ككل الظواهر التي تكتسح كل المجالات الحياتية الاخرى فالعولمة تتسع وتتعمق وتشمل كل الابعاد بما فيها الجانب السياسي، لقد اصبحت السياسة معولمة.
	٢- العولمة فرص ومخاطر	**السيد يسن**	**www.bustanbooks.com**	**٢٠٠٠**	يذكر الباحث ان بانهيار الاتحاد السوفيتي تبدلت مفاهيم الصراع المحلي والدولي وستاسد النظام الراسمالي العالمي بقيادة الولايات المتحدة الامريكيةواصبحت امة شمولية جديدة سيطرت على العالم.
	٣- الثقافة الاسلامية في عصر العولمة	**سهيلة زين العابدين حماد**	**www.islamtoday.net**	**٢٠٠٣**	اكد الباحث ان العولمة السياسية سوف تلغي دور الدولةوالحكومة عن طريق الاتفاقيات الدولية كاتفاقية ازالة اشكال التمييز ضد المراة، والقوانيين التي تسمح بالانفلات الجنسي.
	٤- حقوق الانسان في عصر العولمة	**د. يوسف محمد الصواني**	**www.mafhoum.com**	**٢٠٠٤**	تؤكد الدراسة ان ايديولوجية العولمة تحاول استيعاب فكرة وحركة حقوق الانسان في كل مكان وجعله موازيا لفكرة الديمقراطية التي تمثل ايديولوجية العولمة.
	٥- العولمة السياسية ومخاطرها على الوطن العربي	**د. محمد احمد السامرائي**	**www.glollo.blogfa.com**	**٢٠٠٦**	تهدف الدراسة الى الكشف عن احد اهم مفاهيم العولمة وهي العولمة السياسية وبيان مخاطرها على الوطن العربي والكشف عن الوسائل الامريكية في تحقيق اهدافها وهيمنتها على العالم.
	٦- عقد اجتماعي لعصر العولمة	**السيد يسن**	**مركز دمشق للدراسات النظرية**	**٢٠٠٧**	يذكر الباحث ان العولمة ستؤثر على وظائف الدولة من زاوية واجباتها ومسؤولياتها ازاء المواطنين
	٧- الظواهر السياسية الحديثة واثرها على العلاقات الدولية	**محمد بن سعيد القطيسي**	**منتديات المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية**	**٢٠٠٧**	تؤكد الدراسة ان بروز بعض المظاهر والتحولات السياسية الحديثة وخصوصا العالمية منها كنوع من صور المعالجات الامنية لبعض القضايا الدولية كالارهاب وثورة المعلومات والعولمة.

جدول رقم (٢-٣)

	٨- مراجعة نقدية للعولمة	**السيد يسن**	**صحيفة المثقف** **www.almothaqaf.com**	**٢٠٠٧**	يذكر الباحث ان العولمة السياسية ترفع شعارات الديمقراطية والتعددية ويتسائل هل هناك نظرية واحدة للديمقراطية الغربية يمكن تطبيقها في كل المجتمعات مهما تباينت ثقافاتها؟ اليس هناك احتمال استخدام شعار التعددية كوسيلة استعمارية لتفتيت المجتمعات المتجانسة؟
<u>الثقافية</u>	**١- افريقيا ومزاعم ثقافة العولمة**	**د. حسن الياس محمد**	**www.mubarak.inst.org**	**٢٠٠١**	تشير الدراسة الى ان تاثير العولمة على القارة الافريقية سيكون فاعلا ومتعاظما لسيادة اللغات الاوربية والانكليزية والفرنسية والبرتغالية على معظم دول القارة.
	٢- العولمة واثرها على الهوية	**د. خالد بن عبد الله القاسم**	**www.islamtoday.com**	**2006**	تؤكد الدراسة بان العولمة يجب ان تكون من اجل الانسان والتقنيات والتعامل والتعاون الذي يحترم فيه البشر بعضهم والديانات والحضارات تشكل تنوعا غير ممل بشرط الا يتعدى احدهم على الاخر.
	٣- عوائق الابداع في الثقافة بين الموروث الاسر وتحديات العولمة	**محمد المختار ولد السعد**	**الدراسات الاستراتيجية / الرياض**	**٢٠٠٦**	تذكر الدراسة بان فكرة نهاية التاريخ قد تراجعت لتحل محلها فكرة صدام الحضارات وتؤكد بان المصدر الغائب للصراعات بين البشر لن يكون ايديولوجيا ولا اقتصاديا وانما سيكون ثقافيا.
	٤- تجليات العولمة الثقافية	**معتز حيسو**	**مركز دمشق للدراسات النظرية**	**٢٠٠٧**	توضح الدراسة ان الثقافة المراد ترسيخها تتمظهر واقعيا بسمات واضحة اهمها نشر وترويج ثقافة العنف والجنس التي تساهم بنشر وتوسيع الانحلال الاخلاقي والفساد الاجتماعي والتفكك الاسري.
<u>الاجتماعية</u>	**١- في مواجهة دافوس**	**فرانسو اوتار وفرنسو بوليه**	**www.bustanbooks.net**	**2001**	تهدف الدراسة الى تعبير الحركات الاجتماعية عن افكارهم بهدف الالمام بتطور النظام الاقتصادي وامكانية التحرك واستراتيجيات القوى الاجتماعية المختلفة والتقدم باقتراحات وبدائل للنظام الاقتصادي السائد.
	٢- العولمة الاجتماعية للمراة والاسرة	**فؤاد بن عبد الكريم ال عبد الكريم**	**مركز الدراسات امان- المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد النساء/ الاردن**	**٢٠٠٤**	تؤكد الدراسة بان الشغل الشاغل للتجمعات والفعاليات هو السعي لعولمة الحضارة الغربية ممثلة بالحياة الاجتماعية لتلك الدولمن خلال تقنين الاباحية والرذيلة.

جدول رقم (٢-٤)

	٣- العولمة والحقوق الاجتماعية والديمقراطية	**الحسن سوماري**	**مركز الدراسات العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد النساء/ الاردن**	**٢٠٠٤**	تشير الدراسة الى ان ظاهرة العولمة تتصدر الاهتمامات وتطغى على الساحة حاليا فمنذ مظاهرات سياتل عام ١٩٩٩ الى الاضرابات التي واكبت قمة مجموعة الدول الصناعية الثمانية ظلت العولمة دائما في صميم اهتمامات الناس.
	٤- الحركات الاجتماعية في الوطن العربي	**سمير امين**	**مكتبة مدبولي**	**٢٠٠٦**	تذكر الدراسة بان الشعوب تحتاج الى مشروعات لمجمل المجتمع وطنية واقليمية تتمفصل معه هياكل معولمة يتم تنظيمها عبر التفاوض حول شروطها
<u>الدينية</u>	**١- الانترنيت والاصولية الدينية**	**احمد محمد صالح**	**الحوار المتمدن**	**٢٠٠٦**	تؤكد الدراسة بان تقنيات القرن الحادي والعشرين اخترقت كافة المجتمعات وبعمق شديد حتى تلك المجتمعات الدينية الصارمة .
	٢- المراة المسلمة والعولمة	**د. سعد بن عبد الله البريك**	**مجلة اسيا www.asyeh.com**	**٢٠٠٧**	تبين الدراسة ان معيار العولمة هو معيار التمكين الذي يقصد به تحديد موقف الاديان وبيان تشريعاتهابالنسبة للمراة ولها الحق في اعادة صياغة الاحكام الدينية وفقا لاهداف الغرب ومخططاته.
	٣- الحروب الصليبية مستمرة	**محيي الدين صالح**	**مركز الدراسات الاسلامية www.souforum.net**	**2007**	تشير الدراسة الى ان هناك رؤوس في الغرب تسعى من خلال العولمة الى تهميش دور المسلمين في كل المحافل والرغبة في تاجيج الصراعات الفكرية والمذهبية وتفتيت الكيانات المسيطرة على الامة وخيراتها.

ويعد الباحث هذه الكتب والدراسات موجة للبحث في اكتشاف العولمة وتاثيراتها السلبية والايجابية على مجمل حياتنا اليومية . وهي مفيدة لنا لاستفسار القادم منها سلبا او ايجابا والتصدي للسالب والاخذ بالموجب.

وبعد تحليل الافكار المتضمنة لهذه النتاجات يبين الباحث طروحاتها كالاتي :
١- العولمة ... امركة العالم ضمن النظام العالمي الجديد
٢- العولمة ... وليدة الراسمالية لانقاذها من السقوط
٣- العولمة ... قيام التعاون الاقتصادي الدولي في مجال النقد والتمويل والتجارة.
٤- العولمة ... طريق الشركات المتعددة الجنسيات نحو العالم
٥- العولمة ... تكنلوجيا جديدة لتطور الامور الحياتية بكل جوانبها
٦- العولمة ... وريثة الامبريالية التي غابت حتى مصطلحا عن العالم
٧- العولمة ... النظام الجديد الاتي ضمن صراع الحضارات
٨- العولمة ... مرادفة لليبرالية المنادية للحرية الاقتصادية والسياسية
٩- العولمة ... دين جديد للديانات الانية في العالم
١٠- العولمة ... القادم الخطر والناقوس لنهايات الحضارات القائمة
١١- العولمة ... بديل للراسمالية والشيوعية والامبريالية والايديولوجيات الاخرى
١٢- العولمة ... ليس لها تعريف او مفهوم موحد لحد الان او ايديولوجية ثابتة
١٣- العولمة ... الانا الكبير الاتي والزاحف

كل هذه المحاور وجدها الباحث ضمن هذه النتاجات المذكورة في العولمة وتاريخبا تشير الدراسات الى :

١- ربط مفهوم العولمة بالاستعمار القديم والجديد والتكتلات الاقتصادية والمالية العالمية والشركات المتعددة الجنسيات.
٢- لم يجد الباحث ضمن السياقات التاريخية للعولمة اشارة الى اطلاق مصطلحها الا في عام ١٩٦٤ من قبل (مارشال ماك لوهان) عالم السيولوجيا الكندي واستاذ الاعلاميات السوسيولوجية في جامعة تورنتو، عندما صاغ مفهوم القرية الكونية في كتابه (الحرب والسلام في القرية الكونية) وقد تبنى هذه الفكرة بريجنسكي مستشار الرئيس الامريكي كارتر.

وتوصل الباحث ضمن هذه الدراسات الى مايلي :

١- ضمن الافتراضات المطروحة بخصوص كون العولمة ظاهرة غير موجودة او ظاهرة بدأت بعد انهيار المعسكر الاشتراكي. فان كانت العولمة كمفهوم الانا والهيمنة فهي ظاهرة موجودة فعلا ومنذ القدم ولكن ظهرت بثوب جديد وبصيغة جديدة غير مدروسة فكريا ولا توجد هناك ايديولوجيات لتنظيرها او تطبيقها. لذا فالباحث يطرح الموضوع كظاهرة جديدة في العالم [1] غير واضحة المعالم.

٢- يفترض الباحث وجود ظاهرة العولمة باعتبارها وريثة للنظام الراسمالي المتطور والامبريالي المنهار (١٩٦٠)[2] وانها النتيجة المتحكمة في الانسانية من باب الهيمنة والانا.

٣- يفترض الباحث بان ظاهرة العولمة كخيال آت لكونها لاتستند الى ايديولوجيات في تنظيرها وتطبيقها.

٤- يفترض الباحث ايضا بان العولمة نظام جديد يحمل بين طياته افكارا سلبية واخرى ايجابية بحيث يستفاد منها المجتمع العالمي وياخذ بها ان كان صالحا وينبذها ان كان ضارا، والدليل على ذلك الاختلافات الاجتماعية في تقبل هذه الفكرة في الغرب والشرق عموما.

٥- اما مايخص البلدان النامية والوطن العربي فلها مخاوفها من بسط العولمة عليها لاسباب تعود الى الغاء الهوية القومية والسياسية والدينية والاجتماعية والثقافية وتحطيم البنى التحتية الاقتصادية.

٦- والجانب الاخر يتضمن تقبل هذه البلدان لظاهرة العولمة كونها انقاذ هذه الشعوب من التخلف الكامل في جميع البنى المتعلقة بالاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع، وذلك من الاستفادة من المد التكنلوجي وتطبيقها في هذه البلدان.

اذن وبعد سرد كل هذه المقولات عن العولمة ... تطرح هذه الاسئلة :

١- هل العولمة قادمة ؟ هل انها حرب تعلن ؟ ام زاحف حتمي بدون ان نعلم ؟
٢- هل العولمة تتضمن الجانب الايجابي فقط ؟ ام الجانب السلبي فقط ؟
٣- من المستفيد الاول من العولمة ؟ الغرب ام الشرق (الشمال والجنوب)
٤- هل بدات العولمة منذ القدم ؟
٥- هل هناك تطبيقات للعولمة ؟

وللاجابة على هذه الاسئلة هي جوهر تحليلي لها ..

١- نعم ان النظام الراسمالي في خطر بعد الركود الاقتصادي الذي يشهده العالم والتطور الحاصل في اقتصاديات الكثير من البلدان، وعليه فالراسمالية ضمن هذا الواقع في خطر، ولابد من ايجاد طريق لتمرير الاقتصاد الراسمالي نحو البقاء الابدي لها.

اذن فالعولمة عامل مهم لدى الفلسفة الراسمالية ولكن بدون ايديولوجيات محددة.

٢- كل ظاهرة زاحفة يكون لها مساوئ وايجابيات تنال المجتمعات حسب الاسبقية. فالعولمة ان طبقت لها مساوئ وايجابيات للعالم الغربي والشرقي (دول الشمال والجنوب). على حد سواء وكل حسب المعتقد السياسي والاجتماعي.

٣- لاشك ان المستفيد الاول هي البلدان الراسمالية المتقدمة ولانخفي ماللعولمة من منافع على بقية البلدان النامية من الاستفادة من الكم التكنلوجي المتطور

١- كانت الانظمة الراسمالية والاشتراكية والشيوعية قد بنيت على اسس ومفاهيم وايديلوجيات مدروسة من علماء وفلاسفة الاختصاص وبينت خصائص وسمات كل نظام، اما العولمة فلم يوضع لها اسس وخصائص ومفاهيم محددة، فقط التبشير بشيئ مجهول المعالم. (الباحث)

٢- يعني الباحث بذلك تراجع دور الامبريالية في الهيمنة على الدول والشعوب منذ مطلع الستينات

٤- العولمة بدأت منذ الازل من باب الهيمنة (الانا) والتبعية الانسانية تواقة الى ذلك بدء بالعائلة (الاب – الانا) والمجتمع... وهي عامل نفسي اكثر مايكون عامل اقتصادي.

٥- هناك بضعها في طور التطبيق وهو انتقال النظام الاقتصادي الدولي الى النظام الاقتصادي العالمي كذلك احلال الشركات عابرة القوميات محل الشركات متعددة الجنسية.

الفصل الاول

المبحث الثالث

الفكر (الايديولوجي) للعولمة

المبحث الثالث : الفكر الايديولوجي للعولمة

الفكر (الايديولوجية) .. هو المسار العلمي الذي يهدف الى تنفيذ خطة او برنامج عملية معينة، ولا يمكن لاي عملية انسانية ان تتم بدون الفكر الذي يولد نتيجة الحاجات الاساسية للانسان لاشباع حاجاته ورغباته.. وقد تطور ذلك الفكر الى المجتمع باكمله، ليتم وضع افكار لتنفيذ برنامج يدعو له المجتمع. مثل ايديولوجية الاسلام لتطبيق التعاليم الاسلامية، او الايديولوجية الاشتراكية لتطبيق التشريعات الاشتركية.

بدأ الفكر مع معرفة الانسان لنفسه(1) ووضع استراتيجيات لمواضيع معينة مثل اكتشاف النار وبناء الكهوف عن طريق ملاحظة الطبيعة والزراعة وعن طريق ملاحظة بقايا الحبوب التي تركها في الكهف.

اذن الملاحظة ثم التفكير والتطبيق عبارة عن الايديولوجية. وهناك الكثير من الامور الفكرية التي يقوم بها الانسان يوميا ترافقه مع مفردات حياته ويتوصل خلالها الى ايديولوجية معينة للتعامل مع هذه المفردات ، كالتسوق مثلا فيبدا الفرد بالملاحظة اولا وبعدها يفكر كيف يقتني الارخص والافضل منها.

والان استعرض كباحث استقرائي لايديولوجيات كثيرة من ابرزها:

اولا : ايديولوجية الفكر البدائي (العفوية)

في هذه الفترة التاريخية كان يسود هذه الحياة نوع من التضامن والمشاعية الناشئة عن صعوبة الحياة التي لم يكن الفرد فيها قادرا على مواجهتها وحده، وكان العمل كله موجها نحو تلبية الحاجات الضرورية المباشرة، وهذه الحاجة ولدت عند الانسان الرغبة في التفكير حول اشباع هذه الحاجات، ففي هذه الفترة كان الفكر الانساني فكرا عفويا يتسم بالبساطة والبدائية، وشاع مبدا الملكية المشاعية السائدة في الاقتصاد البدائي لهذه الفترة. حيث لم يكن يعرف الانسان الملكية الفردية بمعناها الصحيح في المراحل البسيطة الاولى من حياته وذلك لضآلة الانتاج وعدم وجود فائض انتاجي يسمح باستغلال عمل الاخرين لذلك اتسم الفكر الانساني في هذه المرحلة بنفس البساطة والبدائية التي اتسم بها الانتاج.

ومن ملامح الفكر البدائي، كان الانسان حينما يعجز عن اشباع حاجاته من ضعفه للسيطرة على الطبيعة ان يلجا الى القوى الخفية والغيبية التي يتصور بانها قادرة على اعانته بالسيطرة والتحكم في مجرى الاشياء. ومن نتاج الفكر الانساني العفوي تم اكتشاف الزراعة وبناء المجمعات الادارية والسياسية.

ثانيا: الفكر الايديولوجي في مرحلة الرق

ان انتقال المرحلة البدائية الى مرحلة نظام الرق لم يكن مباشرة ، بل ان مرحلة التطور بين هاذين النظامين كان بطيئا ومتدرجا، وكانت نقطة التحول للنظام المشاعي من خلال تطوره، هي تقدم القوى الانتاجية الى الحد الذي لم يعد الانسان فيه ينتج من اجل تلبية حاجاته المباشرة فقط، بل اصبح انتاجه لما يحتاج اليه لاستخدامه الخاص وكانت هذه نتيجة ضرورية لهذا التوسع في الانتاج الذي ادى بدوره الى التقسيم الطبقي للبشر، فبعد ان كانت المساواة بين الناس في الفقر والعوز هي السمة

١- ديكارت- انا افكر ..اذن انا موجود

المميزة للمجتمع البدائي. فاصبح هناك اختلاف وتمييز بين مستويات الناس نتيجة الفائض الانتاجي الذي زاد عن حاجة الانسان الذي كان يلزم للاستخدام المباشر في المعيشة اليومية، فظهر الفرق واضحا بين الغني والفقير والقوي والضعيف، وكان هذا التميز هو البذرة الاولى لاستغلال الانسان للانسان الاخر، اذ ان تراكم الثروة في يد البعض جعلهم يستعينون بالفقراء في استثمار ممتلكاتهم ويستغلون ضعف مركزهم من اجل فرض شروطهم ومطالبهم عليهم.
ان النموذج الواضح لهذا النظام هو المجتمع اليوناني القديم، فحين اتسع نطاق الحروب التي يخوضها اليونانيون، اصبح الاسرى في هذه الحروب يجلبون الى البلاد لكي يستعان بهم في الاعمال المنزلية في بداية الامر، واكتسبوا بالتدريج صفة الرقيق الذي يتحكم سيده لافي عمله فحسب، بل في شخصه ايضا، واصبح لهذه الصفة اساس قانوني ينظم العلاقة بين السيد والعبد لصالح الاول على طول الخط وباستمرار التطور اصبح الارقاء يستخدمون في الانتاج الاقتصادي(١)، بذلك اصبح العبيد يمثلون قوة العمل الرئيسية في مختلف الاعمال المرهقة، فاغتنى السادة على حساب هذه الالات البشرية التي تنتج كل ما يضمن معيشتهم بالاضافة الى الفائض من هذه الحاجات التي كانت بمثابة ارباح لهم.

ثالثا : ايديولوجية الفكر الاقطاعي

كانت العوامل الاساسية لظهور نظام الاقطاع في اوربا هي تلك الحروب التي كان يخوضها الملوك، فهذه الحروب ادت الى ازدياد اهمية فئة العسكريين المحترفين وزيادة عدد افرادها.
وفي تلك الفترة لم يكن لدى الملوك المال الكافي لمكافاة هؤلاء المحاربين لما اجادو به من افعال عسكرية وتفوقهم، خصوصا القادة منهم مما حدى بالملوك ان يكافئوا هذه الفئة، وذلك بمنحهم قطعا من الارض جزاء" لخدمتهم ووفائهم ولم تكن هذه المنح في بادئ الامر على شكل ملكية دائمة بل كانت تعطي لهم حق الانتفاع من الارض، ومن ثم تحول هذا الحق الى تملك دائم فيما بعد.
لذلك كان المحاربون المتميزون من اهم العناصر التي تكونت منها طبقة الاقطاعيين في العصور الوسطى.
ومن ناحية اخرى كان لرجال الكنيسة والاديرة دورا هاما في تكوين هذا النظام بما كانوا يسيطرون على مساحات واسعة من الارض، قدمت لهم على شكل هبات وهدايا فضلا عن ان الاعفاءات الضريبية والتسهيلات الكثيرة التي كانوا يتمتعون بها ساعدتهم على استثمار ثرواتهم ومضاعفتها حتى اصبحت املاك الكنيسة تكون نسبة كبيرة من الاراضي الخاضعة للاقطاع وكانوا رجال الدين ايضا من اهم عناصر الطبقة الاقطاعية في العصور الوسطى.
وان هذا الاصل المزدوج لنظام الاقطاع في الغرب والمتكون من المحاربين ورجال الدين هو الذي يعلل مجموعة القيم والعادات الفعلية التي سادت المجتمع الاقطاعي الغربي في العصور الوسطى.
فقد كانت اهم القيم الاخلاقية في العالم الغربي هي قيم الشجاعة والارستقراطية والترفع وهذه هي قيم الفرسان النبلاء من ملاك الارض الذين ظلوا يتمتعون بمزاياهم وفضائلهم العسكرية حتى بعد ان تحولوا اقطاعيين وكانت نظرتهم الى عامة الناس هي نظرة ابوية، لاالمقصود منها نظرة العطف والمحبة ، بل نظرة المالك الاقطاعي الى عامة الناس على انهم من رعاياه وهو المسؤول عنهم ويتخذ القرارات الحاسمة بشانهم.

١- د. زكريا فؤاد – الجوانب الفكرية في مختلف النظم الاجتماعية – دار مصر للطباعة - ٢٠٠٥

ولضعف السلطة المركزية في العصور الوسطى، وعدم وجود حكومة مسيطرة وادارة حكومية قوية ساعد على اكتمال سيطرة مالك الارض على الفلاحين، وهكذا كان الاقطاع يقوم بمهمة حماية ارواح الفلاحين وممتلكاتهم ان وجدت، لكن كان الاقطاعيون يتقاضون ثمنا باهضا لقاء حمايتهم للفلاحين، هذا الثمن هو ان يشتغل الفلاحون بارضه رقيقا لهذه الارض، حيث كانت حقوقهم ضئيلة جدا، والواجبات المطلوبة منهم فادحة. ولم تكن لهم اي سلطة يحتكمون اليها اذا زاد عنف وطغيان الاقطاعي لهم، اذ امتاز الاقطاعي في تلك الفترة بانه الخصم والحاكم في ان واحد.

فاذا كانت قيم الشجاعة والارستقراطية والترفع هي السائدة في جانب الاقطاعيين، فان قيمة الخضوع والولاء والطاعة هي السائدة في عامة الناس، وان النموذج المرغوب فيه في تلك الفترة هو نموذج الانسان المطيع الخاضع الذي لايحق له ان ينظر او يتطلع الى من هو اعلى منه والذي تنحصر اغلى معانيه في ارضاء سيده الاقطاعي عنه.

اما من جانب رجال الدين الاقطاعيين فهم ساهموا في اكمال صورة العصر الاقطاعي الغربي، فبثوا بين عامة الناس قيم الزهد وصوروا لهم بان هذه الحياة هي حياة فانية ومرحلة عابرة لاينبغي ان نوليها اهمية وننشغل بامور الدنيا الفانية ومن ثم كانت افكارهم منصرفة عن هذا العالم زاهدة فيه، ولم تكن لديهم من امور حياتهم قيمة سوى انها تهيئ الانسان للحياة الاخرى الدائمة.

وكانت هذه القيم موجهة بالاساس الى عامة الشعب الذي اراد رجال الدين به ان يظلوا الناس في حالة قناعة والاكتفاء باقل القليل، بينما رجال الدين المنادين بهذه الافكار فهم يعيشون حياة لاصلة لها على الاطلاق بما يدعون الناس اليه. اذ انهم كانوا مترفين واصرارهم على تاكيد هذه القيم ما هية الا تغطية لنمط حياتهم المترفة التي كانوا يعيشونها.

اما الاقطاع في الشرق فهو لايمثل نظاما تاريخيا كان له دوره خلال مرحلة من مراحل التطور ثم انقضى عهده، وانما هو نظام مازالت له اثار عميقة ووجود فعلي ملموس في كثير من ارجاء هذه المنطقة.

وبما ان النظام الاقطاعي بوصفه ذلك النظام الذي يرتبط اساسا بالحياة الزراعية والذي يتسم بعلاقات اقتصادية واجتماعية بعيدة كل البعد عن التكافؤ بين ملاك كبار للاراضي الزراعية من ناحية وبين فلاحين مستعبدين بدرجات متفاوتة، الا ان آثار هذا النظام تظل تطبع الحياة الريفية بطابعها الخاص حتى وان تحول نمط الملكية الزراعية وانعدام سيطرة الاقطاعيون على الفلاحين لان هذا التغير في نمط الملكية الزراعية والنظم التشريعية هو اسهل من تغير العقليات الاجتماعية ومن هنا تظل العادات القديمة مستحكمة في النفوس بعد فترة طويلة من زوال النظم التي ادت الى ظهورها.

ففي الشرق حتى وان انتهت فترة الاقطاع كنظام اقتصادي الا ان العادات الفكرية التي ولدها هذا النظام لم تنقضي حتى في حياتنا الحضرية ان انتقلنا الى المدن فستظل الموروثات والافكار والاتجاهات الريفية مرتبطة بعصور اقطاعية عميقة الجذور.

فاصبح الناس يعيشون حياة مزدوجة يمارسون في المدن اعمالا ترتبط في صميمها بالعصر الحديث وما افرزه من تطورات تكنلوجية كالاشتغال باحدث الالات والمكائن في المصانع وادارتها واشتغالهم بالشركات التجارية، ولكن يمارسون الاعمال بعقليات اقطاعية وقيم موروثة من بيئة ريفية اقطاعية.

وهذا واقعا لازال يحيا بيننا حتى اليوم، وان من سلبيات هذا الواقع هو ان في هذا المجتمع تتخذ فيه اساليب الانتاج طابعا ذاتيا ولا توجد حوافز للتجديد وينعكس ذلك مباشرة على العقول فتكون النتيجة ان تتسم طرق التفكير بالثبات، والعادات الاجتماعية والقيم الاخلاقية بالجمود والتحجر والنفور من التجديد في مجتمعاتنا الريفية.

كذلك في هذه المجتمعات يكون تقديس الماضي على الحاضر والمستقبل، ففي مجتمع يسوده النزوع

الى الثبات وعدم التغيير والتجديد يتشبث بالماضي وتكريم الاسلاف والاشادة بماضيهم فالمالك الاقطاعي يدين بثروته ونفوذه لما ورثه من اسلافه وحتى لقبه قد يكون موروثا من اجداد سبقوه بمئات السنين فامجاده كلها مرتبطة بالماضي. لذلك ينظرون بعين الارتياب لاي احتمالات للتغيير تحدث في المستقبل.

رابعا : الفكر (الايديولوجية) في النظام الرأسمالي

ان الانتقال من مرحلة الاقطاع الى المرحلة الراسمالية كان انتقالا حاسما قد طرأ على شكل الانتاج. بحيث انتقل المصدر الاساسي لثروة المجتمع من الزراعة الى الصناعة التي كان دورها محدودا جدا في المراحل السابقة، كذلك التغيير في القوى المنتجة المتمثل بانتقال رقيق الارض الى عمال اجراء.
وهنا قد اصبح العامل الاجير يخضع لنوع غير مباشر من الاستبداد لاينصب على شخصه، بل لكونه ينتمي الى طبقة. فصاحب العمل لايستغل العامل على وجه التحديد بل هو يستغل العمال من حيث هم اجيرون ولهم وضعا طبقيا خاصا.
وكان من الطبيعي ان ينعكس تاثير هذه التغييرات الحاسمة على العادات العقلية والنزعات الفكرية للانسان في العصر الراسمالي، وعلينا ان نلمح فارقا اساسيا بين مرحلتين للراسمالية كان لكل منها خصائصها مع وجود سمات مشتركة بينهما هما مرحلة الراسمالية المبكرة ومرحلة الراسمالية المكتملة ولا يريد الباحث الخوض بعمق لهذا النظام سوى ابراز بعض السمات الفكرية لكل من هاتين المرحلتين الذي يعكس بمجمله سمات الفكر (ايديولوجية) الفكر الراسمالي.

اولا : السمات الفكرية للمرحلة الراسمالية المبكرة
١- كان العصر الاقطاعي عصر ثبات وجمود في الافكار والعادات والقيم ، وفي عصر الراسمالية المبكرة اصبح التغيير هو شعار العصر الراسمالي في مراحله الاولى، فلم يكن الانسان في ذلك العصر يؤمن بوجود اي نظام راسخ لايتغير بل كان اعتقاده اعتقادا جازما بان قدرته على التغيير تكون على كل شيئ.
٢- بعد ان كان اللاهوتيون يوهمون الانسان بان العالم الاخر هو وحده الذي يجب ان نتعلق به ونبني امالنا عليه، اصبح الان يتجه بكل قواه نحو استطلاع آفاق العالم الطبيعي بكل تفاصيله وتمثل ذلك في حركة الكشوفات الجغرافية التي تضاعفت وكشفت فيها قارات جديدة مليئة بالثروات وامكانات الاستغلال.
٣- ايمان الانسان باهمية العمل وبان كل جهد يبذله لابد ان يعود عليه بمزيد من النفع والرخاء.
٤-اصبح الدين ينظم العالم الداخلي الباطن للانسان. اما العامل الخارجي فانه يترك للانسان حرية التصرف فيه، وكان ذلك عاملا ساعد طاقات الانسان الاوروبي بعد ان كانت احكام الدين تتدخل حتى في ابسط مايقوم به من افعال.
٥- كان العلم يقوم بدور كبير وحاسم في تاكيد النظرة الموضوعية الى الامور بحيث يمكن القول ان الكشوفات العلمية الحديثة قد ارست الاساس العقلي الذي تستطيع الراسمالية الناشئة ان ترتكز عليه، حيث التحول الذي حصل في العلم لايمكن تجاهل سماته التي توازي سمات التحول الاقتصادي.

ثانيا : السمات الفكرية للمرحلة الراسمالية المكتملة

١- تحددت معالم الراسمالية المكتملة عندما بدأت تظهر طبقة عمالية متميزة ترك افرادها المهن الحرفية القديمة وهاجروا من الريف الى المدينة ليبدأوا مشوار عملهم في المصانع القائمة في المدن ليقعوا تحت رحمة صاحب العمل.

٢- بعد تراكم راس المال وازدياد الثروات ضخامة في ايدي اصحاب الاعمال الذين اصبحوا يلجاؤن الى التخطيط الدقيق ويعملون على ترشيد الانتاج بحثا عن افضل الوسائل التي تكفل تحقيق اقصى قدر من الربح واعظم قدر من الانتاج.

اما موقف الفكر الراسمالي من الاخلاق هو انه لايأخذ منها الا بالقدر الذي يكفي لمساعدة النظام القائم على المضي في طريقه بنجاح، حتى وان كانت هناك فضائل لدى الراسماليين فهذه الفضائل لاتكتسب قيمتها الا لانها تفيد الراسمالي وتحقق مصالحه.

كذلك تجاهل النظام الراسمالي للاخلاق في اساليب الدعاية والاعلان التي اصبحت جزء" لايتجزء من هذا النظام، وكذلك طبيعة المنافسة الراسمالية في حد ذاتها دليلا بالغا على مدى اللاخلاقية في هذا النظام ففي تعامل الراسماليين بعضهم مع بعض لايتورع احدهم عن اتباع كل الاساليب من اجل سحق الاخر، ولا يقف اي وازع في وجه رغبته في التوسع ومن امثلة ذلك (جون روكفلر) مؤسس اسرة الراسماليين الامريكيين المشهورة[١] الذي قال " انه على استعداد لدفع مليون دولار كمرتب لاي موظف تتوفر فيه صفات معينة ، اهمها الا يكون لديه اي نوع من تانيب الضمير ، وان يكون على استعداد لسحق الوف الضحايا دون ان تطرف له عين ".

والنقطة الاخرى اللافتة في افكار النظام الراسمالي والمنتمية الى صميم بنائها وتركيبها الباطن هي ارتباطها الوثيق بالحرب وان ماتثيره من حروب هي بذات الوقت تهدد بالقضاء على ما انجزته هي ذاتها من تطور وتقدم وكل ما احرزته من انتصارات ومكاسب لم تتوصل اليها اي حضارة سابقة كتسخير الطبيعة للانسان وتوفير السلع والخدمات على نطاق واسع ومكافحة الامراض والكوارث الطبيعية بكفاءة نادرة، فان مظاهر تقدم الراسمالية في الاونة الاخيرة هي ذاتها مظاهر فنائها، اذ ان هذا التقدم بلغ قمته في اسلحة الدمار الشامل التي تهدد العالم كل لحظة بالهلاك.

واذا كانت الحروب انحرافا شاملا في السلوك على المستوى الدولي ، فان الراسمالية قد شهدت انواعا اخرى من الانحرافات على المستويات المحلية اهمها الاجرام الذي اصبح مشكلة قومية يعاني منها المجتمع الامريكي على سبيل المثال كاقوى دولة راسمالية في الوقت الحالي حيث تزداد معدلات الجريمة ارتفاعا عاما بعد اخرعلى اختلاف انواعها كالقتل والتعذيب والاغتصاب، وكل هذا يرتبط بفكر النظام الراسمالي بتمجيده للعنف ولجوءه الدائم للحروب واستخفافه بالجوانب الانسانية للحياة ، فلا بد ان يخلق مناخا نفسيا عاما تزدهر فيه اعمال العنف التي لايكاد المرء يجد لها سببا ومبررا معقولا.

١- نفس المصدر ص(٥١)

خامسا : ايديولوجية الفكر الاشتراكي

ظهر الفكر الاشتراكي كرد فعل على النظام الراسمالي الذي ظن البعض في وقت ما انه سيجلب لهم مزيدا من الرخاء والرفاهية ، فاذا به يصيب الاغلبية الساحقة بالفقر والشقاء، ويصيب الانسان بانواع من العبودية ، لذلك كان منطق الاشتراكية هي ضرورة القضاء على هذا النظام الذي جعل الانسان عبدا لنفس القوى التي خلقها بيديه، فالاشتركية تدعو الانسان الى السيطرة مرة اخرى على القوى التي اصبحت مسيطرة عليه ، وخارجة عن ارادته وهي تطالب باعادة هذه القوى مرة اخرى الى الانسان .
لذلك وعلى هذا الاساس تكون الاشتراكية في صميمها نزعة انسانية هدفها ان تستعيد الانسان المتكامل. وهي تسعى الى تحقيق جميع الامكانات المادية والمعنوية للانسان، فهي لاتستهدف التقدم المادي وحده على حساب التقدم المعنوي فهذه كانت الميزة التي ميزت النظام الراسمالي، فهذا النظام احرز التقدم المادي وجعله يحتل مرتبة هامة في تاريخ الانسانية لان البشرية حققت فيها مكاسب مادية لايمكن انكارها لكنها كانت مكاسب على حساب معنويات الانسان واخلاقياته.
اما النظام الاشتراكي فكان من اهم اهدافه تتركز في :
١- التخلص من روح المقامرة التي تسود النظام الراسمالي حيث تنتشر المضاربة في الاسهم سعيا وراء تحقيق ربح لايقابله اي عمل او مجهود[١]. كذلك تسعى الاشتراكية الى فصل راس المال عن العمل المنتج حيث تجعل الملكية وظيفة اجتماعية بحيث يشعر كل من يعمل بان له نصيبا فيها، وهي تسعى بان تجعل لكل فرد في المجتمع مستوى يعادل مقدار الجهد الذي يبذله ذلك الفرد.
٢- ان الاشتراكية لاتعمل على خلق حاجات زائفة لدى الناس المستهلكين من اجل توسيع دائرة النشاط الاقتصادي في مجال ما فهي لاتسعى لاجل التوسع لان هذا يؤدي الى اختلال في توازن الحاجات الاجتماعية.
٣- الاعتماد على التخطيط الاقتصادي كوسيلة لتحقيق التوازن بين حاجات المجتمع وبين مايستطيع ان ينفقه على هذه الحاجات من موارد، فالتخطيط هو الجهد الذي يتخلص من فوضى الانتاج.
٤- تحقق الاشتراكية للانسان حريته الحقيقية وليس كما اعتمده النظام الراسمالي وهي الحرية الوهمية حتى اصبح الامر بتسمية العالم الذي يطبق فيه نظامهم بالعالم الحر.
فالنظام الاشتراكي يكفل للانسان حريته الحقيقية بحيث لايترك لشخص واحد او مجموعة اشخاص حرية التحكم في وسائل الانتاج الاقتصادي.
هكذا يتبين ان الاشتراكية في صميمها مذهب انساني يسعى الى ان يرد للقيم الانسانية معناها الحقيقي الذي شوهته الراسمالية وابتذلته. ويهدف في النهاية الى ان ينشر بين الناس اتجاهات معنوية لم تعرفها البشرية في عهودها السابقة التي كان يشيع فيها استغلال الانسان للانسان وامتهانه لكل مايعتز به من قيم اذا استثنينا من هذه العهود النظام المشاعي العفوي.
فالاشتراكية هي مجتمع اي نظام اجتماعي انتقالي في طبيعته ينقل المجتمع من سماته الراسمالية الى سمات الشيوعية، وعلى هذا الاساس فان المجتمع الاشتراكي يضم سمات الراسمالية المتبقية من المجتمع الذي نشأ منه وسمات الشيوعية التي يهدف الى تحقيقها طيلة فترة وجوده، وان تاريخ المجتمع الاشتراكي وتطوره يتضمن زيادة سمات المجتمع الشيوعي وتناقص سمات المجتمع الراسمالي الى حين بلوغ المرحلة الاخيرة من النظام الاشتراكي باختفاء كافة سمات المجتمع

١- نفس المصدرص[٦٠]

الراسمالي وتكامل سمات المجتمع الشيوعي فيتحول المجتمع من مجتمع اشتراكي الى مجتمع شيوعي[1].
اذن فالمجتمع الاشتراكي هو مجتمع انتقالي مؤقت قد يطول امده او قد يقصر حسب الظروف ولكنه يبقى مجتمعا انتقاليا طيلة فترة وجوده ويبقى قائما طالما لم يتحقق بعد التحول التام الى المجتمع الشيوعي.
وكانت من منجزات النظام الاشتراكي في القضاء على سمات المجتمع الراسمالي هي :
١- تاميم الارض وجعلها ملكا للشعب كله والغت جميع الامتيازات السابقة لبقايا الطبقة الاقطاعية فلم تعد الارض سلعة تباع وتشترى وترهن ويستولى عليها او تعطى هبة لهذا الشخص او ذاك بل اصبح الفلاحون احرارا في استخدام الارض بدون ان يشتروها او يستاجروها ولكنهم ايضا لايستطيعون بيعها او رهنها او يحولوا ملكيتها الى غيرهم. اصبحت وما في باطنها من ثروات ملكا لكل الشعب ولا يمتلك اي فرد جزء منها وهذه سمة من سمات المجتمع الشيوعي.
٢- تاميم كافة المشاريع الراسمالية الاجنبية والمحلية الكبرى ، فقد اممت الحكومة كل مصنع او معمل او مشروع يستخدم اكثر من خمسين عاملا واستولت الدولة على كامل النظام المالي المصرفي وعلى التجارة الخارجية وعلى المواصلات فاصبح الجزء الاكبر من القطاع الصناعي والمالي والمواصلات ملكا عاما للشعب وهذه سمات الاشتراكية او سمات الشيوعية فيما بعد.
ولكن المجتمع الاشتراكي يظل يعاني من سمات النظام الراسمالي السابق طوال مدة بقاءه مجتمعا اشتراكيا، الا ان هذه السمات تختفي تدريجيا كلما تقدم النظام الاشتراكي من تحقيق النظام الاجتماعي الشيوعي، ومن هذه السمات التبادل السلعي والنقود والاجور، وسبب بقاء هذه السمات الراسمالية في المجتمع الاشتراكي هو عدم بلوغ انتاج المواد الاستهلاكية المباشرة المستوى المطلوب في المجتمع الشيوعي، فلم يصبح بعد في مقدور المجتمع الاشتراكي تقديم السلع الاستهلاكية الى كل حسب حاجته.
ان تطور المجتمع الاشتراكي الى مجتمع شيوعي لايقتصر على الجانب الاقتصادي واهم الجوانب الاخرى مهمة رفع المستوى الفكري او ما يسمى القضاء على التفاوت بين العمل اليدوي والعمل الفكري.
وهناك جوانب اخرى مثل القضاء على الدعارة وظاهرة التسول والاستجداء وظاهرة الزواج الراسمالي التي لم تكن تتعدى كونها صفقات تجارية او الزواجات القسرية التي كانت تمارسها العوائل الراسمالية.
كذلك القضاء على التفاوت بين العمل الصناعي والعمل الزراعي ومهمة تحويل المزارع التعاونية الى مزارع للدولة وتقليص العمل الاداري الروتيني (البيروقراطية).

١- حسقيل جومان – الاشتراكية كنظرية وحركة والاشتراكية كنظام اجتماعي- الحوار المتمدن العدد ١٩٨٧ لعام ٢٠٠٧

سادسا : الايديولوجية الدينية

الدين هو عبارة عن طريق لتقويم السلوك الانساني واغناءه بكل المقومات الصحيحة والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى العلمية ، وكل الاديان اذا كانت سماوية او دنيوية مثل البوذية والهندوسية والكونفوشية هي بحد ذاتها طريق تقويمي في مد المجتمعات بايدلوجية محكمة لتطبيق وتنفيذ الافكار التي تخدم رفاهية الانسان وصولا الى الفردوس الاعلى. فالوثنية انبثقت كفكرة دينية من مخافات الطبيعة وعبادة كل الظواهر المرتبطة بها كالنار والماء والرياح والمطر مجسدة ذلك في صور واشكال حجرية او خشبية ترمز بدلالات الآهية الى تلك الظاهرة فاذن هي مخافة والتمسك بهذه الرموز اتقاءا من شرها. وهناك علاقة وثيقة بفكر الانسان ووثنيته والا لما بقيت لحد الان يدان بها في مختلف القارات منها الافريقية وامريكا الاتينية وشرق اسيا، وتتمثل هذه الاديان في شكل سلوك انساني نسبة الى مصلحي هذه الافكار كما هي في الهند البوذية والهندوسية مع وجود اكثر من ٧٠٠ظاهرة دينية متعلقة بهاتين الفكرتين لايرى الباحث من باب المنهجية العلمية الدخول في تفاصيلها.

وفي اليابان والصين الكونفوشية نسبة الى كونفوش الفيلسوف الكبير والذي تاثر به الكثير من المجتمعات القديمة ومازال.

وايديولوجية هذه الاديان بالدرجة الاولى هي اصلاح المجتمع بكل تفاصيله الشخصية والعائلية والاجتماعية والتمسك بالالآهية الوحدانية للكون ونبذ الكراهية والفساد في الروحية الاجتماعية. وهذه الافكار سبقت الاديان السماوية مما سمح للفكر الديني الصرف النقي ان يظهر ادانته لهذه الافكار ذات النزعة النابعة من الشخص نفسه لا من الآله الاوحد. فقد ظهرت ديانات يهودية ومسيحية واخيرا اسلامية لدحض العلاقة الانسانية بالمؤسس.

الديانة الاسلامية

والدين الاسلامي هو دين سماوي حمل المسلمون رسالته ليبلغونها للعالم اجمع فاقترن قيام اول دولة اسلامية برسالة انسانية عبرت عن خصائص الاسلام كمفهوم متجدد في اتجاه التقدم من اجل الانسانية ، والاسلام لايقتصر على العبادة كالصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد وتحسين الخلق والتهذيب، وانما يدعو ايضا الى حماية المجتمع والدفاع عنه وصيانة كرامة الانسان ومنع الاستعمارمن نهب الثروات الطبيعية للدول الاخرى، كما يحارب التخلف والفقر والتبعية والشعور بالنقص تجاه الدول المتقدمة.ان الدين الاسلامي نظام شامل وكامل يعالج شؤون الانسان ويتدخل في سائر المجالات الحياتية ، ويحاول ان يضع الحلول المناسبة للمشكلات والصعوبات التي تعترض مسيرة المجتمع نحو الخير والعدل والمساواة.

ويمكن تحديد العلوم الاسلامية وملامح الفكر الاقتصادي الاسلامي بالاعتماد على المصادر الرئيسية التي يعتمدها الاسلام وهي :

١- القرآن الكريم[١]

شكل القرآن الكريم حدثا خطيرا في تاريخ العرب بشكل خاص والامم بشكل عام ، حيث جاء بنظرية كونية سماوية ، ووحد المسلمين في امة واحدة لها رسالتها وخصائصها التي تفرقها عن بقية الامم، وان احد الاسباب التي ادت الى انتشار الاسلام هي وضوح مبادئه التي تؤكد على العدل والمساوات والاحسان والتهذيب للنفوس والتسامح ويتفرع على هذا التفسير. اذ كان النبي محمد(ص) اول شارح للمعاني التي وردت في القرآن الكريم ليبين لمن اسلم معاني القرآن واهدافه، ولعب المفسرون دورا هاما في الفكر الاسلامي ومنه الفكر الاقتصادي. ومنهم الصحابه الذين لازموا الرسول(ص) واخذوا منه مافسرلهم وابرزهم الامام علي بن ابي طالب (ع) الذي هو القرآن الناطق ، وجاء التفسير ليحدد ملامح الفكر الاقتصادي والمعاملات بين الناس وبخاصة مايتعلق منه بالكسب الحلال وتحريم الربا والغش ..الخ

١- كذلك ماورد في الكتابين السماويين التوراة والانجيل (العهد القديم والعهد الجديد)

٢- الحديث الشريف
الحديث او السنة هو كل ما ورد عن الرسول(ص) وتناقله واهل بيته الاطهار والصحابة النجباء من قول او فعل، لقد كان للحديث الصحيح اكبر الاثر في نشر العلم والثقافة في العالم الاسلامي وفي تغذية الفكر العربي بشكل خاص، حيث ازدهرت العلوم التطبيقية والعلوم الانسانية ومنها الفكر الاقتصادي الاسلامي، عكس ما يروج له الفكر الاقتصادي الغربي الذي يرى ان بداية الافكار الاقتصادية ظهرت عند اليونان القديم (افلاطون) ثم قفزت الى العصور الحديثة في اوروبا.

٣- التشريع (الفقه)

بعد نزول القرآن الكريم اصبح القرآن والحديث اهم مصادر التشريع الاسلامي (الفقه) وكان لهما الدور البارز في تطور الفكر الاسلامي ، ولم يقتصر التشريع على العبادات فقط بل امتد ليشمل جميع المعاملات ، فلم يقتصر على بيان اصول الدين والدعوة اليه، والامر بمكارم الاخلاق والنهي عن المنكر والفواحش ولا يقتصر على الصلاة والحج والزكاة والجهاد بل تعرض ايضا للمسائل المدنية والاحوال الشخصية من بيع وايجار ونحو ذلك ، وبذلك اصبح القرآن والسنه مصدري التشريع واساس القانون الاسلامي، كما ان الاجماع والعقل مصادر التشريع ايضا فيما لم يرد فيه نص في القرآن والسنة[١].

الهيكل العام للاقتصاد الاسلامي
يقوم الهيكل العام للاقتصاد الاسلامي على ثلاث مبادئ رئيسية تميزه عن بقية المذاهب الاقتصادية الاخرى وهي المبادئ الاساسية الثلاث :
١- مبدأ الملكية المزدوجة
يتبع الفكر الاسلامي مبدأ الملكية المزدوجة لوسائل الانتاج وهو بذلك يختلف عن الراسمالية والاشتراكية في نوعية الملكية التي يقررها اختلافا جوهريا. فالمجتمع الراسمالي يؤمن بالشكل الخاص الفردي للملكية اي الملكية الخاصة كقاعدة عامة قام عليها النظام الراسمالي واساس بنيانه، فهو يسمح للافراد بالملكية الخاصة لمختلف انواع الثروة في البلاد تبعا لنشاطهم وظروفهم. ولايعترف بالملكية العامة الا حين تفترض الضرورة لذلك مثل تلميم هذا المرفق او ذاك فيكون ذلك حالة استثنائية ليس من بناة الفكر الراسمالي فيضطر للخروج عن مبدأ الملكية الخاصة.
والمجتمع الاشتراكي يؤمن ويقوم على فكرة الملكية العامة التي تطبق على كل انواع الثروة في البلاد، ولضرورة اجتماعية قاهرة تكون الملكية لبعض الثروات شذوذا واستثناءا.
وعلى اساس هاتين النظريتين المتفارقتين للراسمالية والاشتراكية يطلق اسم المجتمع الراسمالي على كل مجتمع يؤمن بالملكية الخاصة بوصفها المبدأ الوحيد، كما يطلق على كل مجتمع يؤمن بالملكية العامة بوصفها المبدأ الوحيد بالمجتمع الاشتراكي.
اما المجتمع الاسلامي فلا تنطبق عليه هذه الصفة لكل من المجتمعين الراسمالي والاشتراكي لان المذهب الاسلامي لايتفق مع الراسمالية في القول بان الملكية الخاصة هي المبدأ ولا مع الاشتراكية في القول بان الملكية العامة هي المبدأ، بل ان المذهب الاسلامي يقرر الاشكال المختلفة في وقت واحد، فيضع بذلك مذهبه الخاص بمبدأ الملكية المزدوجة بدلا عن مبدأ الشكل الواحد للملكية، ويخصص لكل شكل من اشكال الملكية حقلا خاصا يعمل فيه ولاتعتبر شيئا منها شذوذا او استثناءا[1].

١- محمد باقر الصدر – اقتصادنا

٢- مبدأ الحرية الاقتصادية في نطاق محدود

سمح النظام الاقتصادي الاسلامي للافراد بحرية ممارسة النشاط الاقتصادي بنطاق محدود تتحدد بالقيم المعنوية الخلقية التي جاء بها الاسلام، وياتي هذا التحديد لحرية الافراد في النشاط الاقتصادي من مصدرين اساسيين:
* التحديد الذاتي... الذي يستمد قوته من المحتوى الخلقي والفكري للشخصية الاسلامية في ظل التربية التي ينشيئ الاسلام عليها الفرد في المجتمع الاسلامي، ويتم بتوجيه المجتمع للفرد توجيها مهذبا وصالحا دون ان يشعر الافراد بسلب شيئ من حريتهم.
* التحديد الموضوعي ... هو التحديد الذي يفرض على الفرد في المجتمع الاسلامي بقوة الشرع الذي يعتبر القوة الخارجية التي تحدد السلوك الاجتماعي وتضبطه. ويقوم التحديد الموضوعي لحرية ممارسة النشاط الاقتصادي في الاسلام على المبدأ القائل " انه لاحدود للشخص فيما نصت عليه الشريعة المقدسة، من الوان النشاط التي تتعارض مع المثل والغايات التي يؤمن الاسلام بضرورتها فقد منعت الشريعة بعض النشاطات كالربا والاحتكار لانها تعارض المثل والقيم التي يتبناها الاسلام"[١] .

٣- مبدا العدالة الاجتماعية

وهو الركن الثالث في الاقتصاد الاسلامي التي جسدها الاسلام، فيم زود به نظام توزيع الثروة في المجتمع الاسلامي من عناصر وضمانات تكفل للتوزيع قدرته على تحقيق العدالة الاسلامية وانسجامه مع القيم التي يرتكز عليها. ولم يتبن الاسلام العدالة الاجتماعية بمفهومها التجريدي العام ولم يناد بها بشكل مفتوح لكل تفسير ولا اوكلها الى المجتمعات الانسانية التي تختلف في نظرتها للعدالة الاجتماعية باختلاف افكارها الحضارية ومفاهيمها عن الحياة، وانما حدد الاسلام هذا المفهوم وبلوره في مخطط اجتماعي معين واستطاع بذلك ان يجسد هذا التعميم في واقع اجتماعي حين تنبض جميع شرايينه واوردته بالمفهوم الاسلامي للعدالة[٢]. وتقوم العدالة الاجتماعية في الاسلام على مبدأين :
مبدأ التكافل العام ومبدا التوازن الاجتماعي وفي التكامل والتوازن بمفهومها الاسلامي تحقق القيم الاجتماعية العادلة ويوجد المثل الاسلامي للعدالة الاجتماعية[٣].

.

١- حمودة، رياض – الفكر الاقتصادي الاسلامي- نظرة عامة- مجلة النبأ العدد ٤١ لعام ٢٠٠٠
٢- محمد باقر الصدر – نفس المصدر
٣- تشهد الدول الاسكندنافية ومنها الدنمارك حالة اجتماعية فريدة مجسدة بالرفاهية الاقتصادية للمجتمع وهذه الحالة هي جوهر المفهوم الاسلامي للمجتمع بأمنه وامانه. والباحث هنا يبين بان دراسته المقبلة الدكتوراه سيتناول هذه الرفاهية الاقتصادية.

سابعا : ايديولوجية الفكر الماسوني

الماسونية[1] لغة" معناها البناءون الاحرار، وهي في الاصطلاح منظمة يهودية سرية هدامة، ارهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف الى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو الى الالحاد والاباحية والفساد وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية – أخاء – مساواة – انسانية) جل اعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم من يوثقهم عهدا بحفظ الاسرار، ويقيمون مايسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيدا بحفظ جمهورية ديمقراطية عالمية (كما يدعون) وتتخذ الوصولية والنفعية اساسا لتحقيق اغراضها في تكوين حكومة لادينية عالمية.

التاسيس :

اسسها هيرودس أكريبا(عام ٤٤ م) ملك من ملوك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهوديين
حيران ابيود .. نائب الرئيس
موآب لامي .. كاتم سر اول
قامت الماسونية منذ ايامها الاولى على المكر والتمويه والارهاب حيث اختاروا رموزا واسماء واشارات للايهام والتخويف وسموا محفلهم (هيكل سليمان) للايهام بانه هيكل سليمان [٤].
قال الحاخام لاكويز.." الماسونية يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي ايضاحاتها.. يهودية من البداية الى النهاية "
اما تاريخ ظهورها فقد اختلف فيه لتكتمها الشديد والراجح انها ظهرت كفكرة عام (٤٣م) ، وسميت القوة الخفية وهدفها التنكيل بالنصارى واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار.
كانت تسمى في عهد التاسيس (القوة الخفية) ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الاحرار لافتة تعمل من خلالها ثم التصق بهم الاسم دون حقيقة.
اما المرحلة الثانية للماسونية فتبدأ سنة ١٧٧٠ م عن طريق (آدم وايزهاويت) المسيحي الالماني الذي الحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم. وانتهى المشروع سنة ١٧٧٦م ووضع اول محفل في هذه الفترة (المحفل النوراني) نسبة الى الشيطان الذي يقدسونه.
استطاعو خداع الفي رجل من كبارالساسة والمفكرين واسسوا بهم المحفل الرئيسي المسمى (محفل الشرق الاوسط) وفيه تم اخضاع هؤلاء الساسة لخدمة الماسونية، واعلنوا شعارات براقة تخفي حقيقتهم فخدعوا كثيرا من المسلمين.

ابرز الشخصيات الماسونية

ميرابو.. كان احد مشاهير قادة الثورة الفرنسية
مازيني الايطالي .. الذي اعاد الامور الى نصابها بعد موت وايزهاويت
الجنرال الامريكي البرت مايك .. سرح من الجيش فصب حقده على الشعوب من خلال الماسونية، وهو واضع الخطط التدميرية منها موضع التنفيذ.
ليوم بلوم الفرنسي .. المكلف بنشر الاباحية واصدر كتابا بعنوان الزواج لم يعرف افحش منه.
كودير لوس .. اليهودي صاحب كتاب العلاقات الخطرة.
لاف اريدج .. وهو الذي اعلن في مؤتمر الماسونية سنة ١٨٦٥م في مدينة اليتش في جموع من

١- **www.oboody.com/mychoice**

الطلبة الالمان والاسبان والروس والانكليز والفرنسيين قائلا " يجب ان يتغلب الانسان على الأله وان يعلن الحرب عليه وان يخرق السماوات ويمزقها كالاوراق.
ومن شخصياتهم ايضا.. جان جاك روسو.. فولتير(فرنسا) .. جرجي زيدان (مصر) ..كارل ماركس وفريدريك انجلس[١].

الافكار والمعتقدات للفكر الماسوني

١- يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعتبرون ذلك خزعبلات وخرافات.
٢- العمل على تقويض الاديان.
٣- اباحة الجنس واستعمال المراة كوسيلة للسيطرة.
٤- العمل على تقسيم غير اليهود الى امم متنابذة تتصارع بشكل دائم.
٥- تسليح هذه الاطراف وتدبير حوادث لتشابكها.
٦- بث سموم النزاع داخل البلد الواحد واحياء روح الاقليات الطائفية والعنصرية
٧- تهديم المبادئ الاخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والارهاب والالحاد
٨- استعمال الرشوة بالمال والجنس مع الجميع وخاصة ذوي المناصب الحساسة لضمهم لخدمة الماسونية والغاية عندهم تبرر الوسيلة.
٩- احاطة الشخص الذي يقع في حبالهم بالشباك من كل جانب لاحكام السيطرة عليه وتسييره كما يريدون، ولينفذ صاغرا كل اوامرهم.
١٠- الشخص الذي يلبي رغبتهم في الانضمام اليهم يشترطون عليه التجرد من كل رابط ديني او اخلاقي او وطني وان يجعل ولائه خالصا للماسونية.
١١- اذا تململ الشخص او عارض في شيئ تدبر له فضيحة كبرى وقد يكون مصيره القتل.
١٢- كل شخص استفادوا منه ولم تعد لهم به حاجة يعملون على التخلص منه باية وسيلة ممكنة.
١٣- العمل على السيطرة على رؤساء الدول لضمان تنفيذ اهدافهم التدميرية.
١٤- السيطرة على الشخصيات البارزة في مختلف الاختصاصات لتكون اعمالهم متكافئة.
١٥- السيطرة على اجهزة الدعاية والصحافة والنشر والاعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفعالية.
١٦- بث الاخبار المختلفة والاباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كانها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق امامهم.
١٧- دعوة الشباب والشابات الى الانغماس في الرذيلة وتوفير اسبابها لهم واباحة الاتصال بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وتحطيم الرباط الاسري.
١٨- الدعوة الى العقم الاختياري وتحديد النسل لدى المسلمين.
١٩- السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل احد الماسونيين كمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة(اليونسكو) ومنظمات الارصاد الدولية ومنظمات الطلبة والشباب في العالم.

١- مؤسسي اعظم نظرية تنادي بالعدل والمساوات وعدم استغلال الانسان للانسان كما قال ماركس(الانسان اثمن راس مال) وصبوا جام غضبهم على كل مآسي النظام الراسمالي لاستغلاله الانسان وجوهر نظريتهم هو تملك الطبقة العاملة الفقيرة (البروليتاريا) زمام الامورفلا يعقل ان يحمل فكر ماركس وانجلس هكذا افكارا تشبهت بها الماسونية ضد الانسانية بالوقت الذي انصبت اعمالهم لرفاه الانسانية لمختلف شعوب العالم باختلاف تكويناتها.(الباحث)

اذن هنا يرى الباحث ان يستكمل الموضوع ويضع جملة تساؤلات حول العلاقة الجدلية بين الماسونية والعولمة ، ولابد ان ادخل في تفاصيل الفكر العولمي كظاهرة لتكوين العلاقة بين الفكرين وايهما اقوى.

ثامنا : فكر وايديولوجية العولمة

كما نوه الباحث سابقا بان الفكر (الايديولوجية) نابعة من الانسان نفسه كمفكر ، لكن العولمة هنا ليس لها ايديولوجية واضحة المعالم، وكلما ورد عنها عبارة عن افكار الكتاب انفسهم الذين تناولوا العولمة حسب الاتجاهات التي يؤمنون بها.

وقد حاول الباحث من خلال تلك الافكار الواردة ان يضع فكرا واضحا فلم يتمكن من ذلك لصعوبة جمع تلك الاتجاهات في بودقة واحدة. وعليه تناول مجمل الافكار الخاصة بالانسان فلم يجد شيئا قريبا من العولمة الا الفكر الماسوني النابع من مادية اليهودية. فاذا لم يكن الفكر الماسوني متطابق بصورة كاملة مع افكار من تطرق الى ظاهرة العولمة فهناك التشابه الكثير بين الفكرين وان اختلفت التسميات، فيمكن ايجاد علاقة ثابتة بين الفكرين ، الفكر الماسوني الموضوع اساسا كفكر انساني يهودي مادي وبين فكر ظاهرة العولمة كموضوع مطروق من الكتاب انفسهم ، ولذا لايمكن القول ان العولمة قد تكون نابعة بتسمية اخرى من الماسونية نفسها وهذا الموضوع قابل للنقاش من قبل المفكرين في هذا الموضوع ودحضه او الاخذ به، وقد يكون الباحث مخطئا في ذلك. ولكن يمكن الجزم بان العولمة وليدة الماسونية لانها تماثلها في الفكر حسب ما تناولنا الموضوع من جوانبه الكثيرة ، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

اذن فالوصول الى العولمة كتطبيق نظري وعملي ستكون للماسونية دور كبير في دعم التطبيق بان تسند العولمة في تطبيقها على ماجاء في افكار وتعاليم الماسونية.[1]

١ـ تم استقراء هذه الفكرة من قبل الباحث بعد الاخذ براي المشرف للولوج في ايديولوجية الماسونية والتشابه القائم بينهما ، فالسرية والهيمنة والادوات المستعملة هي ذاتها ولو انها لم تتضح لحد الان، وبالامكان دراسة هذا الموضوع من قبل الباحثين الآخرين للوقوف على هذه الفكرة لاهميتها... الباحث

الفصل الثاني

المبحث الاول

سمات الوطن العربي والعولمة

المبحث الاول : سمات الوطن العربي والعولمة

بما ان الماء ينساب دائما نحو الاراضي الواطئة والرخوة لانها اهون من جريان وقوة تدفق المياه، فكذلك العولمة... فانها تنساب الى البلدان الواهنة، وتهيمن عليها وتجعلها تابعة لها في عجلة دورانها الخمس .. الاقتصاد – السياسة – الثقافة – التكنلوجيا – الدين.

ولذا حريّ بنا ان نبحث في الوطن العربي مواطن الضعف، ونضع عليها بصماتنا، ونفاديه شرمساوئ العولمة لو بدأت بزحفها الواقع نحو الوطن العربي. والعمالة هنا تتاثر ايضا بتلك السمات المذكورة لانها توجد ضمن السمات.

فاذا كانت قوية متماسكة فالعمالة تكون مثيلاتها. اذن فلنبدأ بتحري تلك المواقع في وطننا العربي.. ومواطن ضعفها

اولا : جغرافية الوطن العربي

ثانيا : السياسة في الوطن العربي

ثالثا : اقتصاديات الوطن العربي

رابعا : التكنلوجيا في الوطن العربي

خامسا : المجتمع والثقافة في الوطن العربي

اولا : جغرافية الوطن العربي

موقع الوطن العربي

يقع الوطن العربي ضمن القارتين آسيا وافريقيا، وحدوده من الشمال تركيا والبحر الابيض المتوسط، ومن الجنوب البحر العربي والصحراء الكبرى في افريقيا، ويحده من الشرق ايران والخليج العربي، ومن الغرب المحيط الاطلسي[١].
والوطن العربي ارض شاسعة مترامية الاطراف تمتد بين دائرتي عرض ٢ جنوبا و٣٧ شمالا تقريبا.
ورغم اتساع مداه من الجنوب الى الشمال، فان القسم الاعظم منه يقع داخل المنطقة المدارية الحارة، ومساحة حدوده من ارضه تشغل هامشا في نطاق المنطقة المعتدلة، ومن ثم فان درجات الحرارة لاتتباين كثيرا بين اقليم وآخرفي الوطن العربي، ومهما اختلفت فانها ليست الفارق التي تميز بين اقاليمه، وان اهم فارق يميز اقليما عن الاخر هو المطر، والمطر هو دائما العامل المناخي الذي يميز بين الاقاليم ذات المناخ الحار، وفي النهاية فان مناخ الوطن العربي يختلف حسب المكان، فبعضه جاف وبعضه رطب ومعتدل ايضا بسبب العوامل المؤثرة فيه[٢].

مساحة الوطن العربي

تقدر المساحة الاجمالية للوطن العربي بحوالي (١٤٠٢) مليون هكتار، اي مايعادل حوالي (١٤) مليون كيلو متر مربع، وهي تمثل حوالي (١٠.٢) من مساحة العالم.
كما لاتتجاوز مساحة الاراضي القابلة للزراعة منها سوى (١٩٧) مليون هكتار وهو مايعادل نسبة (١٤.١%) من المساحة الكلية للوطن العربي.
وتشير الاحصائيات الى ان المساحة الزراعية الكلية في المنطقة العربية بلغت عام (٢٠٠٠) حوالي (٧٠) مليون هكتار فقط، يعني ذلك ان حوالي ثلثي الرقعة الارضية القابلة للزراعة في الوطن العربي لايزالان غير مستغلين، كما يعكس ذلك الطاقات الكامنة العربية للتوسع الافقي في الاراضي المزروعة عندما تتوافر شروط ومقومات يفتقر اليها حاليا الواقع الزراعي العربي، ويمكن تصنيف الموارد الطبيعية الزراعية الى اراضي - موارد مائية – غابات – مراعي[٣]

توزيع الموارد المائية في الوطن العربي

يقع حوالي ٨٠% من المساحة الكلية للوطن العربي في المناطق المناخية الجافة وشبه الجافة التي

١- حسب مقولة رينهولد ينبور احد اشهر رواد النظرية الواقعية في العلاقات الدولية في القرن العشرين (ان الذي يسيطر على الشرق الاوسط يسيطر على اوربا
٢- د. عبد الحكيم. محمد صبحي / الوطن العربي – دار الهادي للطباعة والنشر – بيروت ١٩٩٥ ص ١٤٥ و ١٥٥
٣- الكحل. عبد الله / الاراضي والمياه في الوطن العربي- انترنيت

تتسم بسقوط متذبذب للامطار على مدار السنة. ولاتغيير في كمياته من سنة الى اخرى، واذا كانت مساحة الوطن العربي تمثل (١٠.٢) من مساحة العالم، فان موارده المائية لاتمثل سوى
(٠.٠٥) من الموارد المائية المتجددة العالمي، كما لايتجاوز معدل حصة الفرد العربي حاليا من الموارد المائية المتاحة حدود (١٠٠٠) متر مكعب سنويا مقابل (٧٠٠٠) متر مكعب للفرد كمتوسط عالمي[١].

٤- معدل النمو السكاني في الوطن العربي

يعتبر الوطن العربي هو الاعلى في معدلات النمو السكاني بين دول العالم (ماعدا جنوب افريقيا).
حيث يلاحظ ان معدل النمو السكاني العربي خلال السنوات (١٩٩٤ – ٢٠٠٤) هو (٢.٤ %)
وهو بهذا يكون قد تراجع خلال المدة من (١٩٨٥ – ١٩٩٤)، حيث كان (٢.٦ %) ومقارنة بدول العالم والدول النامية، فان معدل النمو في العالم هو (٠.٨ %) وفي الدول النامية (١.٩ %).
ومن المتوقع ان يستمر اتجاه معدل النمو وفقا لتقديرات الامم المتحدة نحو (٢.١ %) خلال المدة من (٢٠٠٢ – ٢٠١٥) وهو كذلك يفوق نظيره العالمي البالغ (١.١ %) والدول النامية
(١.٣ %) لنفس المدة والتقديرات[٢].

اجمالا يرى الباحث ان جغرافية الوطن العربي وحدة متكاملة، فالموقع ذات اهمية استراتيجية والموارد متكافئة (رغم اختلافها من ناحية الوفرة والندرة بين بلد واخر) ماء" وغذاء" (آخر قطرة من المياه في العراق، والسودان سلة الغذاء العربي).
والسكان ذات اصول عربية ودينية وغيرها متكافئة ايضا.. لذلك لايمكن اختراق هذا الوطن هيمنة" وسيطرة، والتاريخ يحدثنا بذلك، باربعة عشر حربا صليبية والغزوات المغولية والفرنسية والايطالية والانكليزية وآخرها الامريكية وغيرها لن تنال من هذا الموقع الجغرافي شيئا.
وان حدثت اختراقات في تاريخنا الحديث كالاحتلال الامريكي للعراق، كان من باب موافقة الانظمة العربية ليس الا (ازالة النظام الدكتاتوري في العراق) والجدول رقم (٣) يبين عدد السكان والمساحة للوطن العربي لعام ٢٠٠٦.

١- الكحل ، عبد الله / نفس المصدر
٢- Unesco. Statisthcal yearbook 2000/ paris

جدول رقم (٣)

يبين حجم السكان والمساحة للوطن العربي ٢٠٠٦

التسلسل	البلد	عدد السكان مليون/نسمة	المساحة كم$^{(٢)}$ / مليون
١	جمهورية العراق	٢٤.٦٨٣.٣١٣	٤٣٥.٠٥٢
٢	الجمهورية العربية السورية	٣.٧٢٧.٧٠٣	١٨٥.١٨٠
٣	الجمهورية اللبنانية	٥.٤٦٠.٢٦٥	١٧.٨١٨
٤	المملكة الاردنية	٢٤.٢٩٣.٨٤٤	٩١٠.٠٠٠
٥	المملكة العربية السعودية	٦٦٧.٢٣٨	٢.٠٠٠.٠٠٠
٦	مملكة البحرين	٨١٧.٠٥٢	٧٠٧
٧	دولة قطر	٢.٤٨٤.٨١٨	١١.٤٢٧
٨	الامارات العربية المتحدة	٢.٨٠٧.١٢٥	٨٣.٦٠٠
٩	سلطنة عمان	٢.٨٠٧.١٢٥	٣٠٩.٥٠٠
١٠	الجمهورية اليمنية	١٩.٣٤٩.٨٨١	٥٥٥.٠٠٠
١١	دولة الكويت	٢.١٨٣.١٦١	١٧.٨١٨
١٢	جمهورية مصر العربية	٧٤.٧١٨.٧٩٧	١.٠٠٢.٠٠٠
١٣	الجماهيرية العربية الليبية	٥.٤٩٩.٠٧٤	١.٧٧٥.٠٠٠
١٤	الجمهورية التونسية	٩.٩٢٤.٧٤٢	١٦٥.١٥٠
١٥	الجمهورية الجزائرية	٣٢.٨١٨.٥٠٠	٢.٣٨١.٧٤١
١٦	المملكة المغربية	٣١.٦٨٩.٢٦٥	٤٥٨.٧٣٠
١٧	الجمهورية الموريتانية	٢.٩١٢.٥٨٤	١.٠٣٠.٧٠٠
١٨	الجمهورية السودانية	٣٨.١١٤.١٦٠	٢.٥٠٥.٠٠٠
١٩	جمهورية الصومال	٨.٠٢٥.١٩٠	٦٣٧.٦٥٧
٢٠	دولة فلسطين	٣.٥١٢.٠٦٢	٢٧.٠٠٠
٢١	جمهورية جيبوتي	٤٥٧.١٣٠	٢٣.٢٠٠
٢٢	جمهورية جزر القمر	٦٣٢.٩٤٨	٢.٢٣٦
	المجموع	٣١٢.٣٦٤.٣٦٢	١٤.٥٢٧.٠٩٨

المصدر : منظمة العمل العربية بالاعتماد على مصادر وطنية ودولية

ثانيا : السياسة في الوطن العربي

السياسة .. كما هو معروف هي عبارة عن جملة من المتغيرات الثابتة والمتغيرة في بلد ما، والسياسة لها علاقة بالعادات والتقاليد والثقافة والاقتصاد... الخ.
وهذه المفاهيم فقدت في الوطن العربي تماما، لانها سياسة تابعة وليست سياسة وطنية.
واذا ما اخذنا الوطن العربي كوحدة في ظل الحكم الحاضر، فهو اهون السياسات العالمية لان الثقافة السياسية العربية تفتقر الى القيم والمبادئ الديمقراطية فتكون المشاركة والتعددية مطلبا غير ضروري او ملح لدى الجماهير العربية لذلك نرى ان طبيعة الحكم العربي لاتمنح المجال للمواطنين باختيار حكامهم وممثليهم ومحاسبتهم اسوة بمعظم شعوب العالم.
لذلك فان حكام السياسة العربية لايمثلون شعوبهم بقدر مايمثلون مكاسبهم والتمسك بالسلطة حتى وان ادى ذلك الى قطع الرقاب، وابتعدوا عن المطالب الوطنية المشروعة والمغصوبة، ودليل الباحث قي ذلك مؤتمرات القمة العربية العديدة الواقعة والمنسية تماما وكانها مؤتمرات تعارفية يتم التصويت بها على الشجب والاستنكار والاستنكار بقوة والتحذيرالفارغ من صحته، لذلك نرى ان الدوائر السياسية العالمية لاتأخذ بها باي مأخذ بعدي ولم تحقق لشعوبها الا الترقب والانتظار.
فاذا كانت القضية الفلسطينية مركزية واحدة فان القضية العربية الانية هي الجوهرية .. لاتتفق سياسات ٢٣ دولة عربية مع واقع الوطن والامة ، فهي هزيلة والولوج اليها هينا جدا.
رحم الله صلاح الدين الايوبي حين وقف القائد الفرنسي (غورو) على قبره حين دخوله دمشق ووضعه رجله على قبره الشريف وقال ... (اليوم انتهت الحروب الصليبية ياصلاح الدين ونحن هاهنا للابد).
وهذا ما يسعى اليه الان احفاد غورو من الامريكيين والصليبيين.
اجمالا فان السياسة العربية تتحكم بها المحاور التالية :
١- ان الوضع في الوطن العربي يمثل انعكاسا للوضع الدولي العام، والوطن العربي هي المنطقة التي تتعرض اليوم لنزعات الهيمنة والعدوانية اكثر من غيرها بحكم ماتملكه من ثروات نفطية وموارد غنية وموقعا استراتيجيا مهما من قبل الامبريالية الامريكية وحليفتها في المنطقة الصهيونية التوسعية والعنصرية. وهكذا قامت هذه القوى المتمثلة بالدول المتقدمة تكنلوجيا والهزيلة فكريا على شن الحرب الطاحنة على العراق وهي ترمي بذلك الى اعادة ترتيب الاوضاع في كامل المنطقة وفقا لمصالحها الاستراتيجية ومصالح ربيبتها الكيان الصهيوني بما يضمن هيمنته اقليميا وتم هذا طبعا بعد التشاور مع بعض حكام الوطن العربي.
٢- نستشف من ان استراتيجية الامبريالية الامريكية في الوطن العربي في هذه المرحلة من مخططاتها العسكرية والسياسية تتحدد ملامحها على النحو التالي :
أ – السيطرة المباشرة على مصادر الثروة النفطية في منطقة الخليج والتي تحوي على اكبر احتياطي عالمي من النفط، لذلك وضعت الولايات الامريكية كافة بلدان الخليج تحت مراقبتها العسكرية لغرض ا لمباشرة باحتلال العراق.
ب- السعي على حلحلة القضية الفلسطينية وانهائها لصالح اسرائيل.
ج – محاولة السيطرة على امكانيات التطرف الديني على بعض الانظمة العربية عن طريق فرض الاصلاحات في البرامج التعليمية والتقليل من تاثير رجال الدين.
د – اخضاع بعض الدول للشروط الامريكية سواء في سياستها الداخلية او الخارجية وادخالها في محاور سياسية واقتصادية خاضعة للهيمنة الامريكية مثل مشروع الشراكة في الشرق الاوسط بمشاركة الكيان الصهيوني، ومنطقة التبادل الحر في المغرب العربي.

٣- المحاولة الامريكية الساعية لتحقيق مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي يتضمن اذابة فكرة وجود اقليم عربي ديني (اسلامي) ضمن الشرق الاوسط القديم وخلطه بالفكرة الصهيونية.

وتاسيسا على النقاط الواردة ذكرها اعلاه فالباحث يرى ان السياسة العربية (الوطن العربي) هزيلة جدا والتحكم بها وعولمتها ضمن مسار وايديولوجيات الدول الغربية واردة ولا جدال فيها ومنها يمكن الولوج الى النقاط الاخرى وتحريكها ضمن عجلة العولمة والهيمنة الغربية.
فعندما يتمكن الوطن العربي سياسيا التصدي للعولمة يجب ان تكون سياسته نابعة من ارادة الشعب ضمن ايديولوجية قومية ثابتة لصالح هذا الشعب.

ثالثا : اقتصاد الوطن العربي

يمتاز الاقتصاد العربي بانه اقتصاد غير مركب ، والاحادية تلعب دورا رئيسئا فيه ، ولا تجد التكامل في الانتاج والنمو، ويتركز الاقتصاد العربي في المجالات التالية :

١- الانتاج الزراعي
٢- الانتاج النفطي
٣- الصناعة السياحية.....أ – السياحة الدينية
ب – السياحة الترفيهية
ج – السياحة الاثرية
٤- الانتاج الصناعي

١ – الزراعة في الوطن العربي

الزراعة العربية هي زراعة تقليدية ، ولم تدخل التكنلوجيا في مرافقها لحد الان.
ان مساحة الوطن العربي اليابسة (١٤.٩) مليون كم[١] لاتمثل فيها الاراضي الزراعية الا (٣.٦٣%) .
ولايمكن للانتاج الزراعي العربي مواكبة الاكتفاء الذاتي للغذاء فيه، ويتطلب الامر التدخل المالي في انحاء هذا القطاع[٢]. وان مشكلة الهجرة الفلاحية الى المدن قد أثرت سلبا على مجمل الانتاج الزراعي بشقيه الحيواني والنباتي.
وان العمالة فيها واضحة عندما تقدر المساحة مع العمالة، وان النمو العام للزراعة العربية لاتقدر الا (٤%) من المجمل العام للاقتصاد العربي، وبالامكان زج العاطلين عن العمل في الانتاج الزراعي العربي لتقليل نسبة البطالة.وزيادة الانتاج واستغلال الاراضي الزراعية المتوفرة من خلال المشروعات العملاقة وليست من خلال المزارع العائلية المخصصة للاكتفاء الذاتي.

٢ – الانتاج النفطي في الوطن العربي

يعتبر الوطن العربي اكبر منتج للنفط في العالم، حيث بلغ الاحتياط النفطي فيه ثلثي الانتاج العالمي، والانتاج النفطي فيه يمثل (٦٠%) من الانتاج العالمي[٣].
ويعتبر الاحتياطي الثابت غير المكتشف من النفط في الوطن العربي هو الاول في العالم، وتبلغ كلفة البحث عن النفط (٠.٥) دولار للبرميل الواحد، وكلفة الحفر للبرميل الواحد تبلغ ايضا (٠.٥) دولار، وكلفة الانتاج للبرميل الواحد تبلغ من ١–٢ دولار.
وبالامكان تصدير (٢٥) مليون برميل نفط يوميا لمجموع الوطن العربي، علما ان الاستهلاك النفطي العربي هو (٦.٤%) والصناعي (٦١.٥ %) والصناعة التحويلية (٢٦.٦).
والقطاعات الصناعية الاستخراجية احتلت المرحلة الاولى ، اذ بلغت مساهمتها عام (٢٠٠٠) في الناتج المحلي الاجمالي العربي نحو (٣٢.٦%) وتاتي الصناعات التحويلية في المرتبة الثانية، حيث بلغت مساهمتها فيه نحو (٨.١%)[٤].

١- الجزيرة نت
٢- وليد الحيالي،د
٣- الجزيرة نت
٤- اوابك – التقرير السنوي

ويعتبر النفط في الوطن العربي انتاجي وتصديري ، ولا توجد تكنلوجيا بتروكيمياوية عربية الا بنسبة(٢٥%) من النتاتج العام للصناعات التحويلية في عام ١٩٩٩
ان عدم وجود تكنلوجيا بتروكيمياوية عربية في الوقت الحاضر يؤثر على سير العملية الانتاجية ، وتراكم المال الغربي لا العربي. لذا يرى الباحث ان الاقتصاد العربي اقتصاد واهن والعولمة بآلياتها وحدودها تخترقها بسهولة.

٣- الصناعة السياحية في الوطن العربي

ان الوطن العربي يزخر بالعديد من السياحة وتنوعها، فهناك المعالم الثقافية والطبيعية والدينية ، لذلك فاقسام السياحة في الوطن العربي هي :
اولا: السياحة الدينية

وهي اهم انواع السياحة التي وجدت من كون المنطقة مهد الديانات الثلاث .. فهناك مكة والمدينة الوجهة الدينية الاولى للمسلمين في العالم كله ، وكذلك في مصر .. الالف ماذنة..التي تعمر بها القاهرة ، وفي فلسطين القدس حيث المسجد الاقصى وقبة الصخرة وبيت لحم التي تمثل قبلة المسيحيين.كذلك تحفل بعض المدن العربية بالآثار الاسلامية وكذلك العتبات المقدسة الاسلامية والمسيحية في العراق[١] وفلسطين ومصر والمملكة العربية السعودية والاردن وغيرها.

ثانيا : السياحة الترفيهية

كذلك تزدهر في الوطن العربي سياحة المعالم الطبيعية المتمثلة بالجبال والسهول والصحارى والانهار والواحات والمرتفعات الجبلية المكسوة بالخضرة، وسياحة الشواطئ تلعب دورا مهما في جذب السواح ، كما ان للمعالم الطبيعية[٢] دورا في تقديم السياحة العلاجية التي تعتمد على وجود الينابيع الحارة والحممات ذات المياه المعدنية الساخنة مثل حمامات الحمة السورية وحمامات طبرية في فلسطين وحمامات حلوان في جنوب القاهرة وحمامات العين السخنة وفرعون على ساحل خليج السويس والبحر الاحمر والصالحية وعين قرنين بالجزائر وحمام العليل في العراق.

ثالثا : السياحة الآثارية

لعبت السياح الآثارية في الوطن العربي دورا بارزا لجذب السواح من مختلف ارجاء العالم، فالمعالم الثقافية والطبيعية والدينية تمثلت في مخلفات الحضارة القديمة التي قامت فوق الارض العربية من آثار ومواقع تاريخية مثل آثار الفراعنة في مصر والكنعانيين في فلسطين والآشوريين في سوريا والآثار اليونانية والفارسية والرومانية والاسلامية في مناطق متعددة من الوطن العربي الذي يعد سلة لآثار الحضارات التي تعاقبت عليه بما اضاف له ميزة لم تتوفر لغيره.
ان امتلاك الوطن العربي للكثير من المقومات السياحية تخوله ان يكون من اهم المقاصد السياحية في العالم[٣]. فهو الاعرف حضارة والاكثر تنوعا والاوفر في الخدمات السياحية، الا ان رغم توفر هذه

١- النجف وكربلاء وسامراء والكاظمية
٢- منتدى الامارات الاقتصاديwww.udeec.com
٣- استقطبت البحرين اكثر من ٤.٤ مليون سائح سنويا ، ينفقون اكثر من ملياري دولار سنة ٢٠٠١ وذلك مقارنة ب ٦٤ الف سائح عام ١٩٨٥ ليسهم القطاع السياحي بنسبة ١٠.٨% من الناتج المحل

المقومات، فان نصيب السياحة العربية لايزال متدنيا لاسباب عدة اهمها عدم الاستفادة والاستغلال الصحيح في المقومات الطبيعية والبشرية على صعيد السياحة، كما ان السياحة الصناعية قائمة بذاتها لها ادواتها وادارتها، الا انها لاتاخذ بعدها الحقيقي ولم توضع مكانها الصحيح على لائحة اقتصاديات الدول العربية الا في العقود القليلة الماضية بجانب قلة او ضعف الخبرة العربية في مجال الترويج والتسويق والاستثمار السياحي، بالاضافة الى المعوقات والروتين والبيروقراطية وعوامل اخرى وقفت حجرة عثرة امام نمو الحركة السياحية العربية وضعف دور الاعلام العربي بكافة اشكاله ووسائله.
ويرى الباحث ان شفافية العمل في هذا القطاع جعلت من ادارات هذه المناطق السياحية الاعتماد على العمالة الاجنبية لكونها ذات خبرة واسعة في ادارة المرافق السياحية عدا كونهم يتمتعون بشفافية عالية في ادارة المرفق السياحي. فالسياحة قوية ومن باب الاقتصاد الوطني لايمكن للعولمة الولوج فيا واحتكارها.

رابعا : الانتاج الصناعي

تتطلب دراسة الاثار المترتبة على الواقع الصناعي في الدول العربية من جراء المتغيرات الدولية المعاصرة التعرف على واقع هذه الصناعة ليسنى لنا التعرف على الاثار فيما بعد بصورة موضوعية.
فالقطاع الصناعي اتسم بتدني معدل العاملين فيه بشكل عام بعد عام ١٩٩٨ مقارنة بما كان عليه خلال عقد الثمانينات، ويعود السبب في ذلك الى سياسات الاصلاح الاقتصادي التي ادت الى زيادة كفاءة استخدام العمالة المتوفرة في القطاع العام قبل التوسع في توظيف العمالة الجديدة واقامة عدد من الصناعات الحديثة التي تستخدم ايادي عاملة قليلة ، ويقدر عدد العاملين في القطاع الصناعي عام ٢٠٠١ بشقيه الاستخراجي والتحويلي بحوالي ١٩.٣ مليون عامل بزيادة عن العام السابق الذي بلغ فيه حجم القوة العاملة ١٨.٩ مليون عامل.
وتشمل الصناعة التحويلية العربية على عدد من الصناعات منها الغذائية والمنسوجات والملابس والصناعة الجلدية حيث ساهمت الصناعة الغذائية بنسبة ١٣ % للقيمة المضافة للصناعات التحويلية لعموم الوطن العربي عام ٢٠٠١، وتستوعب هذه الصناعة من العاملين بما يعادل ٢٠ – ٣٥ % من اجمالي العاملين في الصناعة التحويلية للاقطار العربية اما بالنسبة الى صناعة المنسوجات والملابس يلاحظ نسبة تدهور نسبة مساهمتها في القيمة المضافة للصناعة التحويلية من حوالي ١٥% عام ١٩٩٨ الى ١٠ % عام ٢٠٠١ وبلغت القيمة المضافة لهذه الصناعة ٧.٨ مليار دولار للعام نفسه، وتشير الاحصاءات الى ان هذه الصناعة وظفت نحو ٨٤٥ الف عامل يعملون في ٧٧ الف منشاة
اما صناعة الاسمدة ، فهي المدخل للصناعات البتروكيمياوية في اغلب الاقطار العربية النفطية ، او الاقطار التي يتوفر فيها مخزون للغاز الطبيعي مثل مصر وسورية، ولاتكاد تخلو دولة عربية نفطية من مصانع للاسمدة النيتروجينية ، وفي المقابل يقتصر انتج الاسمدة الفوسفاتية على الاقطار العربية التي تتوفر بها خامات الفوسفات وهي الاردن والمغرب وتونس.
لذا فالعولمة تؤثر سلبا ولها موقع قدم في الصناعة العربية لو لم توضع صناعة عربية موحدة شاملة يشترك فيها كل البلدان العربية وتكون متكاملة من بلد الى آخر.

رابعا : المجتمع والثقافة في الوطن العربي

١ـ التراث والتقاليد

التراث هو ماتركه الاجداد فوق الارض وتحت الرماد من الاشياء الجميلة ومن ادوات البيوت والحصاد وبيوت السكن ومقابر الاباء والاجداد والمرأة والاحفاد، فهو فكر ومعتقدات في القلوب ونطق بلغة البلاد وقصور وقلاع حيث قال القدماء.. جعلت القدماء اكثر مادونته من علومها بالامثال والقصص عن الامم، ان المأثورات والعادات والتقاليد الموروثة تنفض عنها غبار السنين وتجلو الذاكرة وتمنع النسيان فتعيد للحكاية بهجتها وحلاوتها وتبرز حكمة الاباء والاجداد وذكائهم وتبرهن بالدليل القاطع ان حضارة الاقدمين تستطيع ان تصمد امام عوادي الدهر وتمتد الى المستقبل فتفتح الباب امام الباحثين للتنقيب والتحليل والافادة، كما ان التراث يقظ كيان الامة وبقائها واستمرارها بالرغم من العدوان والانتشار الجغرافي والبعد والضغط السياسي.
ان لدى امتنا الكثير من الموروثات القيمة التي ينبغي علينا الحفاظ عليها في ضوء ظاهرة العولمة والرغبة في بناء الانسان وتفعيل ثقافتنا العربية وحضارتنا بهذه الظروف.
فالتراث الشعبي العربي مبني على الترابط الاسري والعائلي والقبلي والناس معروفين بالوجه واللهجة، فمن التقاليد البدوية مثلا ان المسلح يسلم على الاعزل، وحامل البندقية يسلم على حامل السيف وان السلاح عند البدو واحد من ثلاث لايجوز المشاركة بها المرأة- الفرس- السلاح، فالمرأة شريكة الحياة وموقع مهم من مواقع الشرف والكرامة، والفرس وسيلة للزينة وردع العدو، والسلاح هو للدفاع عن النفس.
والفلوكلور هو من التراث الذي يعتز به الجميع والذي يكشف عن الاصالة في الاغاني والالعاب اليدوية والرقصات والازياء الشعبية لاي دولة او منطقة. فالامم تحافظ على هويتها وخصوصيتها وعلى تراثها الوطني والانساني وكما قال احد القادة..(ان اي أمة ليس لها تراث، ليس لها اول ولا اخر، ومن ليس له ماض، ليس له حاضر ولا مستقبل).

٢ـ الاقليات الدينية

ان الوطن العربي الكبير يمتد جغرافيا من المحيط الى الخليج ويسكنها العرب بنسبة ٩٨% او اكثر وتوجد هناك بعض الاقليات الدينية والقومية بنسبة ٢% او اقل، وهذه الاقليات نزحت الى الوطن العربي عبر التاريخ مثل هجرة الارمن اثناء الحروب التي دارت في اواسط آسيا وهجرة الفرس اثناء سيطرتهم على بعض الدول العربية وكذلك التركمان عندما سيطر العثمانيون على الوطن العربي.
واذا انتقلنا الى المغرب حيث توجد مشكلة البربر واللغة والثقافة الامازيفية بدرجات متفاوتة بين المغرب والجزائر. ورغم كل هذا يبقى التعايش السلمي بين هذه الاقليات والعرب سمة طيبة يمتاز بها هذا الوطن الا في حالات شاذة هنا وهناك نتيجة قرارات خاطئة يرتكبها القادة السياسيين وفق مخططات شوفينية.
فالمجتمع العربي متماسك وقوي ثقافيا ودينيا وقوميا ولايرى الباحث الى امكانية العولمة الولوج فيه والتاثير على مجراه العام.

٣- الثقافة في الوطن العربي

الثقافة.. (هي ذلك الكل المركب، الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والاخلاق والقوانين والعادات واية قدرات وخصال يكتسبها الانسان نتيجة لوجوده كعضو في المجتمع)[١].
ان الثقافة العربية الاسلامية تقوم على مجموعة من المقومات تتمثل في المكونات العقائدية واللغوية والمادية، وبفضل هذه المكونات الثلاث ساهمت الثقافة العربية الاسلامية في بناء صرح الحضارة الانسانية، والسبب يعود الى القيم التي يحملها الفرد والتي تعتبر مجموعة من مبادئ سلوكية اخلاقية تحدد تصرفات الافراد والمجتمعات ضمن مسارات معينة. وان العوامل المساهمة في تشكيل هذه المبادئ هي عوامل دينية وتاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية، لذا فان قيم الفرد هي خليط من هذه العوامل.
ولطول فترة الاستعمار والتخلف واعتماد سياسة ابوية وقبلية في ادارة الحياة العربية كانت هناك بعض العادات السيئة في المجتمع وانتشار التسيب في بعض المظاهر الاجتماعية.
ان الاحتلال الذي امتد طويلا للبلدان العربية كان سببا رئيسيا وراء تغيير البنية الثقافية للمجتمعات وظهور عادات دخيلة على المجتمع العربي وهو منها براء.
والصراع الثقافي الان هو صراع حول العقيدة واللغة والرموز وهو لايخضع لقوى التعادل ولا يؤمن بالتوازنات، حيث نشاهد ثقافة مهيمنة تعتمد على وسائل الضغط القوية سياسيا واقتصاديا وعسكريا واعلاميا، وفي المقابل توجد ثقافة مقهورة مستسلمة للامر الواقع، تعلن الرفض وعدم الانصياع وتحاول مقاومة السيطرة، والهيمنة الثقافية تهدف الى تسخير خيرات كل العالم لخدمة القوة الاعظم من خلال مجموعة من الاليات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاعلامية، لذلك تعتبر ظاهرة العولمة استراتيجية تهدف الى تسهيل هيمنة الاقتصادي على السياسي ومن جهة اخرى هي عولمة الدين والاتجاه وان اليات المقاومة الثقافية التي تصد وتحافظ على الهوية الحضارية للامة تتركز في المسجد والاسرة والمجتمع المدني والمحيط الاجتماعي.
كل هذه العوامل تجعل من الوطن العربي قوة اجتماعية متينة لايمكن هيمنتها او عولمتها لصالح الجهة الغربية، فهي متماسكة وصلدة والدليل التاريخي على ذلك يمتد عبر عصور الاحتلال الفارسي والتركي والمغولي والانكليزي وغيرها، ولم تغير شيئا فيها، بل العكس فالمستعمر تاثر بالحياة العربية واخذ منها الكثير.
رحم الله محمد عبده حين قال قولته المشهورة.. (ذهبت الى الغرب فوجدت الاسلام ولم اجد المسلمين .. وعايشت الشرق فوجدت المسلمين ولم اجد الاسلام).

١- د. غياث، بو فلجة / تحولات ثقافية – دار الغرب للنشر والتوزيع- الجزائر ٢٠٠٥

خامسا : التكنلوجيا في الوطن العربي

تعتبر التكنلوجيا العربية تكنلوجيا وافدة ومفتاحها بيد مصدريها المهيمنين وخاصة الغرب، وعليه يرى الباحث لاتوجد تكنلوجيا عربية نابعة من صميم الامة، وهي خامدة رغم انبعاثها تاريخيا في مهد هذا الوطن كاكتشاف النار والزراعة والكتابة والعلوم وغيرها.. وعليه فان هذه الناحية التكنلوجية واهنة والهيمنة عليها واقعة اساسا، الموجود منها تهيمن عليها العمالة الوافدة من الخارج واضحة وهي تابعة للشركات المصنعة لتلك التكنلوجيا..

وتقريبا يحرم على الوطن العربي تكنلوجيا النفط والغاز والكبريت والمعادن الاخرى وحتى التكنلوجية الزراعية ايضا لابقاء هذا الوطن تابعا وفقيرا بوسائل انتاجه وابقائه دائما خاضعا للشركات التي تملك هذه التكنلوجيا في العمل على انتاج هذه المعادن التي سعت تلك الدول المهيمنة على الاستحواذ عليها بطريقة الاستعمار العسكري القديم لمحاولة استعمارها بالاسلوب الحديث عن طريق الادوات المالية للدول المهيمنة[1] ، لذلك لانجد هناك مؤشرا واحدا بوجود تكنلوجيا وطنية عربية خالصة .. فقد حورب العراق لكونه يمتلك تكنلوجيا الدمار الشامل وحسب ادعاءات السلطة الصدامية الحاكمة والتطبيل له.. ولكن وبعد الاحتلال تبين زيف ذلك، حاله حال بقية البلدان العربية في امتلاكها للتكنلوجيا الوطنية الخالصة. وايران مثال على محاولتها في امتلاك التكنلوجيا النووية ، ولكن الغرب والولايات المتحدة الامريكية يحاولان جرها لحرب مقبلة مدمرة بسبب تلك التكنلوجيا.

لذلك يرى الباحث ان التكنلوجيا العربية فقيرة ومغشوشة كالتي ادعى بها صدام حسين في التسعينات من القرن الماضي.

فالتكنلوجيا هي سر الاسرار ولا يجوز نقلها الى دول العالم الثالث ومن ضمنها الوطن العربي لتظل هذه البلدان تلهث في ركاب الاسياد يعطونه مايتفضل عنهم.. هذه هي لعبة التكنلوجيا واهميتها لدى الغرب والشرق على السواء ولكن الاثنين على نقيض، فهذه تتحكم في التكنلوجيا وتحتكرها ولاتمنحها الا باعلى الاثمان وبعد استهلاكها تماما. والاخرى تحلم بالتكنلوجيا (تحلم لانها لاتسعى لايجاد وابتكار او حتى تقليد تكنلوجيا خاصة بها نابعة من امكاناتها واحتياجاتها) تساعد في تحقيق خططها الطموح للنهوض من التخلف والفقر واللحاق بركب الحضارة المتسارع. وان هذه لاتقدم خيرا للوطن العربي اللهم الا اذا كان الميزان وافيا نحو الغرب والمصلحة الاكبر لها.

وتاسيسا على ذلك يرى الباحث ان التكنلوجيا العربية ليست واهنة فحسب بل انها مملوكة ومعولمة اساسا ولا داعي الخوض فيها ومجابهة الخطر العولمي عليها..

والعمالة في التكنلوجيا هنا هي احادية الجانب ولا توجد عمالة متطورة تواكب التطور التكنلوجي العالمي فالعمالة الوافدة هي المهيمنة واكثر تطورا من نمو العمالة العربية.

١- الادوات المالية لهذه الدول هي : صندوق النقد الدولي- البنك الدولي- التجارة الدولية

الفصل الثاني

المبحث الثاني

العمالة في الوطن العربي

المبحث الثاني : العمالة في الوطن العربي

يقال ان آخر قطرة من النفط ستكون في الوطن العربي وآخر قطرة ماء كذلك في الوطن العربي، وآخر لقمة عيش ايضا في الوطن العربي الذي حضى بكل مقومات العمل الانتاجي بحيث يتكامل فيه العمل والانتاج معا لذلك فان آخر عامل في العالم سيكون في الوطن العربي، بارتباطه بفكرة النفط والماء ولقمة العيش.
وعليه فالوطن العربي سلة العمل تتجلى فيها كل سمات العمالة بانواعها ، الزراعي والصناعي والاستخراجي والتحويلي والسوق (العام والخاص). وعليه لابد لي كباحث ان اسلط الضوء على العمالة الانية في الوطن العربي، أهي عاملة، ام خاملة ؟.

العمالة تاريخيا..
العمالة تاريخيا تمثلت بالعمل الزراعي وبنسبة تقارب ٩٠%، وبنفس الوقت كانت هناك عمالة صغيرة تعمل في الحقول الصناعية التقليدية مثل الصناعات الجلدية والصناعات النسيجية وصناعة مستلزمات العمل الزراعي كالمناجل والفؤوس وغيرها.. ولم تكن هناك عمالة منتظمة لربط العلاقة بين الزراعة ومستلزماتها، حتى العاملين في حقل التجارة ايضا ، حيث كانوا على صلة ايضا بالعمل الزراعي من خلال تجارتهم.. وتطورت العمالة قليلا منذ ذلك الوقت الى وقت الاستخراج النفطي في بداية القرن العشرين، حيث العمل الفني والصناعي، كما ان الصناعة النفطية في الوطن العربي جلبت الكثير من الصناعات التقليدية من اوربا وخاصة عن طريق البنوك والاستثمارات والصناعات ذات الصلة بالانتاج النفطي.
وفي الوقت الحاضر تطورت العمالة العربية لتشمل السمات العديدة ، منها الصناعية والتجارية والمالية والسياحية والزراعية بانواعها الانتاجية والتطبيقية.
الا ان وضع هذه القوى العاملة لايدعو للارتياح بل يحفز على القلق، وقد صدق تخوف الاستراتيجية العربية لتنمية القوى العاملة التي اقرت عام ١٩٨٥ فيما جاء في مقدمتها.. " ان استمرار مستوى الانجاز في تكوين وتشغيل القوى العاملة العربية يهدد المستقبل بشكل خطير ، وسوف يكون مصير الوطن العربي يائسا اذا ماحل القرن الواحد والعشرين وما زالت غالبية سكانه تجهل مبادئ القراءة والكتابة والحساب[١]. وذلك في وقت يترسخ فيه مايعرف بالثورة التكنلوجية في تاريخ البشرية التي يقدر لها انعكاسات طاغية على مختلف وسائل الانتاج واساليب الحياة، عندئذ تكون الهوة السحيقة بين الوطن العربي والعالم المتقدم، وتكون التبعية لهذا الاخير شديدة الدرجة تسحق معها تطلعات هذا الوطن الى التحرير والتقدم "[٢].
كما ان البنك الدولي اورد في تقريره عن التنمية في العالم عام ١٩٩٥ وتحديدا ماجاء في ملحق هذا التقرير الذي كان بعنوان" هل تزدهر اوضاع العمال العرب في القرن الواحد والعشرين ام سيفوتهم القطار" حيث جاء في مقدمته " لقد انتقلت اقتصاديات معظم البلدان العربية من الازدهار الذي ساندته اسعار البترول المرتفعة والمعونات الاجنبية الى الازمات ، فتوقف القطاع العام في معظم هذه البلدان عن توظيف المزيد من العمال، كما ان فرص العمل في هذه الاقتصادات النفطية اصابها الركود، بينما ظل القطاع الخاص الحديث هامشيا في معظم البلدان العربية ويبدو ان المنطقة لاتستطيع حتى الان الافلات من انخفاض الانتاجية ، دفع العمال لذلك ثمنا باهضا تمثل في هبوط الاجور الحقيقية والتزايد السريع للبطالة ".

١- بلغت نسبة الامية في الوطن العربي ٢٥% اي مايعادل ٧٠ مليون امي – شريط عابد ، استاذ محاضر – جامعة ابن خلدون/ الجزائر
٢- محمد الامين فارس- اوضاع القوى العاملة والتشغيل في البلدان النامية

كذلك اشار التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٩ الى عدد السكان في الوطن العربي والذي بلغ ٢٧٠ مليون نسمة وهذا العدد سيكون في تزايد مستمر في المستقبل بسبب ارتفاع معدل النمو السكاني في معظم البلدان العربية والتي يتجاوز في بعض الاحيان ٣% سنويا كما في الجدول ادناه:

جدول رقم (٤)
تقديرات حجم السكان ومعدل النمو السكاني للبلدان العربية (٢٠٠١ – ٢٠٠٧)

ت	البلد	تقديرات السكان							
		٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	معدل النمو السنوي%
١	الاردن	٤.٩٤٠.٠٠٠	٥.٠٧٠.٠٠٠	٥.٢٠٠.٠٠٠	٥.٣٥٠.٠٠٠	٥.٤٧٠.٠٠٠	٥.٥٩٥.٠٠٠	٥.٧٢٤.٠٠٠	٢.٣٠
٢	الامارات	٣.٤٨٨.٠٠٠	٣.٧٥٤.٠٠٠	٤.٠٤١.٠٠٠	٤.٣٦٨.٠٠٠	٤.١٠٥.٠٠٠	٤.١٧٥.٠٠٠	٥.٢١٥.٠٠٠	١.٧٢
٣	البحرين	٦٥٤.٦٢٠	٦٧٢.١٢٣	٦٨٩.٤١٨	٧٠٧.١٦٠	٧٢٤.٦٩٥	٧٤٢.٥٦١	٧٦٠.١٦٨	١.٦٨
٤	تونس	9.650.600	9.748.900	9.839.800	9.932.400	10.031.100	10.130.000	10.238.000	1.08
٥	الجزائر	30.830.000	31.281.000	31.738.000	3.236.000	32.786.000	33.278.000	33.810.000	1.60
٦	جيبوتي	545.000	557.000	570.000	583.000	600.000	616.800	618.900	3.00
٧	السعودية	20.957.621	21.486.722	22.022.108	22.563.886	23.118.994	23.678.849	24.242.578	2.40
٨	السودان	31.913.000	32.769.000	33.648.000	34.512.000	35.397.000	35.470.000	36.400.000	2.63
٩	سورية	16.720.000	17.171.000	17.635.000	17.793.000	18.138.000	18.581.000	19.175.000	2.45
١٠	الصومال	9.691.000	9.787.000	9.885.000	9.983.000	10..82.000	10.083.000	10.184	1.00
١١	العراق	24.813.000	25.565.000	26.340.000	27.139.000	27.954.000	28.793.000	29.656.000	3.000
١٢	عمان	2.478.000	2.538.000	2.341.000	2.416.000	2.452.000	2.489.000	2.526.000	1.50
١٣	فلسطين	3.381.752	3.562.001	3.844.044	3.922.060	4.106.455	4.297.065	4.491.723	3.40
١٤	قطر	648.744	682.434	717.766	744.029	789.392	885.359	918.160	1.50
١٥	الكويت	2.180.609	2.262.959	2.325.440	2.390.591	2.457.257	2.525.000	2.666.400	5.60
١٦	لبنان	3.636.000	3.675.000	3.714.000	3.754.000	3.794.000	3.835.000	3.876.000	1.07
١٧	ليبيا	5.300.000	5.581.000	5.669.000	5.880.000	6.097.000	6.263.000	6.431.000	2.70
١٨	مصر	65.298.000	66.628.000	67.976.000	69.330.000	69.997.000	70.473.000	71.844.000	1.90
١٩	المغرب	29.170.000	29.631.000	30.088.000	30.590.000	31.101.000	31.620.000	32.150.000	1.50
٢٠	موريتانيا	2.568.000	2.669.000	2.913.000	2.983.000	3.054.000	3.186.000	3.262.000	2.40
٢١	اليمن	18.948.000	19.631.000	20.357.000	21.104.000	21.868.000	22.659.000	23.464.000	3.50
	المجموع	287.813.946	294.722.139	301.553.576	279.281.126	314.122.893	319.365.634	317.479.113	2.40

المصدر : مصادر احصائية وطنية وعربية ودولية
ملاحظة :- تم تعديل بيانات جيبوتي استنادا على بيانات رسمية واردة في (المفكرة الرسمية لعام ٢٠٠٦)

من الجدول رقم (٤) يتضح ان للواقع السكاني ومستقبله في الوطن العربي تاثيره البالغ الاهمية على التطور الكمي والنوعي للعمالة في الوطن العربي، وان الغالبية العظمى من سكان الوطن العربي تتمركز في الدول العربية غير النفطية ويعاني بعضها من النقص في الموارد الطبيعية وراس المال.
ويتوزع سكان الوطن العربي بين الحضر والريف بنسبة ٥٤ % و ٤٦ % على التوالي، وبالرغم من التناقض التدريجي الذي طرأ على نسبة سكان الريف في الوطن العربي خلال العقود الماضية نتيجة تزايد الهجرة من الريف الى المدينة الذي ادى بدوره زيادة عرض القوى العاملة في سوق العمل في المناطق الحضرية ، ونتيجة عدم التوازن بين معدلات النمو الاقتصادي في المدن مع معدلات الهجرة الداخلية الذي ادى بدوره الى ارتفاع معدلات البطالة في المدن.
وللوقوف على وضع القوى العاملة في الوطن العربي يجدر بنا اولا الوقوف على اهم سمات العمالة في هذا الوطن لنميز نقاط الضعف والقوة فيه عن اي اجراء يتخذ في سبيل نمو هذه الطبقة وترقيتها الى المستوى الذي توصلت اليه وضع القوى العاملة العالمية في ظل التطورات التكنلوجية الهائلة ، والوقوف على حقيقة الوضع الراهن وتجاوزه بالطرق التي تكفل لهذه القوى ان تاخذ دورها حسب الواقع الحالي من تنمية بشرية جادة لمواكبة هذا التطور العالمي التي تاخرت عنه القوى العاملة العربية . ويمكن ابراز اهم هذه السمات بما يلي :

١- يقدر حجم السكان ذوي النشاط الاقتصادي قرابة ١٠٤ مليون عام ٢٠٠٠، وتشير التقديرات الرسمية المعتمدة من قبل البلدان العربية الى حوالي قرابة ٩٤ مليون عام ١٩٩٧، والجدول رقم (٥) يبين حجم القوى العاملة ونموها ونسبة ومساهمتها في النشاط الاقتصادي للبلدان العربية (١٩٨٠-١٩٩٧).

٢- عدم امتلاك العمالة العربية الخبرة والمهارة والمعرفة في سوق العمل بسبب غالبية سكان الوطن العربي لازالوا يجهلون القراءة والكتابة ، في وقت تشهد البشرية الان مايعرف بالثورة التكنلوجية الهائلة مما ادى الى توسيع الهوة بين الوطن العربي والعالم المتقدم وتكون التبعية لهذا الاخير شديدة الدرجة تسحق معها كل تطلعات هذا الوطن الى التحرير والتقدم.

٣- تمتاز انتاجية الوطن العربي بالانخفاض الذي ادى بدوره الى انخفاض مستوى الاجور الحقيقية والذي اثر بدوره على الوضع الاجتماعي للقوى العاملة فيه.

٤- عدم امكانية الاقتصادات العربية على تهيئة فرص العمل الكافي للداخلين الجدد لسوق العمل بسبب ضعف التنمية الاقتصادية وقلة الاستثمارات الكبيرة التي تستوعب الاعداد الكبيرة.

جدول رقم (٥)
القوة العاملة في البلدان العربية ونموها
(١٩٨٠ – ١٩٩٧)

البلدان	حجم القوى العاملة بالالف	معدل النمو السنوي % ١٩٨٠-١٩٩٧	المساهمة بالنشاط الاقتصادي١٩٩٧
الجزائر +	٩٤١٦	٤	٣٢
مصر +	٢٣٨١٧	٢.٦	٣٧
ليبيا +	١٦٥٢	٣.٤	٢٨.٦
موريتانيا +	١١٠٠	٢.٣	٤٦
المغرب	١٠٧٤٨	٢.٦	٣٩.١
السودان +	١٠٩٤٥	٢.٨	٣٩.٢
تونس +	٣٥٦٢	٢.٩	٤١.٣
الصومال +	٤٤١١	٢.٢	٤٣.٢
البحرين -	٢٦٠	٣.٨	٤٤.٦
العراق +	٥٧٤٦	٢.٩	٢٧.١
الاردن +	١٦٧٦	٥.٣	١٣.٤
الكويت -	٦٤٧	١.٦	٣٧.٤
لبنان -	١٠٦٨	٢.١	٣٤
عمان +	٦٤٥	٣.٩	٢٦.٩
قطر -	٣١٢	٦.٦	٥٤.٩
السعودية -	٦٣٥٥	٤.٩	٣٢.٦
سوريا +	٤٥٥٩	٣.٧	٣٠.٥
الامارات +	١١٥٠	٤.٥	٤٩.٨
اليمن +	٥١٦٣	٤.٦	٣١.٧
فلسطين	٦٣٥	٥.٥	٢٠.١
جيبوتي	١٦٦	--	--
المجموع	٩٤٠٢٨		٢٨.٤

المصدر : منظمة العمل الدولية – تقرير التشغيل في العالم ٩٨- ١٩٩٩ ص٢١٨

ملاحظة : يختلف حجم القوى العاملة عما هو مرصود في منظمة العمل العربية بالزيادة + او النقصان— غير ان المجموع الكلي متقارب.

٥- تتوزع القوى العاملة العربية بصورة شديدة التباين ، فاغلبها ينتمي الى افريقيا في ٩ بلدان تمثل ٧٠ % من القوى العاملة العربية ، كما ان ٣٨.٢ % من هذه القوى العاملة العربية يستقطبها اتحاد بلدان المغرب العربي ومجلس التعاون الخليجي.

٦- ان معدل نمو القوى العاملة يفوق معدلات نمو السكان فنموها يقارب ٣ % وهذا النمو يتباين هو الاخر اذ تتراوح خلال الفترة ٨٠ – ١٩٩٧ بين ١.٦ % الى ٦.٦ % وكان للهجرة الاثر البالغ بالتاثير على هذا التطرف في الحالتين كما هو موضح في الجدول رقم (٥).

٧- ان للعمالة الوافدة دورا هاما في التاثير على سوق العمل العربي وذلك لتدني مستوى اجورهم وكذلك ارتفاع مستوى التعليم والتكنلوجيا لدى هؤلاء بالاضافة الى الشفافية في عملهم دون الولوج الى القضايا السياسية او الاجتماعية.

اما مشاركة القوى العاملة في البلدان العربية لاحدث سنة وفق احصاءات منظمة العمل العربية يتوضح بالجدول رقم (٦). الاتي:

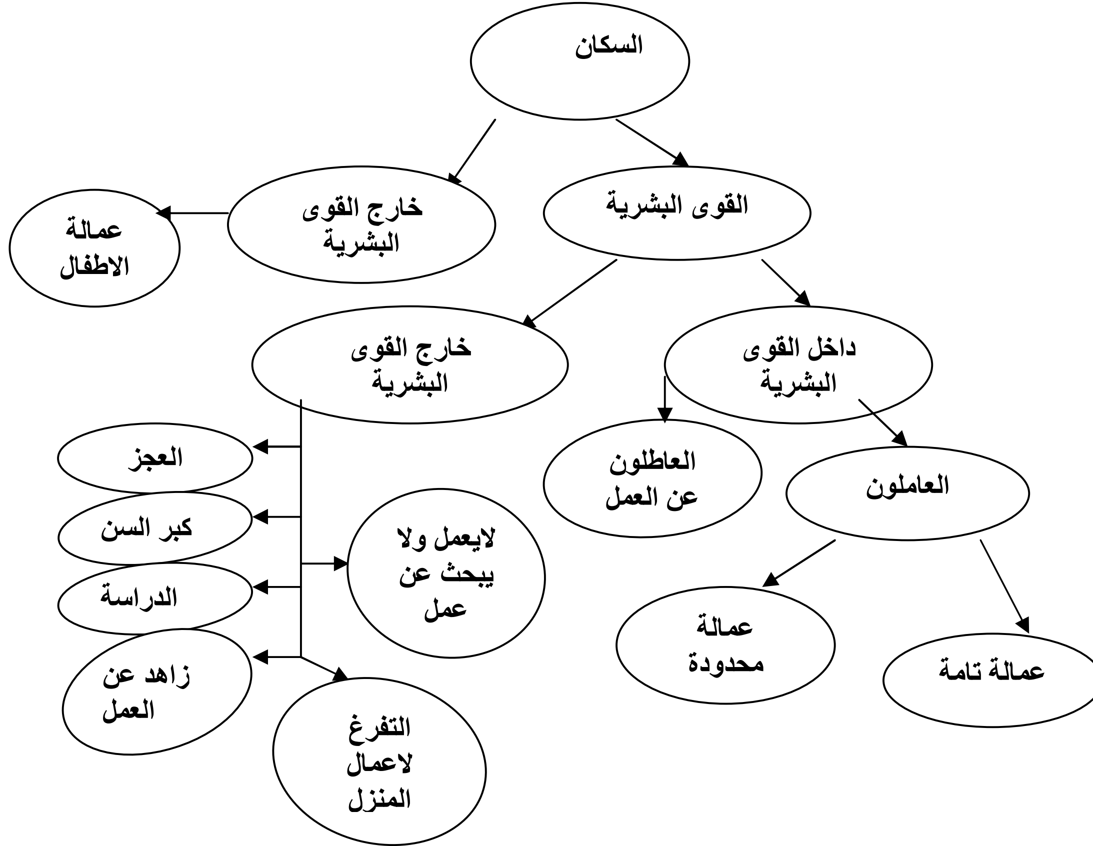
جدول رقم (٦)
معدل مشاركة القوة العاملة (١٥ سنة فاكثر) المنقح ولكلا الجنسين
في البلدان العربية لاحدث سنة متاحة

تسلسل	البلد	السنة	القوى العاملة
١	المملكة الاردنية الهاشمية	٢٠٠٦	٣٧.٨٠
٢	الامارات العربية المتحدة	٢٠٠٥	٧٦.٥٠
٣	مملكة البحرين	٢٠٠٥	٦٦.٤٠
٤	الجمهورية التونسية	٢٠٠٥	٤٦.٣٠
٥	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية	٢٠٠٥	٤١.٠٠
٦	جمهورية جيبوتي	٢٠٠٥	٦٤.٠٠
٧	المملكة العربية السعودية	٢٠٠٦	٥٠.٧٠
٨	جمهورية السودان	٢٠٠٥	٥٢.٤٠
٩	الجمهورية العربية السورية	٢٠٠٥	٤٧.٢٠
١٠	جمهورية الصومال	٢٠٠٥	٧٢.٠٠
١١	جمهورية العراق	٢٠٠٥	٤٩.٠٠
١٢	سلطنة عمان	٢٠٠٥	٣٨.٦٠
١٣	دولة فلسطين/قطاع غزة	٢٠٠٥	٦٧.٦٠
١٤	دولة قطر	٢٠٠٥	٧٨.٨٤
١٥	دولة الكويت	٢٠٠٥	٧٦.٠٠
١٦	الجمهورية اللبنانية	٢٠٠٥	٤٥.١٠
١٧	اجماهيرية العربية الليبية	٢٠٠٥	٤٢.٥٠
١٨	جمهورية مصر العربية	٢٠٠٥	٤٩.٧٠
١٩	المملكة المغربية	٢٠٠٥	٥٢.١٠
٢٠	الجمهورية الاسلامية الموريتانية	٢٠٠٥	٤٧.١٠
٢١	الجمهورية اليمنية	٢٠٠٥	٤٦.٣٠
	المجموع	٢٠٠٥	٥٣.٣٠

المصدر :- تقديرات منظمة العمل العربية استنادا على مصادر وطنية وعربية ودولية

مكونات العمالة فى سوق العمل

بعد تحري الباحث لمكونات سوق العمل وجد بان المخطط الاتي يمثل جملة افتراضات لهذه المكونات وكالاتي :



المخطط من تخطيط الباحث اعتمادا على مصدر : <u>مصطفى العبد الله الكفرى/ تنمية الموارد البشرية وقوة العمل</u>

ولتفسير هذا المخطط وتطبيقه على واقع سوق العمل في الوطن العربي لابد من اعطاء تعريف مبسط لكل مكون من مكونات الاطار العام للقوى العاملة. وكما موضح في المخطط اعلاه

السكان : هم مجموعة من الناس يقطنون بقعة جغرافية معينة وتجمعهم صفات مشتركة كاللغة والعادات والتقاليد والتارخ والدين، ويمتاز حجم السكان بالتباين من بلد الى اخر، وهذا التباين هو اساس قياس حجم العمالة في اي بلد ما.
فزيادة عدد السكان في اي بلد يؤدي بدوره الى ازدياد القوى العاملة في المجتمع وزيادة الانتاج.

القوى البشرية : تشمل هذه الفئة كل من ينطبق عليه مفهوم البطالة ، اي جميع الافراد الذين ينتمون لسن العمل ويعملون ويضم ذلك اصحاب العمل، المستخدمين باجر، العاملين لحسابهم او في مصالحهم الخاصة. وتقسم القوى البشرية الى قسمين :

اولا : داخل القوى البشرية... التي تشمل :

١- العاطلون عن العمل .. وتشمل هذه الفئة جميع الافراد الذين ينتمون الى سن العمل ولم يعملوا ولكنهم يبحثون عن العمل ولكن دون جدوى.

٢- العاملون.. تشمل هذه المجموعة جميع الافراد الذين ينتمون لسن العمل وينطبق عليهم مفهوم العمالة والبطالة ، وينقسم العاملون الى :

أ- عمالة محدودة .. وتضم هذه المجموعة جميع الافراد الذين ينطبق عليهم مفهوم العمالة ويعملون بصورة غير اعتيادية ، سواء كانوا يعملون عدد ساعات اقل من المعتاد لسبب من الاسباب والذين يرغبون في ذات الوقت بزيادة عدد ساعات عملهم الى العدد الطبيعي ٣٥ ساعة فاكثر اسبوعيا، ويحاولون زيادة هذا العدد باحدى الطرق، كالبحث عن عمل اضافي اويحاولون تاسيس عمل خاص او مصلحة خاصة.

كذلك يندرج ضمن العمالة المحدودة اولئك الذين يرغبون بتغيير عملهم لاسباب اقتصادية مثل عدم كفاية الراتب او بسبب ظروف العمل السيئة وهذا النوع يسمى بالعمالة المحدودة غير الظاهرة.

ب- عمالة تامة .. ويقصد بها تلك الوظيفة التي يباشر الفرد فيها العمل ٣٥ ساعة فاكثر خلال اسبوع اعتيادي، ولكن هناك مهن يكون عدد ساعات العمل فيها اقل من ٣٥ ساعة ، في هذه الحالة يعتبر عدد ساعات المهنة الاعتيادية هو المعيار لكون الوظيفة تامة.

ثانيا : خارج القوى العاملة ... تشمل هذه الفئة من السكان جميع الافراد الذين ينتمون لسن العمل (ضمن القوة البشرية) ولكنهم لايعملون، ولايبحثون عن عمل، ولا حتى مستعدين للعمل سواء بسبب عدم رغبتهم في العمل او لأسغنائهم عن التكسب عن طريق العمل او لاسباب اخرى. ويصنفون في الفئات التالية :

١- العاجز.. هو الفرد الذي لايمكنه ممارسة اي نوع من العمل بسبب اصابته بمرض مزمن او بسبب اعاقة معينة.

٢- كبير السن .. هو الفرد الذي لايعمل ولايمكنه العمل بسبب تقدمه في السن.

٣- طالب الدراسة .. هو الفرد الذي يواظب على دراسة منتظمة بهدف الحصول على مؤهل علمي وغير مرتبط بعمل معين.

٤- الزاهد في العمل .. هو الفرد الذي ينتمي لسن العمل ولكنه غير مرتبط باي نوع من العمل، ولايبحث عنه، وحتى غير مستعد للعمل وغير مرتبط بدراسة منتظمة بهدف الحصول على مؤهل علمي.

٥- .. اليائس عن العمل .. هو الشخص الذي بحث عن عمل ولم يجد له فرصة فيه ويعاود لمرات عدة ولكن دون جدوى لذلك اصابه اليأس من ايجاد فرصة عمل.

٦- المتفرغ لاعمال المنزل .. هو الفرد ذكر كان او انثى غير المشتغل وغير المواضب على دراسة معينة ، ويقوم باعمال المنزل بهدف خدمة الاسرة وطبعا لايشمل ذلك خدمة البيوت الذي يتقاضى عليها اجر نقدي او عيني لان هذه الخدمة تدخل في ضمن العمل.

واخيرا تندرج عمالة الاطفال ضمن فئة خارج القوى البشرية من الذين لم يتجاوزوا سن الخامسة عشر.

القوى العاملة في الوطن العربي حسب النشاط الاقتصادي

يتصف الوطن العربي بجملة من العمالة حسب الواقع الذي تم طرحه في بداية هذا المبحث ويمكن القول بان الوطن العربي يرزخ بعمالة وافرة لو امكن استغلالها عقلانيا.

ففي العمل الزراعي استحوذ هذا القطاع في الوطن العربي على نسبة كبيرة من العمالة ، حيث بلغت نسبة مشاركة القوى العاملة في هذا القطاع مايقارب ١٧% ، وهذه النسبة تمثل العاملين في الزراعة والصيد والغابات وصيد الاسماك، الا ان النسبة هي اكثر من هذا حيث استبعد الباحث القوى العاملة في قطاعات تابعة للقطاع الزراعي كالثروة الحيوانية والاغذية لتعذر توفر احصاءات حول هاتين الثروتين.

وتعتبر هذه النسبة لمجمل اقطار البلدان العربية لسنوات مختلفة رغم تباين عدد القوى العاملة في القطاع الزراعي ، فان ادنى مساهمة للقوى العاملة في هذا القطاع كانت حصة جيبوتي ، حيث بلغت نسبة مساهمة القوى العاملة في هذا القطاع ٠.٧٠ % عام ٢٠٠٥ بينما كانت مشاركة القوى العاملة في القطاع الزراعي في السودان مانسبته ٥١.٠٨ % عام ٢٠٠٤.

اما في القطاع الصناعي فقد ساهمت العمالة العربية في هذا القطاع بما نسبته ٣.٣٤ % حيث كان نصيب قطاع التعدين والمحاجر ١.٠٨ % وقطاع الصناعات التحويلية ٨.٢٢ % وقطاع الكهرباء والغاز والماء بنسبة ٠.٧٤ % وايضا لاتعني هذه النسبة لمجمل القوى العاملة في القطاع الصناعي لتعذر الباحث على الحصول على احصاءات عن بقية القطاعات الصناعية القائمة في الوطن العربي كصناعة المواد الانشائية والنسيجية والاستخراجية وغيرها.

اما مايخص قطاع الخدمات الاجتماعية والشخصية فقد بلغت نسبة المساهمة في هذا القطاع مايقارب ٣١.١٣ % وبذلك يكون مجموع القوى العاملة في النشاط الاقتصادي مانسبته ٥١.٤٧ % والنسبة المتبقية ٤٨.٥٣ % تكون مساهمة في نشاطات مختلفة مثل التشييد والبناء والتجارة والمرافق السياحية كالمطاعم والفنادق والنقل والتخزين والمواصلات والعقارات وغيرها من الانشطة الاقتصادية المختلفة.

ولمزيد من المعلومات يراجع الملحق المرفق في نهاية البحث.

العمالة الوافدة الى البلدان العربية وآثارها على هذه الدول

العمالة الوافدة .. هي انتقال القوى المنتجة من بلدانها لعدم استطاعة هذه البلدان توفير فرص العمل او ازدياد ظاهرة البطالة فيها او لاسباب اخرى الى دول يكون احتمال الحصول على العمل فيها ميسورا، وتسمى البلدان المصدرة للعمالة بالبلدان المرسلة وبالمقابل تسمى البلدان الحاضنة لهذه العمالة بالبلدان المستقبلة للعمالة.

وفي خلال العقود الماضية سجل حجم الهجرة الى بلدان الخليج العربي بوجه الخصوص قفزة كبيرة خلال القرن الماضي وانتقل من مليون الى عشرة ملايين مهاجر عام ٢٠٠٠ موزعة بشكل متفاوت بين دول المنطقة، وكانت اعلى نسبة تركيز للعمالة الوافدة في المملكة العربية السعودية بنسبة ٥٥%[١].

وكانت العمالة الاسيوية تحتل المرتبة الاولى من بين العمالة الوافدة الى الدول العربية حيث ادى هذا التزايد في وفود العمالة الاسيوية الى اسواق عمل البلدان العربية الى شد انتباه الكثير من الباحثين لدراسة هذه الظاهرة والوقوف على نتائجها المترتبة على اقتصاديات البلدان العربية ، واثار هذا التطور جدلا واسعا حول خطورة هذا العدد على (عروبة الخليج) من ناحية سياسية وثقافية وامنية ، خاصة وان هناك ٦٥ جنسية في الخليج قد لايتم التآلف بينهما مع مرور الوقت وان ١٠ % من العمالة الاسيوية دخلت دول الخليج او مقيمة فيها بصورة غير مشروعة حيث اصبح لبعض الجاليات مدارسها ومطاعمها واسواقها وثقافتها الخاصة بها ضمن بعض الدول الخليجية مما يؤدي بالضرورة الى التاثير على النواحي المختلفة لمواطني الخليج العربي السياسية والثقافية والاجتماعية والامنية خصوصا بعد التزايد المستمر لهذه العمالة وكما هو موضح بالجدول التالي :

١- **world migiration report 2000 (international Organaization for Migiration)**

جدول رقم (٧)
يوضح اجمالي والنسبة المئوية للعمالة الاسيوية الوافدة لدول مجلس التعاون الخليجي

العام	بنجلاديش		الهند		باكستان		سريلانكا	
	اجمالي	النسبة المئوية	اجمالي	النسية المئوية	اجمالي	النسبة المئوية	اجمالي	النسبة المئوية
١٩٩٠	١٠٣.٨١٤	٩٧.٤	١٤١.٨١٦	٩٤.٢	١١٣.٧٨١	٩٨	٤٢.٦٢٤	٠٠
١٩٩١	١٤٧.١٣١	٩٧.٧	١٩٢.٠٠٣	٩٦	١٤٢.٨١٨	٩٩.٨	٦٥.٠٦٧	٩٤.٥
١٩٩٢	١٨٨.١٠٣	٩٣.٢	٤١٦.٧٤٨	٩٦.٧	١٩١.٥٠٦	٩٩.٧	١٢٤.٤٩٤	٦٠.٣
١٩٩٣	٢٤٤.٥٩٠	٧٠.٤	٤٣٨.٣٣	٩٥.٥	١٥٤.٥٢٩	٩٩.٢	١٢٩.٠٧٦	٩٠
١٩٩٤	١٨٦.٩٠٣	٧٢.٤	٤٢٥.٣٨٥	٩٥.١	١١٤.٠١٩	٩٨.٩	١٣٠.٠٢٧	٨٥
١٩٩٥	١٨٧.٥٤٣	٧٤.٨	٤١٥.٣٣٤	٩٣	١٢٢.٨٤٠	٩٤.٥	١٧٠.١٣١	٨٣.٣
١٩٩٦	٢١١.٦٢٠	NA[١]	٤١٤.٢١٤	٩٣.٧	١٢٧.٧٨٤	٩٣	١٦٢.٥٧٢	٨٥.١
١٩٩٧	٢٣٠.٧٦٠	NA[٢]	٤١٦.٤٢٤	٩٢.٨	١٥٣.٩٢٩	٩٦	١٤٩.٨٤٣	٨٤.٦

المصدر: مصادر احصائية رسمية وتقديرات منظمة العمل العربية استنادا على مؤشرات رسمية

World Migiration Report 2000 (International Organaization for M igiration) 2 -١
NA – NATAVAILABLE

وكان لهذا التطور الواسع للعمالة الوافدة للدول العربية آثارا خطيرة ، ليس من الناحية الاقتصادية فقط وتاثيرها على زيادة البطالة في هذه البلدان بل كان لها اثرا ايضا على بقية النواحي الاخرى، وكان من بين اسباب تدفق العمالة الاجنبية الوافدة خاصة الى دول الخليج العربية النفطية حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠ – ١٩٩١ حيث هيمنت العمالة الاجنبية وخاصة الاسيوية على سوق العمل الخليجي وحلت محل العمالة العربية اثر عودة ٨٠٠ الف عامل يمني من السعودية وآلاف العمال الفلسطينيين من الكويت. والجدول رقم (٨) التالي يبين حجم العمالة الوطنية والعمالة الاجنبية الوافدة الى بلدان الخليج العربية.

جدول رقم (٨)

القوى العاملة ونسبة العمالة الوطنية وغير الوطنية في بلدان الخليج العربية لاحدث سنة متاحة

ت	اسم الدولة	السنة	اجمالي العمالة الوطنية والاجنبية	عدد العمالة الوافدة	نسبة العمالة الوافدة%	نسبة العمالة الوافدة حسب الجنسية %				
						عربية	اسيوية	اوربية	امريكية	اخرى
١	دولة الامارات العربية المتحدة	٢٠٠٥	٣.٣١٥.٠٠٠	٢.٧٣٨.٠٠٠	٨٢.٢٦	٨.٧١	٨٧.١٤	١.٥٠	٠.٥٤	٢.١١
٢	مملكة البحرين	٢٠٠٥	٥٢٢.٠٠٠	٣٠٦.٠٠٠	٥٨.٥٨	١٢.٢٤	٨٠.٠٧	١.٩٦	١.٩٦	٣.٥٩
٣	السعودية	٢٠٠٥	٧.٥٧٩.٠٠٠	٤.٨٩٤.٠٠٠	٦٤.٥٧	٣١.٢٠	٥٩.٣٠	٣.٢٥	٢.١٠	٤.١٥
٤	سلطنة عمان	٢٠٠٥	٩١٤.٠٠٠	٦٠٥.٠٠٠	٦٦.١٣	٥.٦١	٩٢.٤٠	-	-	١.٩٩
٥	دولة قطر	٢٠٠٥	٥٥٥.٧١٤	٣١٥.٠٣٤	٥٦.٦٩	٤٠.٠٧	٥٤.٦٤	١.٩٩	-	١٢.٣٠
٦	دولة الكويت	٢٠٠٥	١.٥٩٤.٠٠٠	١.٣٠٢.٠٠٠	٨١.٧٠	٣٠.٩٥	٦٥.٣٦	٠.٣١	٠.١٥	٣.٢٣
المجموع		٢٠٠٥	١٤.٤٧٩.٧١٤	١٠.١٦٠.٠٣٤	٧٠.٢٧	٢٣.١٩	٦٩.٩٠	٢.١٢	١.٢٥	٣.٥٤

المصدر : مصادر احصائية رسمية وتقديرات منظمة العمل العربية استنادا على مؤشرات رسمية

ان المشكلة الحقيقية التي تعانيها البلدان العربية المستقبلة للعمالة الاجنبية ترتبط بنوع من العمالة الوافدة التي تسعى الى الاستقرار والاستمرار في البلاد المستوردة للعمالة وتضم في هذا الاطار كل انواع العمالة الاسيوية التي تجلب للاقطار العربية او التي تفد اليها للعمل في انشطة طبيعية دائمة وفي خدمة مؤسسات تتوطن في البلاد العربية ، سواء كانت هذه المؤسسات عربية او ذات اصول اجنبية وتشمل هذه العمالة المشتغلين في مؤسسات الخدمات بما فيها المرافق السياحية كالفنادق والخدمات الحكومية وغيرها، وفي اعمال التجارة وفي المصارف والمؤسسات المالية وفي اعمال البناء والتشييد في اطار وحدات المقاولات المحلية ، وفي الزراعة والانتاج الصناعي والنقل والمواصلات وغيرها ، كما تشمل ايضا الذين يجلبون من اجل خدمات شخصية كخدم المنازل والمربيات والسائقين الخصوصيين وغيرهم.

اسباب تفضيل العمالة الاسيوية على العمالة العربية في دول مجلس التعاون الخليجي :

١- تدني مستوىاجر العامل الاسيوي، كذلك كون العامل الاسيوي اكثر طاعة وربما اكثر مهارة في الاعمال الفنية واكثر تحملا لظروف العمل وتقبلا لاداء الاعمال الخدمية المتنوعة.

٢- اسباب تنظيمية جعلت استقدام العمال الاسيويين اسهل واسرع في مختلف المهن المنزلية والشخصية، اذ ان استقدام العمالة من الخارج يتم في جميع الدول عن طريق خطة تشرف عليها وزارة العمل ، ولكن هنا يترك الموضوع بدرجة كبيرة للقطاع الخاص الذي يسير وفق آلية السوق التي تشمل الاجر وتوافد العمال وسرعة استقدامهم. كذلك وجود وكالات تشغيل في الدول الاسيوية ساعد في تشغيل الالاف من العمال الاسيويين ، وكذلك ادت احالة تنفيذ بعض المشاريع الانشائية الكبيرة في الدول العربية الخليجية لشركات مقاولات آسيوية جلبت معها عشرات الالاف من عمالها الاسيويين واقامة معسكرات او تجمعات العمل في الموقع المراد تشييده.

٣- قرب بعض الدول الآسيوية من دول مجلس التعاون الخليجي ، حيث كانت هناك هجرة عمالية من الهند الى عمان وغيرها منذ منتصف القرن التاسع عشر ، وهجرة من ايران في بداية القرن الحالي، كما ان هناك علاقات وثيقة تربط مجلس التعاون الخليجي مع الدول الآسيوية وخاصة الاسلامية منها، كذلك رغبة الدول الخليجية بتنويع عمالها الوافدين لتخفيف الثقل السياسي لجنسية معينة.

٤- الطبيعة الدولية لادارة العديد من وحدات الاعمال في بلدان الخليج حيث ينتشر استخدام الادارة الدولية في المؤسسات الفندقية التي هي امتداد الفنادق العالمية وفي المؤسسات الصناعية المملوكة للدولة او المملوكة ملكية مشتركة، وكذلك في الاعمال المصرفية وغيرها من انواع الانشطة الاقتصادية.

الاثار السلبية للعمالة الآسيوية على البلدان العربية :

١- آثارها بالنسبة للثقافة القومية..

تختلف الثقافة السائدة بين العمالة الآسيوية الوافدة اختلافا كبيرا عن الثقافة السائدة في المجتمعات العربية المستقبلة للعمالة. فهناك اختلاف العادات والتقاليد واللغة والدين باستثناء بعض الدول الآسيوية الاسلامية مثل ايران وباكستان وبنغلاديش ، واحتمالات تاثير العمالة الآسيوية الوافدة باعداد كبيرة ومكوثها في اماكن محدودة سكانيا على السكان الاصليين وتأثرهم بما تحمله هذه العمالة الوافدة من قيم وثقافات، ويذكر الدكتور عبد الباسط في هذا المجال " انه حتى وان كان باللغة العربية خصائص تجعلها تقاوم، فان تماس القيم والثقافات الفرعية يصحبه تباين في بنود الثقافة السائدة في مجتمع معين في فترة زمنية معينة، وهذا التباين يتيح فرص حدوث صراع ثقافي وصراع قيمي بين الاجيال ، واحيانا على مستوى قيم الشخص الواحد مما قد يفضي الى فوضى قيمه ويشيع

انماط الخواء الخلقي واختلال المعايير "[١]
والامر الاشد خطورة في التاثير على الثقافة القومية في المستقبل هو الاستخدام الواسع للمربيات الآسيويات في المنازل ودورهن الاساس في تربية وتنشئة الاطفال ولا يقتصر التاثير على اللغة ومفرداتها بل يتعداه الى اكتساب النشئ قيما وعادات غريبة عن القيم والعادات العربية.

٢- آثارها بالنسبة للامن القومي والسياسي العربي ..

ان اهم المشاكل المستقبلية التي يمكن ان تنشأ هي تكوين مجتمعات متعددة القوميات في اقطار الخليج العربي الصغيرة، فان استقرار الجاليات الآسيوية الكبيرة الحجم يمكن ان يؤدي الى نشوء مثل هذه الظاهرة ، وتاريخيا سبق الاشارة الى ان الجاليات الهندية قد كونت بالفعل مجتمعات مستقرة في شرق افريقيا وجنوب شرق آسيا وحتى في بريطانيا حيث كانت هذه الجاليات تعيش كاقليات في اطار سكاني اكبر من السكان المحليين، اما في اطار البلدان العربية والمجتمعات المدنية الصغيرة المنتشرة في منطقة الخليج فليس من المستبعد ان تصبح هذه الجاليات اكبر من السكان المحليين ومن المحتمل ان تطالب هذه القوميات بحقوق متساوية مع العناصر المحلية العربية، وان يطالبوا ايضا بالمشاركة في السلطة وتحقيق اصلاحات ديمقراطية تمنع اي تمييز ضدهم.

٣- آثارها بالنسبة لانتشار الجريمة والانحرافات الفردية ..

ان للهجرة الواسعة للآسيويين تأثيرا على الجريمة والسلوك الاجرامي في بلاد الاستقبال فينتشر هذا بين مواطني هذه البلدان لان الوافدين وخاصة الآسيويين يجلبون معهم انواع الجرائم والجنح لان الظروف التي يعيش فيها الآسيويون في بلدان الاستقبال تساعد في ايجاد ظروف مؤاتية لارتكاب الجريمة والسلوك الانحرافي من قبل المهاجر، لان عددا كبيرا من هؤلاء المهاجرين ذكورا ومتوسطي الاعمار من غير المتزوجين او المطلقين اتوا من مجتمعات متخلفة اقتصاديا وثقافيا واغلب المهاجرين هم من بين الناس الاكثر فقرا وأتوا من مناطق فقيرة ومتخلفة في مجتمعاتهم.
وبالاستناد الى الاحصاءات الرسمية حول العدل والامن في دولة الامارات العربية المتحدة تشير هذه الاحصاءات الى مجموع من ارتكب جرائم من غير المواطنين كان في عام ١٩٧٧ ، ٤٩٤٨ شخصا كان منهم ٣٨٥٨ شخصا آسيويا اي بنسبة ٧٨ % من مجموع جرائم الوافدين ويبين الجدول رقم (٩) عدد الوافدين الذين استفادوا من قرار العفو عنهم وكما يلي :

١- د. عبد الباسط عبد المعطي / في التكلفة الاجتماعية للعمالة الاسيوية في الخليج

جدول رقم (٩)
يبين الوافدين الصادر بحقهم العفو من دول الخليج العربي من سنة ١٩٩٦ ــ ١٩٩٨

البلد	الاجمالي
المملكة العربية السعودية	٧٥٢.٢٤١
الامارات العربية المتحدة	٢٠٠.٠٠٠
البحرين	٣٢.٣٦٥
عمان	٢٤.٠٠٠
الكويت	١١.٥٠٢
قطر	٣.٠٠٠
الاجمالي	١.٠٢٣.١٠٨

المصدر : منظمة الهجرة العالمية ٢٠٠٠ (التقرير العالمي للهجرة)

٤- ومن الآثار السلبية المهمة للعمالة الوافدة للدول العربية هو الاثر الاقتصادي المتمثل بالبطالة وذلك يعود لسبب تدني اجور العمالة الآسيوية الوافدة الذي ادى الى ازدياد عدد العاطلين عن العمل في الدول المستقبلة لهذه العمالة وذلك يعود الى تفضيل اصحاب الاعمال لهذه العمالة من جهة قلة الاجور المقدمة لهم ومن جهة اخرى اشغال هذه العمالة الوافدة في الاعمال التي لايرغب المواطن العربي القدوم اليها والعمل بها لنظرة هذا المواطن الى ان هذه الاعمال هي اعمال متدنية وينظر اليها من زاوية (العيب).

الفصل الثاني

المبحث الثالث

البطالة في الوطن العربي
بين الواقع والاحتساب

المبحث الثالث : البطالة في الوطن العربي بين الواقع والاحتساب

يعتبر موضوع البطالة من اهم المواضيع الاقتصادية والاجتماعية لاي دولة واكثرها خطورة، فكلما زاد عدد العاطلين عن العمل زادت خسائر الاقتصاد الوطني لاي دولة، وتعتبر البطالة من اخطر المشكلات التي تواجه العالم، وهناك من يوصفها على انها تشكل قنبلة موقوتة قد تنفجر في حال لم تقم الدول بخطوات متسارعة لاصلاح اقتصادي جذري.

١- مفهوم البطالة :

ان البطالة هي ظاهرة اقتصادية بدأ ظهورها بشكل ملموس مع ازدهار الصناعة ، اذ لم يكن للبطالة معنى في المجتمعات الريفية التقليدية، وتعتبر البطالة توأم للفقر الذي يعرفه برنامج الامم المتحدة الانمائي " بانه قصور القدرة عن الوفاء بمستلزمات حياة كريمة " وتتصاعب مشاكل العمل في مناطق العالم المختلفة، حيث يواجه اليافعون صعوبة اكبر في الحصول على عمل ، كما لاتحضى النساء بالاولوية نفسها المتاحة للرجال، وهذه الظاهرة هي عزوف الشخص عن العمل، وكذلك عزوف صاحب العمل عن استخدام العمالة لاسباب مختلفة.

وتمثل قضية البطالة في الوقت الراهن احدى المشكلات الاساسية التي تواجه معظم دول العالم باختلاف مستويات تقدمها وانظمتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فلم تعد البطالة مشكلة العالم الثالث بل اصبحت واحدة من اخطر مشاكل الدول المتقدمة.ولعل اسوأ وابرز سمات الازمة الاقتصادية التي تواجه الدول الغنية المتقدمة والنامية على حد سواء هي تفاقم مشكلة البطالة اي التزايد المستمر المطرد في عدد الافراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه دون ان يعثروا عليه وحسب رغبتهم الانية، كما تكتسب مشكلة البطالة خطورتها من عدة اعتبارات اهمها :

١- ان البطالة تمثل جزء غير مستغل من الطاقة الانتاجية للمجتمع وبالتالي فانها يمكن ان تترجم الى منتجات (طاقات) مهدورة يخسرها المجتمع.

٢- ان عنصر العمل يختلف عن بقية عناصر الانتاج الاخرى في صفته الانسانية، فالآلآت ان تترك عاطلة، والارض لايفيدها ان تترك دون استغلال ولكن العامل يشعر بالاحباط اذا لم يجد دورا له في عجلة الانتاج.

٣- ان العمل وان كان احد وسائل الانتاج الا انه الهدف من هذا الانتاج، فالهدف من اي نشاط اقتصادي هو تحقيق الرفاهية المادية للانسان.

٤- ان البطالة لها الآثار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي لايمكن اهمالها. فالبطالة تشكل السبب الرئيسي لمعظم الامراض الاجتماعية في اي مجتمع، كما انها تمثل تهديدا واضحا على الاستقرار السياسي والترابط الاجتماعي، فليس هناك ماهو اخطر على اي مجتمع من وجود اعداد كبيرة من العاطلين سوى ان تكون نسبة كبيرة من هؤلاء العاطلين متعلمة وهذه هي احدى سمات مشكلة البطالة في الوقت الحاضر حيث تتفشى البطالة بين المتعلمين او على الاقل تكون اكثر وضوحا بينهم.

وللوقوف على تعريف شامل للبطالة كمفهوم اقتصادي يبين الباحث الاتي :

اولا : البطالة لغويا

البطالة في اللغة .. بَطَلَ الشيئ، وبطولاً ، وبطلانا ذهب ضياعا، ويقال بطل دم القتيل وذهب دمه بُطلا اذا قتل ولم ياخذ له ثأر او دية، وبطالة العامل اذا تعطل ، فهو بطال[١].

١- المعجم الوسيط ص٦٣ عام ١٩٦٠

ثانيا : البطالة في القوانين الوضعية

في القوانين الوضعية تعرف البطالة بعدم توفر فرص العمل للعمال القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه ، اي انها الحالة التي يكون فيها المرء قادرا على العمل وراغب فيه ولكنه لايجد العمل والاجر المناسبين، وتعتبر البطالة بانها تعطل غير ارادي عن العمل بالنسبة للشخص القادر على العمل، فاذا كان الشخص غير قادر على العمل بسبب العجز والشيخوخة او المرض فلا تعتبر ضمن حدود البطالة.

وهناك من راى انها الفجوة بين النشاط الاقتصادي والعمالة[١].

أما منظمة العمل الدولية فتعرف البطالة على انها " كل من هو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه، ويقبله عند مستوى الاجر السائد ولكن دون جدوى "

من خلال هذا التعريف يتضح ان ليس كل من لايعمل هو عاطل عن العمل، فالطلبة والمعاقين والمسنين والمتقاعدين، ومن فقد الامل في العثور على العمل (اليائس) ، واصحاب العمل المؤقت، ومن هم في غنى عن العمل.. لايتم اعتبارهم عاطلين عن العمل.

ثالثا : البطالة في الشريعة الاسلامية

وتعرف الشريعة الاسلامية البطالة بانها العجز عن الكسب في اي صورة من صور العجز، سواء كان ذاتيا.. كالصغر او العته او الشيخوخة او المرض الذي يقعد عن العمل.

او غير ذاتيا.. كالاشتغال في تحصيل العلم ، فعن ابو هريرة قال « قال رسول الله ص " لان يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره فيتصدق منه، فيستغني به عن الناس ، خير من ان يسأل رجلا اعطاه او منعه، ذلك فان اليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ بمن تعول »[٢].

لذا فالاسلام رفع من شأن العمل واعلى منزلته وبوأه مكاناً عالياً حتى جعله عبادة يتعبد بها المسلم ابتغاء مرضاة الله. والاسلام لايقر البطالة من اجل الانقطاع للعبادة ويرى في هذا تعطيلا للدنيا التي أمر الله عباده بالسعي فيها، فيقول سبحانه وتعالى «فاذا قضيت الصلاة فأنتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله »[٣]. والعمل في الاسلام عبادة.

٢- تاريخ البطالة

مرت الانسانية بعقود كثيرة ومن خلالها بدأ نوع من البطالة العفوية التي ظهرت على شكل قلة العمل وكثرة الراحة كما كانت في العصور القديمة حيث كانت هذه البطالة العفوية تحدث بعد حصول الانسان البدائي على الغذاء والنار ويظل هذا الانسان في فترة ركود بعد ذلك لحين ماتتبلور لديه افكار جديدة في كيفية استغلال الطبيعة والتأ ثير عليها وتسخيرها لخدمته وهذه حالة طبيعية في حياة الانسان القديم.

ولكن البطالة بمفهومها العلمي ظهرت بعد ظهور طبقة البرجوازيين مع الطبقة الاقطاعية وتشجيع ابنائهم للتفرغ للعلم والاختراع[٣] الذي انتفع بها البرجوازيون فيما بعد لزيادة انتاجهم ومضاعفة ارباحهم ومن هنا اصبح هاجس الرب.ح هو المحرك لهذه الطبقة لزيادة رؤوس اموالهم، ويوما بعد آخر تزداد هذه الطبقة ثراءً بزيادة ارباحهم ليقوموا بادخار جزء منه يضاف الى راس المال الذي بدأ
يتراكم ليعيدوا استثماره في مجال آخر او توسيع اعمالهم مما ادى الى زيادة ملكية عناصر الانتاج

١- www.mady19.nireblog.com

٢- حديث شريف عن ابو ليله ص١٠ عام ٢٠٠٥

٣- جيمس واط مخترع الآلة البخارية كان ابن لعائلة برجوازية قاموا بتشجيعه للتفرغ للعلم والاختراع

وتراكمها بأيدي هذه الطبقة وتظل الطبقة العاملة في مستوى معيشي منخفض لانه لايستطيع الادخار ولايملك من عناصر الانتاج شيئا.
ومع توسع النشاط الاقتصادي للطبقة البرجوازية التي زادت فعاليتها ضمن النظام الراسمالي ازدادت ارباح المنتجين مما ادى الى استخدام الارباح في توسيع وزيادة الطاقة الانتاجية من معدات ومصانع وآلآت بكميات هائلة ، الا ان هذه الزيادة في الطاقة الانتاجية لايقابلها زيادة مماثلة في دخول الطبقة العاملة ومن ثم لاتزداد قدرة العمال الشرائية بالقدر الكافي لاستيعاب الزيادة في الطاقة الانتاجية باعتبار هذه الطبقة هي طبقة منتجة ومستهلكة في آن واحد، مما يؤدي الى حدوث تكدس في المنتجات ، يتجه عند ذلك رجال الاعمال الى تخفيض حجم الانتاج عن طريق الاستغناء عن اعداد من القوة العاملة ، وبالتالي تظهر البطالة.
ونتيجة هذا الجشع البرجوازي المتاتي من منابع الفكر الراسمالي الذي يعتبر العامل آلة صماء يستغني عنها متى شاء.

٣- حساب معدل البطالة :

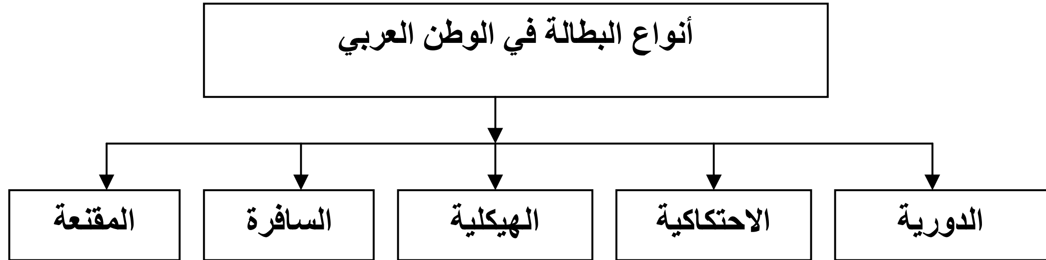
ان الاحاطة بحجم وابعاد مشكلة البطالة يتطلب الامر حساب معدل البطالة ، اي حساب نسبة الافراد العاطلين الى قوة العمل المتاحة، ورغم بساطة هذا المعدل فان حسابه يواجه صعوبات كثيرة منها صعوباة المفاهيم التي تتعلق بتحديد ما المقصود بالعاطل، كذلك هناك مشكلة تتعلق بدورية اعلان معدل البطالة، والمقصود بذلك اعلان معدل البطالة كل شهرين او ثلاث شهور او نصف سنة او كل سنة. ففي بعض الدول التي تقل فيها الامكانات المادية والاحصائية تكتفي بتقدير هذا المعدل كل سنة، واحيانا حسب الظروف ، وطبقا لاحصاءات العمل في بعض البلدان الصناعية المتقدمة ينسب معدل البطالة الى قوة العمل المدنية ، اي بعد استبعاد من يعملون في القوات المسلحة ، وفي بلاد اخرى ينسب المعدل الاجمالي لقوة العمل بما فيها العاملون في القوات المسلحة .
وهنا لايمكن علاج مشكلة البطالة دون وجود تصور لحجم هذه المشكلة وهنا تواجه مشكلة الاحصاءات المنشورة حول البطالة ، فالاحصاءات الرسمية حول البطالة كثيرا ماتثير الجدل حول وقتها وشمولها، ففي ضوء تعريف منظمة العمل الدولية السابق والذي ينص على ان العاطل هو ذلك الفرد الذي يكون في سن معين بلا عمل وقادر عليه وراغبا فيه ويبحث عنه عند مستوى الاجر السائد ولكنه لايجده، فانه في ضوء هذا التعريف ان العاطلين يمثلون عادة نسبة مئوية صغيرة من قوة العمل لان هناك فئات من المتعطلين تستبعد ولايشملها الاحصاء الرسمي مثل :
١ : العمال المحبطين اي هؤلاء الذين ليأسهم من الحصول على عمل فقد تخلوا عن البحث عن عمل.
٢ : الافراد الذين يعملون مدة اقل من الوقت الكامل، اي يعملون لبض الوقت بغير ارادتهم مع رغبتهم في العمل وقتا كاملا.
٣ : العمال الذين يتعطلون موسميا خلال فترة مسح البطالة وعمل الاحصاء كانوا يعملون ويوجد هؤلاء بشكل واضح في القطاع الزراعي والسياحي.
٤ : العمال الذين يعملون في انشطة هامشية غير مضمونة ويعملون لحساب انفسهم وهم ذوي الدخول الصغيرة جدا.
لذلك تكون احصاءات البطالة الرسمية اقل بكثير من الحجم الفعلي للبطالة .
ولحساب نسبة البطالة عموما في اي بلد يتم الاستناد الى هذه المعادلة :

$$\text{نسبة البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلين عن العمل}}{\text{اجمالي القوى العاملة}} \times ١٠٠$$

والقوى العاملة هنا يقصد بها جميع الافراد الذين ينتمون لسن العمل وينطبق عليهم مفهوم العمالة والبطالة.

٤- انواع البطالة :

يمكن ادراج اهم انواع البطالة في الوطن العربي في المخطط ادناه :



المخطط من قبل الباحث اعتمادا على المصدر : ابراهيم الغنام.د- البطالة وعملية البحث عن وظيفة

وفيما يلي اعطاء التعريفات لهذه الانواع من البطالة :

١- البطالة الدورية (العالمية) :

هي تلك البطالة المرتبطة بحركة الدورات الاقتصادية المعتادة في الاقتصاديات الراسمالية والتي تمر بمرحلة رواج يزدهر فيها النشاط الاقتصادي وبالتالي يرتفع مستوى التشغيل ثم يتبعها مرحلة كساد ينخفض خلاله حجم الطلب وبالتالي انخفاض مستوى التشغيل، ويصاحب ذلك تسريح للعمالة التي تعود مرة اخرى الى اعمالها عندما تحدث حالة رواج[١].

٢- البطالة الاحتكاكية :

يحدث هذا النوع من البطالة بسبب تنقل قوة العمل بين المناطق والمهن المختلفة وتنشأ بسبب نقص المعلومات لدى الباحث عن العمل ممن تتوافر لديهم فرص عمل حيث يبحث كل منهم عن الآخر.

٣- البطالة الهيكلية :

ترجع هذه البطالة الى تغيرات هيكلية تصيب الاقتصاد القومي وتؤدي الى حدوث نوع من عدم التوافق بين فرص العمل المتاحة والقدرات والمؤهلات البشرية الموجودة في سوق العمل، وهذه التغيرات قد تكون راجعة الى تغير في هيكل الطلب على المنتجات او تغير في الفن الانتاجي المستخدم في انتاج هذه المنتجات او حتى تغيرات في سوق العمل نفسه، او بسبب انتقال الصناعات الى مناطق جديدة. ويعتبر هذا النوع من البطالة أخطر انواع البطالة حيث ان المتعطل لاسباب هيكلية يجد صعوبة في الحصول على فرصة عمل، كما ان فترة البحث عن عمل قد تطول، وايضا فان العوامل التي ادت الى عدم حصوله على فرصة عمل قد يصعب حلها والتغلب عليها في الاجل القصير.

١- د. ابراهيم الغنام/ البطالة وعملية البحث عن وظيفة.

٤- البطالة السافرة :

والمقصود بها وجود افراد قادرين على العمل وراغبين فيه ولكنهم لايجدون عملا[١] ، ويعاني جزء كبير من قوة العمل من هذا النوع فهي اما ان تكون دورية او احتكاكية او هيكلية وتزداد حدة البطالة السافرة في الدول النامية حيث تكون اكثر قسوة وايلاما نتيجة عدم وجود نظم لاغاثة البطالة او ضآلة برامج المساعدات الاجتماعية الحكومية.

٥- البطالة المقنعة :

هي تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، ويوجد هذا الشكل في القطاع الصناعي في البلدان النامية ، وكذلك في قطاعات الخدمات الخاصة والحكومية[٢] وكذلك في القطاع الزراعي. اذن البطالة المقنعة تعني :

١ : نقص الانتاج مع توفر الايدي العاملة في مكان العمل.

٢ : نقص المردود المالي من العمل حيث ان هذا يؤدي الى انخفاض مستوى الرفاه الاجتماعي.

٣ : نقص او عدم استغلال مهارات وقدرات العاملين بالشكل الصحيح والمناسب مما يؤدي الى اهدار الطاقات البشرية وهذه الظاهرة تنتج عادة من عدم التوافق بين نظم التعليم ومتطلبات سوق العمل.

٥- اسباب البطالة :

ان تصاعد معدلات البطالة في الوطن العربي هي من اخطر التحديات التي تواجه الوطن العربي في ظل التحولات الاقتصادية الراهنة. وتشير احدث التقارير الى ان معدل البطالة في الوطن العربي يبلغ ٢٠ % اي نحو ١٩ مليون عاطل عن العمل من اصل ١٨٠ مليون عاطل عن العمل في العالم[٣] ويمكن تصنيف الاقطار العربية من حيث معدلات البطالة الى ثلاث مجموعات[٤] :

١ : المجموعة الاولى تضم مجلس التعاون الخليجي والتي لاتزيد فيها معدلات البطالة عن ٥ %.

٢ : المجموعة الثانية تضم الاقطار التي لاتزيد فيها معدلات البطالة عن ١٠ %. وتشمل كل من تونس ٧.٢ %، سوريا ٨.٩٥ % ، مصر ٨.٢ % ، اليمن ٨.٣ % ، لبنان ٨.٥ %.

٣ : المجموعة الثالثة تضم الاقطار التي تزيد فيها معدلات البطالة عن ١٠ % وتشمل كل من الجزائر ٢٦.٤ % ، الاردن ١٤.٤ % ، المغرب ١٤.٥ % ، موريتانيا ١٠.٩ %، ليبيا ١١.٦ %، السودان ١٥.٩ %.

والجدول رقم (١٠) يبين المستوى العام للبطالة في البلدان العربية.

١- خلود عطية / تحديات البطالة في المجتمع الفلسطيني وآلية علاجها من منظور اسلامي

٢- د. ابراهيم الغنام / نفس المصدر

٣- جاسم السعدون، آفاق الاقتصاد العربي.. ماذا يمكن عمله- الدوحة ٢٠٠٣

٤- منظمة العمل العربية – تقرير المدير العام – القاهرة ٢٠٠٢

جدول رقم (١٠)
المستوى العام للبطالة في البلدان العربية لعام ٢٠٠٥

التسلسل	البلد	السنة	عدد البطالة	معدل البطالة	المصدر
١	الاردن	٢٠٠٦	170.700	13.00	رسمي
٢	الامارات العربية	٢٠٠٥	59.041	2.30	تقدير
٣	البحرين	٢٠٠٥	18.768	3.40	رسمي
٤	تونس	٢٠٠٥	486.307	14.20	رسمي
٥	الجزائر	٢٠٠٥	1.448.000	15.30	رسمي
٦	جيبوتي	٢٠٠٥	143.700	50.00	تقدير
٧	السعودية	٢٠٠٥	458.587	6.05	رسمي
٨	السودان	٢٠٠٥	2.600.000	18.50	رسمي
٩	سورية	٢٠٠٥	412.860	8.08	رسمي
١٠	الصومال	٢٠٠٥	1.065.000	24.00	تقدير
١١	العراق	٢٠٠٥	2.366.952	29.20	رسمي
١٢	عمان	٢٠٠٥	68.550	7.50	رسمي
١٣	فلسطين	٢٠٠٥	194.000	23.50	تقدير
١٤	قطر	٢٠٠٥	11.114	2.00	رسمي
١٥	الكويت	٢٠٠٥	27.438	1.67	رسمي
١٦	لبنان	٢٠٠٥	90.744	8.20	تقدير
١٧	ليبيا	٢٠٠٥	286.485	17.20	تقدير
١٨	مصر	٢٠٠٥	2.267.000	10.70	رسمي
١٩	المغرب	٢٠٠٥	1.748.980	15.70	رسمي
٢٠	موريتانيا	٢٠٠٥	191.840	22.00	تقدير
٢١	اليمن	٢٠٠٥	834.057	16.30	تقدير
	المجموع	٢٠٠٥	14.950.123	15.30	تقدير

المصدر: تقديرات منظمة العمل العربية استنادا على مصادر احصائية عربية ودولية

وغني عن التعريف ان معدل البطالة بين الشباب دون سن ٢٥ هو نصف المعدل العام للبطالة وهذه النتيجة تجعل الشباب والبطالة صفتين متلازمتين لفئة من السكان ينظر اليها دائما على انها الامل

والمستقبل وهو مايهدد المستقبل العربي بالاضافة الى ذلك فان البطالة انتشرت بدرجات متزايدة بين خريجي التعليم العالي ويشير ذلك بجلاء الى عدم قدرة السوق على استيعاب الداخلين الجدد المقدر ان يبلغ عددهم حوالي ٤٧ مليون طالب عمل بحلول عام ٢٠١٠[١].

ويشير الجدول رقم(١١) الى معدلات البطالة لدى الشباب في الوطن العربي ، والجدول رقم(١٢) الى نسبة بطالة الشباب الى اجمالي البطالة في الوطن العربي لاحدث سنة متاحة.

جدول رقم (١١)

معدلات البطالة لدى الشباب (١٥-٢٤) سنة لاحدث سنة متاحة في البلدان العربية

التسلسل	البلد	السنة المتاحة	معدل البطالة %
١	المملكة الاردنية الهاشمية	٢٠٠٥	٣٨.٩٠
٢	الامارات العربية المتحدة	٢٠٠٥	٦.٣٠
٣	مملكة البحرين	٢٠٠٥	٢٠.٧٠
٤	الجمهورية التونسية	٢٠٠٥	٢٦.٥٠
٥	الجمهورية الجزائرية	٢٠٠٦	٤٥.٦٠
٦	جمهورية جيبوتي	٢٠٠٥	٣٧.٨٠
٧	المملكة العربية السعودية	٢٠٠١	٢٥.٩٠
٨	جمهورية السودان	٢٠٠٥	٤١.٢٥
٩	الجمهورية العربية السورية	٢٠٠٥	١٩.٨٩
١٠	جمهورية الصومال	٢٠٠٥	٤٣.٤٥
١١	جمهورية العراق	٢٠٠٥	٤٥.٣٥
١٢	سلطنة عمان	٢٠٠٥	١٩.٦٥
١٣	دولة فلسطين/ قطاع غزة	٢٠٠٣	٣٣.١٠
١٤	دولة قطر	٢٠٠٥	١٧.٠٠
١٥	دولة الكويت	٢٠٠٥	٢٣.٣٢
١٦	الجمهورية اللبنانية	٢٠٠٥	٢١.٣٤
١٧	الجمهورية العربية الليبية	٢٠٠٥	٢٧.٣٥
١٨	جمهورية مصر العربية	٢٠٠٥	٢٥.٨٠
١٩	المملكة المغربية	٢٠٠٥	١٥.٧٠
٢٠	الجمهورية الموريتانية	٢٠٥	٤٤.٣٢
٢١	الجمهورية اليمنية	٢٠٠٥	١٨.٧٠
	المجموع	٢٠٠٥	٢٩.٩٨

المصدر : تقديرات منظمة العمل العربية استنادا على مصادر احصائية وطنية وعربية ودولية

من الجدول اعلاه نلاحظ ان معدل بطالة الشباب في الدول العربية مرتفعة اذا ماقورنت بمعدل بطالة الشباب في العالم البالغة ١٤.٤٠% عام ٢٠٠٣ وكذالك في الشرق الاوسط وشمال افريقيا البالغة ٢٥.٦٠ % ومنطقة شبه الصحراء الافريقيةالبالغة ٢١.١٠ % ودول امريكا الآتينية والكاريبي البالغة ١٦.٠٠ % وجنوب شرق آسيا ١٦.٤٠ % لنفس العام[٢].

١- منظمة العمل العربية- العمالة العربية المهاجرة في ظل العولمة – التحديات والافاق- القاهرة ٢٠٠٢

٢- تقديرات منظمة العمل العربية ٢٠٠٣

جدول رقم (١٢)
نسبة بطالة الشباب (١٥ – ٢٤) الى اجمالي البطالة في البلدان العربية لاحدث سنة متاحة

التسلسل	البلد	السنة	نسبة بطالة الشباب الى اجمالي البطالة %
١	الاردن	٢٠٠٥	٦٦.٠١
٢	الامارات العربية	٢٠٠٥	٤٧.٠٠
٣	البحرين	٢٠٠٥	٥٤.٠٠
٤	تونس	٢٠٠٥	٦٥.٢١
٥	الجزائر	٢٠٠٥	٧٠.١٠
٦	جيبوتي	٢٠٠٥	٦٢.٢٠
٧	السعودية	٢٠٠١	٦٠.٤٠
٨	السودان	٢٠٠٥	٥٩.٣٥
٩	سورية	٢٠٠٣	٥٧.١٩
١٠	الصومال	٢٠٠٥	٦١.٥٠
١١	العراق	٢٠٠٥	٦٢.٣٥
١٢	عمان	٢٠٠٣	-
١٣	فلسطين	٢٠٠٣	٣٥.٠٠
١٤	قطر	٢٠٠٥	٤٥.٢٠
١٥	الكويت	٢٠٠٥	٤٦.٣٢
١٦	لبنان	٢٠٠٢	٥٥.٤٠
١٧	ليبيا	٢٠٠٥	٤٧.٣٤
١٨	مصر	٢٠٠٤	٦٠.٣٠
١٩	المغرب	٢٠٠٥	٣٥.٨٧
٢٠	موريتانيا	٢٠٠٥	٦٠.٢٥
٢١	اليمن	٢٠٠٥	٥٧.٥٨
	المجموع	٢٠٠٥	٥١.٦٢
	العالم	٢٠٠٤	٤٧.٤٤

المصدر : منظمة العمل العربية اعتمادا على مصادر وطنية ودولية

من الجدول رقم ١٢ نلاحظ ان نسبة البطالة من الشباب في العالم تبلغ ٤٧.٤٤ % من اجمالي البطالة في العالم ، ولكن النسبة الاكبر في بطالة الشباب من اجمالي البطالة تمثلت في الوطن العربي والتي بلغت ٥١.٦٢ % ، حيث كانت اعلى نسبة بطالة للشباب في الوطن العربي تمثلت في الجزائر حيث بلغت مامقداره ٧٠.١٠ % عام ٢٠٠٥ وادنى نسبة كانت من نصيب فلسطين ٣٥.٠٠ % عام ٢٠٠٣.

اما الاسباب التي ادت الى تزايد البطالة في الوطن العربي فيمكن ابراز جملة من هذه الاسباب وهي :
١- ارتفاع معدلات النمو السكاني العربي.
٢- عدم التمكن من خلق فرص عمل كافية تتوافق مع الاعداد المتزايدة من الداخلين الى سوق العمل بسبب الانتاج وضعف الاستثمارات .
٣- الاتجاه نحو تقليص الوظائف الحكومية نتيجة تطبيق برامج الخصخصة والاصلاح الاقتصادي.
٤- عدم موائمة مخرجات التعليم لاحتياجات سوق العمل في الوطن العربي.
٥- انفتاح سوق العمل امام العمالة الوافدة من كل دول العالم وبالخصوص الدول الآسيوية .
٦- تجميد رؤوس الاموال العربية في البنوك العالمية لدى الدول الغربية[١] ادى الى عدم اتاحة الفرصة لتشغيل العمالة الوطنية في مشاريع وطنية لتحقيق خطط التنمية داخل الوطن العربي.
٧- سيادة ثقافة (العيب) التي تعني عدم استعداد الشباب لممارسة العديد من الاعمال المهنية والحرفية التي هي دون الاعمال المكتبية والادارية في الترتيب الوظيفي.
٨- الخلافات السياسية بين العديد من اقطار الوطن العربي التي ضيعت فرص العمل للمواطن العربي للانتقال بين هذه الدول بدل العمالة الوافدة الاجنبية.
٩- سوء التخطيط القومي الذي يؤدي الى عدم اختيار المجالات المناسبة التي يوجه لها الاستثمار القومي.
١٠- عدم وجود مؤسسة معنية لوضع البيانات العربية والمعلومات حول الباحثين عن عمل الامر الذي يضفي غموضا على حجم سوق العمل في الوطن العربي.
١١- انتشار الامية وتدني المستوى التعليمي وتخلف برامج التدريب.
١٢- فشل برامج التنمية في العناية بالجانب الاجتماعي.
١٣- الظروف السياسية القاسية في بعض بلدان الوطن العربي ادت الى هروب وهجرة الشباب في مختلف الاعمار، وكان نصيب القوى العاملة اكثر مما اصاب الطبقات الاخرى لسعتها وكبر حجمها، فمصادرة الحريات العامة والقمع السياسي الذي تتعرض له في بلدانها كان سببا وراء هروب هذه القوى خارج الوطن مما خلق اختلالا في سوق العمل العربي.
١٤- اغراق الاسواق في البلدان العربية بمنتجات الدول الغنية ذات المميزات التنافسية والتي بالضرورة ستقضي على الصناعة المحلية وبالتالي تزيد اعداد المتعطلين وترفع معدلات البطالة اضعافا عما هي عليه .
١٥- انتشار ظاهرة الفساد الاداري والواسطات والمحسوبية في تشغيل الباحثين عن العمل.
١٦- تفاقم آثار الثورة العلمية التكنلوجية على العمالة حيث حلت الفنون الانتاجية المكثفة لراس المال محل العمل الانساني في كثير من قطاعات الاقتصاد القومي ومن ثم انخفاض الطلب على عنصر العمل البشري.
١٧- الاعتماد على الاستيراد وعدم السعي الى التصنيع ونقل التكنلوجيا المتقدمة.
١٨- ارتفاع معدل نمو العمالة العربية مقابل انخفاض نمو الناتج القومي .

١- في السعودية هناك (١١) ملياردير بثروة اجمالية (٤٤.٢ مليار دولار). في لبنان (٦) مليارديرات- في الكويت(٤) مليارديرات بثروة (١٦.١) مليار دولار. في الامارات (٤) مليارديرات بثروة (١٦) مليار دولار. في مصر (٤) مليارديرات بثروة (٢٠.٤) مليار دولار.
وكان من بين الاسماء – الامير بن طلال (٢٠.٣) مليار دولار/ نجيب ساويرس (١٠) مليار دولار/ كارلوس سليم (٦٨) ملياردولار/ سليمان بن عبد الله الراجحي (١١) مليار دولار. عن موقع الجمال – مليارديرات العرب اغنياء لكن اشحاء

٦ – الآثار الاجتماعية للبطالة

للبطالة آثار عديدة تترك بصماتها على الشاب والاسرة بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام، فالعمل من الامور الضرورية والاساسية لحياة البشر ولاستقرارهم ، فالبطالة لاتؤثر على اقتصاد البلد فقط بل تؤثر سلبيا على فئات المجتمع كافة . ومن هذه الآثار هي :

١- الجريمة والانحراف ..ان عدم حصول الشاب على الاجر المناسب للمعيشة او لتحقيق الذات يلجأ الى الانحراف او السرقة او النصب والاحتيال لكي يستطيع ان يحقق مايريده سواء المال او ذاته.

٢- التطرف والعنف .. نجد ان البعض يلجأ الى العنف والتطرف لانه لايجد لنفسه هدفا محددا وايضا كونه ضعيفا بالنسبة لتلك الجماعات المتطرفة فبالتالي تكون هذه الجماعات مصيدة لهؤلاء.

٣- تعاطي المخدرات .. نجد ان هناك منهم من يجد ان الحل في تعاطي المخدرات للهروب من الواقع المر الذي هو فيه لانها تبعده عن التفكير في مشكلة عدم وجود عمل وبالتالي النتيجة ان توصل الفرد الى الجريمة والانحراف.

٤- الشعور بعدم الانتماء .. هو شعور العاطل عن العمل بعد الانتماء الى البلد الذي يعيش فيه لانه لايستطيع ان يحقق له او يوفر له مصدرا للعمل وبالتالي ينتمي الى اي بلد آخر يستطيع ان يوفر له فرصة عمل.

٥- الهجرة .. والبعض منهم يجد ان الهجرة الى بلاد اخرى هي حل لمشكلة عدم الحصول على عمل وان العمل في بلد آخر هو الحل الامثل له.

٦- التفكك الاسري .. والسبب الرئيس لهذا التفكك هو عدم الحصول على فرصة عمل وبالتالي تحدث كل هذه الآثار السابقة والتي تزيد من المشكلات الاسرية ، وكلها ناتجة عن المشكلة الرئيسية وهي البطالة.

الواقع

بعد استقراء الباحث لجملة الاسباب التي تؤدي الان ومستقبلا على تحجيم العمالة في الوطن العربي سلبا وايجابا، لم يجد غير العوامل التالية من مجموع ١٨ عامل يؤثر سلبا على حجم البطالة، وهذه العوامل بشكل او باخر تعتبر عوامل او اسباب عولمية تؤثر بدورها على البطالة في الوطن العربي لكنها لاتعتبر اسبابا رئيسية لهذه الظاهرة بل من مجموع اسباب عامة للسياسة الاقتصادية في الوطن العربي اثرت على حجم البطالة فيه. ومن هذه الاسباب هي :

١- انفتاح سوق العمل على العمالة التكنلوجية الوافدة :

هذا العامل مهم جدا ومؤثر في ارتفاع وتيرة البطالة في الوطن العربي منذ الثلاثينات من القرن الماضي[١]، حيث وفدت اعداد كبيرة من العمال ذات خبرة تكنلوجية في مجال استخراج النفط وتسويقه مع ايجاد فرص خدمية [٢] عالية تتناسب وحجم هذا الحقل النفطي. وهذا كان له اثر كبير في عدم زج العمالة الوطنية في هذا الحقل بل زجهم في اعمال غير فنية مثل الحراسة والنقل والاعمال الغير ماهرة.
كما تواجدت في نفس الفترة مؤسسات ذات علاقة بالنفط مثل التكرير والنقل استخدم فيها العمال الوافدين ايضا ذات الخبرة والمهارة.
وبالامكان القول ورغم مرور عقود على ذلك مازال العامل العربي خارج نطاق العمل الفني في هذا القطاع بسبب عدم وجود تطوير للموارد البشرية العربية في هذا المجال، وهذا العامل سوف يستمر في الوطن العربي ليغطي كل مرافق الانتاج نفطية كانت او غير نفطية ، وذلك لعدم موائمة العمل والخبرة.

٢- توظيف وتجميد رؤوس الاموال العربية في الدول الغربية :

من المعلوم ان احد عوامل الانتاج المهمة هو راس المال، وبما ان البيوتات المالية العربية التي يستحوذ عليها كبار المستثمرين العرب في الخليج العربي ، فانهم يعزفون عن استخدام هذه الاموال في الاستثمار العربي وذلك لمواجهتهم لمخاطرالخسارة والافلاس جراء الوضع الغير امني المريح لهذا الاستثمار بالاضافة الى التعقيدات الروتينية بالاجراءات التنظيمية والقانونية ، لذا يميلون الى استخدام اموالهم قي البلدان ذات الاستقرار السياسي والاداري مثل الغرب الذي يسعى الى جذب هذه الاموال عن طريق الكثير من التسهيلات القانونية لغرض استثمار هذه الاموال في هذه البلدان لتاسيس مشاريع مختلفة قادرة على استيعاب وامتصاص العديد من العاطلين عن العمل في تلك البلاد.
الواقع ان هذه الاموال والتي تقدر بحوالي ٨٠٠ مليار دولار امريكي[٣] لاتستخدم في الوطن العربي مما جعل معدل البطالة في ارتفاع مضطرد مع معدلات النمو السكاني المتزايدة. ويرى الباحث تاسيسا على دور الرأسمال في انشاء المشاريع بان نسبة ٢ %[٤] مؤثر على معدل ارتفاع البطالة في الوطن العربي.

٣- اغراق الاسواق العربية بمنتجات البلدان الغربية التنافسية :

هذ العامل مرتبط بجودة الانتاج وانخفاض اسعارها مما يسبب في عزوف المنتجين العرب في انتاج نظيراتها لارتفاع تكاليفها وعدم موائمة التكنلوجيا في هذا العمل، ولو فرضنا امكانية استخدام نفس المصانع في الوطن العربي واستخدام العمالة الاوربية فيها سوف يكون الانتاج مرتفع والاسعار عالية لايخدم الاقتصاد العربي بشيئ. وعليه فالواقع لايستجيب لهذا العمل بل على المنتجين العرب ايجاد بدائل

١- فترة اكتشاف واستخراج وتصدير النفط العربي في كل من العراق والسعودية
٢- الفنادق والمسابح والمسارح والاسواق التي يرتادها العاملون في حقل النفط وهم الاجانب الغربيون
٣- بعض الاموال المستخدمة في الخارج من السعودية ٤٤.٢ مليار دولار. من لبنان ٦ ملياردينارات . من الكويت ١٦.١ مليار دولار.الامارات ١٦ مليار دولار.مصر ٢٠.٤ مليار دولار. كارلوس سليم مكسيكي من اصل لبناني ٦٨ مليار دولار
٤- حسب تخمين الباحث اعتمادا على دور راس المال في بناء الاقتصاد الوطني

لهذه الصناعات بحيث لاتكون صناعات تقليدية.
وهذا العامل يسبب ١ % تقريبا من رفع معدلات البطالة في الوطن العربي.
٤ـ تفاقم آثار الثورة العلمية التكنلوجية على العمالة :

التكنلوجيا كما هو معلوم حصرا على الدول المتقدمة الخالقة لها، فهي سر من الاسرار، ولايجوز بحال نقلها الى دول العالم الثالث ومنها الدول العربية ليضل يلهث في ركاب الاسياد، يعطونه مايتفضل عنهم ويمنعونه مايرغب ويمنونه الآماني ليصلوا او ليتحصلوا منه على مايرغبون.
اذن هذه هي علة التكنلوجيا واهميتها لدى الغرب والشرق على السواء. فهذه الدول المتقدمة تتحكم وتحتكر التكنلوجيا الا باعلى الاثمان وبشروط تتماشى وسياساتها الاقتصادية ، وحتى التقليدية منها ، لذا فان التكنلوجية ممكن ان تكون عامل من عوامل العولمة ، توضع للهيمنة على الدول الاخرى من باب الحاجة اليها والتحكم والتبعية فيما بعد لها، وتؤثر سلبا على العمالة في الوطن العربي لان مشغلي هذه التكنلوجية لاتتوفرلدى الدول العربية مما يتطلب الامر الاستعانة بالعمالة الاجنبية سواء كانت غربية او شرقية، وتاثير هذه التكنلوجية على البطالة هو تاثير سلبي وايجابي في حالة وجود كوادر عربية قادرة على ادارة وتشغيل هذه التكنلوجية وبعكسها ستكون سلبية غبر قادرة على زج كثير من العمال في هذا المجال، وهنا يكمن السر في عدم وجود صناعات بتروكيمياوية بتكنلوجية متقدمة، حيث اذا ما تم ذلك فسيكون للوطن العربي القوة الهائلة في استثمار وانتاج النفط لاللتصدير الخام فقط بل في تصدير المنتجات النفطية المتنوعة، مثل البنزين والدهون والمواد الاولية الداخلة في الصناعة البلاستيكية والادوية والاغذية، وبهذا الحال ستكون التبعية الغربية للدول العربية.

الاحتساب

الاحتساب او أخذ الحيطة من تفاقم البطالة في الوطن العربي، وبعد استقراء الباحث للواقع الحاصل في البطالة لابد من وضع بعض الاستراتيجيات لتحجيم مشكلة البطالة وتقليل مخاطرها وقد وضع الباحث جملة افتراضات لهذا الاحتساب وكما مبين في ادناه:
١- بالنسبة لتاثير العامل الاول في مجال استغلال الخبرة الوطنية مقابل الاعتماد على العمالة الوافدة، يجب ان نحتسب لهذا الدور لكونه مهما جدا في خفض معدلات البطالة وزج العديد من الخريجين في التعليم العالي او الكوادر الوسطية بعد تاهيلهم في دورات تخصصية في تكنلوجيا وادارة النقل والاستخراج وكذلك الاستفادة من تبادل الخبرات فيما بين البلدان العربية بهذا الخصوص .

٢- من الاسباب التي ذكرها الباحث يجد انه من الضروري جدا ان تسترجع رؤوس الاموال المستثمرة في الخارج لتوظيفها في الوطن العربي من اجل خلق تنمية اقتصادية تساهم في اقامة مشاريع صناعية من شانها ان تعمل على استقطاب الكثير من القوى العاملة الوطنية واقامة المشاريع الصغيرة مثل المشاريع التحويلية في القطاع الزراعي والقطاع الصناعي .
٣- وجود السلع الاجنبية ذات المواصفات العالية من الجودة وباسعار مناسبة تجعل من السوق العربي ملاذا لها، لذا يمكن الاحتساب لها عن طريق فرض الرسوم الكمركية والضرائب على هذه السلع المستوردة وخصوصا الكمالية منها وكذلك باستخدام الصناعة الوطنية وتطويرها الى مستويات مرغوبة في الشارع العربي كالملابس والاغذية والالكترونيات[١] بشرط الجودة والكفاءة.
٤- التكنلوجية حرب قائمة بين الدول المتقدمة والدول التي بحاجة الى هذه التكنلوجية، فلا يمكن اعطائها الا بشروط كثيرة وقاسية لذا يجب ان نحتسب لهذه الحرب بحيث نكسبها ذاتيا داخل المجتمع العربي، وذلك بخلق جيل ممكن ان يساهم في خلق التكنلوجية او بالاقل تقليدها حتى لو تطلب الامر اسعارا باهضة في ذلك، لانها ستكون وطنية وامثلة كثيرة على ذلك مثل السعودية التي استطاعت ان تصل الى الاكتفاء الذاتي للمواد الغذائية من الحنطة والخضروات والدواجن والاسماك بخلقها تكنلوجية متطورة تستخدم فيها العمالة العربية ، وكذلك الامر بالنسبة للعراق والاردن، وبخلق هذه العملية سوف تستطيع البلدان العربية من استيعاب العمالة من ناحيتين .. الابتكارية والتشغيلية .
والباحث يرى ان هذه النقطة مهمة جدا لو راعت الدول العربية هذه المهمة بوطنية عالية دون الاعتماد على الغرب، وبالامكان تقليص البطالة حتى لو في السنوات المقبلة تقريبا ١٠ %[٢] كما هي الحال في الدول المتقدمة الغربية وكذلك الامر بالنسبة لصناعة البتروكيمياويات التي هي في نظر الباحث اقل تكلفة من التكنلوجيا الزراعية وصناعة الاغذية والصناعات التحويلية.
اذن وصلنا هنا الى وضع بعض الامور كأحتساب لمواجهة الحد من البطالة في الوطن العربي .. لم يجد الباحث أمرا هاما يربط به العولمة والبطالة غير هذه النقاط المذكورة ، فاذا كانت هي بذاتها بدايات التأثيرالعولمي على العمالة فحري بنا ان نقول ان العولمة قد تأتي من باب آخر وتؤثر بنا كمجتمع عربي ككل ومنها العمالة ولتجعل كل العرب عمال تابعين للآلة الغربية مالم نلوج نحن نحو الآلة المضادة وهي (المعولم) اي الدراية والخبرة والمهارة والمعرفة بأدوات العولمة لكي لانكون ضحيتها.

١- مثلما حدث في الصناعة التركية حيث تم تقليد الصناعة الغربية بمفهوم تركي.
٢- حسب تخمين الباحث اعتمادا على كون هذا القطاع سيخلق فرصا كثيرة لسرعة زيادة الانتاج وفتح مصانع كثيرة يمكن ان تستوعب اعدادا كبيرة من العاطلين.

الخاتمة

اولا : الاستنتاجات

١- الانسان موجودا .. اذن هو يفكر.. وهذا الفكر اوصله الى منعطفات كثيرة منها ايجابية وفي خدمته، كالاكتشافات والاختراعات او ايجاد ايديولوجيات فكرية لتسهيل حياته اليومية كالاديان السماوية (وغير السماوية) والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. اما السلبية قادته الى الحروب والكوارث واستغلال الانسان للانسان.
٢- الفكر قاده الى جملة صراعات انسانية نتجت عنها عدة متغيرات حياتية ، مثل معرفته بالزراعة الى اكتشافه الثورة الصناعية وفي مستقبله الثورة الروبورتية .
٣- ومن هذه المتغيرات في حياة الانسان ولدت اسس حياتية غيرت مجرى الانسان من اعتماده على الطبيعة (المشاعية) الى اكتشاف الزراعة وبناء القرى والمدارس وتنظيم حياته الادارية والسياسية والتشريعات ..الخ.
٤- ومنها نتجت بعض التطبيقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مثل الاقطاعية ثم البرجوازية والراسمالية والاشتراكية والشيوعية.
٥- ولدت الاقطاعية بعد اكتشاف الانسان الزراعة وتوطينه الارض ووجود شخص يدير هذا المجتمع الذي سمي فيما بعد بالاقطاعي، والحقيقة هو العامل الاداري في الانتاج الزراعي.
٦- ولدت بجانب هذا النظام الاقطاعي طبقة نفعية وتعمل للحصول على اموال الاقطاعي بطريقة سلسة مثل الاتجار ونقل وخزن السلع الزراعية الى اوقات ارتفاع اسعارها لغرض البيع. وهذه الطبقة في التاريخ هي المسيرة لاهم الاختراعات وآخرها الثورة الصناعية وغاية ذلك الكسب الربحي المرتفع وتغيير نمط الانتاج لهم.
٧- ضمن مجموعة هؤلاء البرجوازيين نمت طبقة اخرى غايتها تسيير الاموال (بيوتات الاموال) واستغلالها في خدمة المجتمع احيانا واحيانا لهم بصورة اكثر.
٨- في خضم هذه التطورات الاقتصادية في العالم وتأثر قسم من العاملين في هذه الحقول دعت مجاميع كثيرة الى اشراك العاملين في الربحية وفي مقدمتهم كارل ماركس ونظريته المشهورة بفائض القيمة التي هي اساس البناء الشيوعي في العالم، وكذلك الاشتراكية التي هي الطريق المؤدي الى تطبيق الشيوعية مستقبلا.
٩- استخدمت الراسمالية الكثير من السبل لتوطيد اقدامها وعدم فشلها في التطبيق والنجاح ومنها الامبريالية العالمية التي ساهمت في خلق شركات متعددة الجنسية عابرة للقارات وكذلك المنظمات المالية الضخمة.
١٠- لبقاء الايديولوجية الراسمالية وديمومتها اعتمدت الراسمالية الليبرالية كطريق لتطوير ايديولوجيتها والتي تتضمن الحرية السياسية والحرية الاقتصادية.وشعارها دعه يعمل.. دعه يمر، ان هذه الايديولوجية فشلت وذلك لعدم اعتماد المجتمع هذه الفكرة.
١١- تحاول الامبريالية دائما ايجاد نقاط ارتقاء للسيطرة والهيمنة على الاقتصاد العالمي، ومن هنا برزت ظاهرة (العولمة) كبديل لليبرالية، ولكنها مازالت غير قائمة لعدم وجود ايديولوجية محددة واضحة المعالم لها.
١٢- العولمة في اساسها ظاهرة يستند في باطنها على كل ماضمنته الراسمالية من جشع واستغلال ومآسي والاستحواذ على موارد البلدان الفقيرة، وهي امتداد طبيعي لفترات الاستعمار والاحتلال بصيغة متقدمة على الفترات السابقة عن طريق الغزو المالي هذه المرة بعد ان اعتمدت في السابق على الحملات

العسكرية، فانتقل تطور هذه الظاهرة من الاستعمار العسكري الى الاستعمار المالي ويتحقق لها ذلك من خلال ادواتها المستغلة من قبل القطب الاوحد في العالم وهي الولايات المتحدة الامريكية باعتمادها على المنظمات العالمية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والشركات المتعددة الجنسية
١٣- هي امتداد للنظام الدولي الجديد الذي نادى به بوش الاب بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الحضارة الاشتراكية، المرتكز على الافكار الراسمالية المتطورة في عصرها الحالي ، وتنبأ بها (لينين) عند اضافته ركنا مهما متطورا جديدا للنظرية الماركسية حيث فسرت هذه النظرية التطور التاريخي للمجتمعات ضمن المادية التاريخية على ان المرحلة الراسمالية مرت بمرحلتين الاولى هي الراسمالية التجارية والاخرى الراسمالية الصناعية واضاف لينين لهاتين المرحلتين مرحلة ثالثة وصلت اليها الراسمالية بتقدمها وهي الراسمالية المالية والتي سماها بالامبريالية باعتبارها اعلى مراحل الراسمالية التي تقود العالم اليوم بالسلاح المالي عن طريق منظماتها المالية والشركات العابرة القارات.
١٤- هنا من الانصاف ان نشهد بان لهذه الظاهرة (العولمة) منافع الى جانب مساوئها الكثيرة في التسريع بالنمو الاقتصادي للبلدان الفقيرة عن طريق اقامة تنمية بشرية وكذلك حث هذه البلدان بالحاق بركب التقدم المتسارع في العالم عن طريق الاستفادة القصوى من التطور الهائل للتكنلوجيا ومن الثورة الباهرة للمعلومات والاتصالات.
١٥- ومن منافع هذا التطور الحالي ان حققت سهولة العيش وسهولة الاتصال والالتقاء وسهولة عقد الاتفاقات التجارية عن طريق كل ماتوفر من وسائل اتصال حديثة مما ادى الى تقليل الكثير من التكاليف وسرعة الانجاز.
١٦- استقرأ الباحث من خلال الدراسات السابقة حول ماكتب عن العولمة ، ان هناك ثلاث تيارات مختلفة بشأن توصيف ظاهرة العولمة، التيار الاول يرى فيها المنقذ للبشرية والخلاص من الفقر والتخلف وتعمل على التسريع بعجلة النمو الاقتصادي ووجوب الاسراع واللحاق بهذا الركب والوصول الى سلم النجاة، كما نادى توني بلير رئيس وزراء بريطانيا في اجتماع له للدول الاوربية المشتركة حيث قال " يجب علينا ان نحذر من هذا المارد القادم ونحصن انفسنا منه " ويقصد بالمارد القادم (العولمة) ولا ندري ما تقول البلدان النامية والفقيرة اذا كان رئيس بريطانيا العظمى يتخوف من هذا المارد القادم.
اما التيار الثاني فلا يرى من هذه العولمة الى سحابة سوداء تخطو لنشر العتمة في ربوع الارض بما تحمل في ثناياها افكار الدماروطمس الحضارات وسحق البلدان الفقيرة التي يجب ان لاتعيش لانها غير قادرة على النمو والتطور واللحاق بعجلتهم. فلا ضير لها ان تقضي على الثقافات والاديان واللغات والعادات لان هدفها سحق الحضارات المترسخة منذ آلاف السنين ولا حضارة الا الحضارة الغربية التي يجب ان تذوب فيها كل الحضارات.
والتيار الاخير هو التيار الوسطي المحايد الذي يقر بان للعولمة محاسن مثلما لها مساوئ فعلى الشعوب ان تستفاد من هذه المحاسن وان تحصن نفسها من مساوئها.
١٧- ان الباحث بعد استقراءه لجميع الافكار والايديولوجيات وجد بان الماسونية التي وجدت عام (٤٤ م) من قبل الملك (هيرودس أكريبا) واليهوديين (حيران أبيود)و(موآب لامي) اقرب فكريا الى العولمة من حيث السيطرة والهيمنة ان لم تكن هي ذاتها بتسمية جديدة.
١٨- استقرأ الباحث من خلال الدراسات السابقة التي كتبت وتناولت موضوع العولمة ومفاهيمها وتوصل الى جعل مفهومه لها كالاتي (العولمة هي صراع حضاري متعدد.. وصولا الى {الانا} المتحكم الاول.. والحاضر في كل مكان .. باسطا فكره على كل شيئ .. وجاعلا العالم ذرة كبيرة وهو فيها النواة المتحكمة {الانا}.
١٩- استنتج الباحث بان هناك ثلاث مفاهيم يمكن ان تندمج مع العولمة وهي .. العولمة كفكر.. والعولمي- هو الشخص او الجهة التي تتوفر فيه صفات العولمة .. والمعولم- هو الشخص او الجهة التي تساير مفهوم العولمة. وهذه المصطلحات من فكر الباحث بعد استقراءه لكل الافكار الحديثة والقديمة.

٢٠- هنالك مواطن ضعف كبيرة يمكن للعولمة الولوج اليها بسهولة في الوطن العربي والتاثير عليها وعولمتها مثل السمة السياسية والتكنلوجية والاقتصادية.
٢١- ان جغرافية الوطن العربي وحدة متكاملة من حيث الموقع والموارد والسكان لذلك لايمكن اختراق هذا الوطن هيمنة وسيطرة ويحدثنا التاريخ عن الغزوات الصليبية والمغولية والفرنسية والايطالية والانكليزية وآخرها العنجهية الامريكية، لن تنال من الموقع الجغرافي العربي شيئا.
٢٢- استقرأ الباحث بان العمالة في الوطن العربي تفتقر الى الخبرة والمهارة التي يمكن ان تؤهلها بالسير في مصاف العمالة المتقدمة ذات المزايا الحديث والمدربة على احدث ماابرزته التكنلوجيا العالمية في مختلف الانشطة الحياتية وكانت نتيجة ذلك ضعف الانتاجية التي امتازت بها العمالة العربية. كما ان العمالة العربية تمتاز بنمو معدلاتها اكثر من معدلات نمو حجم السكان مما يؤدي الى دخول قوى عاملة جديدة في سوق العمل العربي لايتناسب مع كمية العمالة المطلوبة مما يؤدي بدوره الى الاصطفاف مع طابور البطالة المتزايد.
٢٣- ان من اكثر التحديات التي تواجه الوطن العربي هي مشكلة البطالة فان معدلات البطالة في الوطن العربي هي الاسوء والاكثر في العالم حتى وصفت بانها قنبلة موقوته يمكن ان تنفجر في اي لحظة اذا لم تبادر البلدان العربية الى اتخاذ اجراءات جدية وجذرية في اصلاح السياسة الاقتصادية لبلدانها للتخفيف من حدة معدلات البطالة المتزايدة والتي قدرت ٢٠ % اي مايقرب ١٩ مليون عاطل من اصل ١٨٠ مليون عاطل في العالم حيث كانت حصة الوطن العربي هي الاكبر في العالم. ويتباين حجم البطالة في الوطن العربي من بلد الى آخر، حيث قسم الى ثلاث مجاميع . الاولى للبلدان التي لايتجاوز فيها حجم البطالة عن ٥ % . والمجموعة الثاني لايتجاوز حجم البطالة فيها ١٠ %. والمجموعة الاخيرة يكون فيها حجم البطالة اكثر من ١٠ %.

ثانيا : التوصيات

١- العولمة ان كانت ظاهرة او قائمة فعلى المعنيين في الوطن العربي سياسيين او اقتصاديين ان يضعوا برنامج عملي عربي متكامل من خلال الجامعة العربية يؤخذ به ويترجم على ارض الواقع، وعدم اعتبارها ظاهرة آتية وغائبة.
٢- بعد ان تم دراسة واقع البطالة في الوطن العربي كأسباب مذكورة في (١٨) فقرة، وضع الباحث جملة افتراضات كأحتساب لهذا الواقع كي تتمكن الدول العربية من اخذ الحيطة والحذر من زحف هذه الظاهرة العولمية التي سوف يؤثر سلبا على كل المعطيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الوطن العربي
٣- للموائمة بين فكرة الماسونية والعولمة ، يرى الباحث دراسة هذه الفكرة مجددا من قبل باحثين آخرين خدمة للوطن العربي واستبيان الحقيقة في ذلك.
٤- الاهتمام الكبير بسلة الغذاء العربي واكتفائه وطنيا مما يسهل في تقليل البطالة وزيادة السلة الغذائية وعدم الاعتماد على الاسواق الخارجية في ذلك.
٥- مشاركة القطاع الخاص في رسم خطط التعليم العالي لاعطاء فكرة واضحة عن الكفاءات التي تحتاجها الشركات والمؤسسات الخاصة ، فيتم تدريب الطلاب في الجامعات وفقا لذلك ليتخرجوا ويجدوا فرصا وظيفية في سوق العمل.
٦- سعي الدول العربية نحو تفعيل السوق العربية المشتركة لمواجهة التحديات الغربية والعمل على النهوض بالصناعات الصغيرة التي تدفع التنمية وتزيد من فرص العمل.

٧- اقامة المشاريع الصغيرة ، وهي فكرة للتقليل من معدل البطالة في الدول العربية من خلال استغلال او استثمار الاموال في تحقيق انشاء مشاريع صناعية صغيرة تستوعب اعداد كثيرة من العاطلين عن العمل.
٨- تحفيز رجال الاعمال والمهاجرين والمقيمين منهم للاستثمار في بلدانهم على ان تقدم لهم تيسيرات خاصة وتسهيل الاجراءات القانونية والتنظيمية.
٩- على المعنيين في الوطن العربي ذات الصلة بالامور الاقتصادية والسياسية رصد الجهات والاشخاص الذين يمثلون الفكر العولمي وخطرهم على سير عملية البناء وزج العمالة العربية في عملهم.
١٠- قيام دورات مكثفة للتكنلوجيا المتقدمة لمواكبة سير عمليات الانتاج العالمية الراهنة.
١١- توسيع سوق العمل بما يتوافق مع مخرجات التعليم.
١٢- العمل على تنمية وتطوير الموارد البشرية من اجل زيادة القدرات الانتاجية للعمالة العربية وتنمية مهاراتها مما يساعد في تعزيز قدراتها التنافسية في اسواق العمل العربية والدولية.
١٣- استمرارية مواكبة التطورات العلمية والتقدم التقني والتكنلوجي والمتغيرات الدولية بهدف الاستفادة من ايجابياتها لاعداد العمالة وفق احتياجات اسواق العمل، بحيث تخلق جيلا معولما يواكب التطورات التكنلوجية والادارية ونظم الاتصالات في العالم.
١٤- التعرف على التجارب الدولية والعربية الرائدة في مجالات التدريب المهني والتعليم التقني.
١٥- انشاء مجالس عليا تعني بالرواتب والاجور وتكاليف المعيشة ويكون للنقابات العمالية دورا مهما في هذه المجالس.
١٦- تبادل الخبرات والتجارب والمهارات مابين الدول العربية مع بعضها من جهة وما بينها وبين الدول الاخرى المتقدمة للاستفادة من هذه التجارب والخبرات من جهة اخرى.

المصادر العربية

١- عبد الرحمن يسري احمد، دكتور – قضايا اقتصادية معاصرة – الدار الجمعية- الاسكندرية ٢٠٠٠
٢- جيمس ميتلان – توالد العولمة : التحولات والممانعة – مطبعة بيرنستون- نيويورك- ٢٠٠٠
٣- البنك الدولي – العولمة والنمو والفقر – بناء اقتصادي شامل –المؤسسة العربية – ٢٠٠٣
٤- غبد الوهاب عثمان، دكتور – تحديات العولمة الاقتصادية – هيئة الاعمال الفكرية- الخرطوم -٢٠٠٣
٥- جا آر ماندل – العولمة والفقر – كامبرج يونيفيرستي – ٢٠٠٣
٦- باتر محمد علي وردم – العالم ليس للبيع – مخاطر العولمة على التنمية المستدامة- الدارالاهلية٢٠٠٦
٧- مجموعة باحثين الكتاب الاسود للراسمالية – دار الطليعة الجديدة – دمشق ٢٠٠٦
٨- علي احمد الطراح،دكتور- وغسان منير سنو، دكتور- التنمية البشرية في المجتمعات النامية والمتحولة- ٢٠٠٤
٩- اللواء عبد الرحمن الياسين – العولمة والامن – دار طويق للنسر – القاهرة ٢٠٠٤
١٠- عبد الخالق عبد الله – حكاية السياسة – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر- لبنان ٢٠٠٥
١١- أني اوتكين – ترجمة يونس كامل- النظام العالمي للقرن الواحد والعشرين- دار المركز الثقافي – دمشق-٢٠٠٦
١٢- براء ميكائيل –ترجمة رندة بعث- السياسة الامريكية في الشرق الاوسط- دار المركز الثقافي- دمشق-٢٠٠٦
١٣- سعيد محمد عثمان- العولمة السياسية بين الفكر الاسلامي والغربي من منظور تاريخي- ٢٠٠٧
١٤- ثامر كامل الخزرجي، دكتور- والباحث ياسر علي المشهداني- العولمة وفجوة الامن في الوطن العربي٢٠٠٤
١٥- سعيد حرب- الثقافة والعولمة – دار الكتاب الجامعي- الامارات العربية -٢٠٠٠
١٦- فهد مشاري- العولمة والهوية الوطنية- دار قرطاس- الكويت- ٢٠٠٢
١٧- جيرار ليكلرك- ترجمة جورج كنورة- العولمة الثقافية-الحضارات على المحك-دار الكتاب الجديد- ٢٠٠٤
١٨- حواس محمود- التكنلوجية والعولمة الثقافية – دار المنارة- بيروت-٢٠٠٣
١٩- مدحت زاهد- عولمة ضد عولمة- دار الوادي – القاهرة ٢٠٠٤
٢٠- سمير امين- وفرانسو اوتار- مناهضة العولمة – مركز البحوث العربية -٢٠٠٥
٢١- حيدر ابراهيم وحسين مظلوم وسمير امين – العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي-٢٠٠٧
٢٢- خالد حاجي- الاسلام والغرب نحو عالم افضل- الدار العربية –بيروت- ٢٠٠٧
٢٣- يوسف القرضاوي، دكتور- المسلمون والعولمة- دار التوزيع والنشر الاسلامية- ٢٠٠٠
٢٤- محاضر محمد – الاسلام والامة الاسلامية- دار الفكر –دمشق ٢٠٠٢
٢٥- سليمان دباغ – العولمة- www.ajras.org ٢٠٠٧
٢٦- مجاهد مليجي – العولمة اخصب مناخ لانتشار الفساد الاقتصادي- اسلام اون لاين ٢٠٠٠
٢٧عبد المنعم دسمان – العولمة الاقتصادية الاصول- المفهوم- المسببات-٢٠٠٦
٢٨- حميدي العبد الله – مسمار جديد في نعش العولمة الاقتصادية- موقع الحزب الشيوعي السوري ٢٠٠٦
٢٩- محمد حسن يوسف – هل تستطيع الحوكمة تصحيح مسار العولمة المالية www.grenc. com
٣٠- عبد المجيد راشد- آليات نظام العولمة – مركز دمشق للدراسات النظرية- ٢٠٠٧
٣١- قدس برس- العولمة تزيد من ازمة البطالة في الوطن العربي- اسلام اون لاين ٢٠٠٠
٣٢- عبد الخالق عبد الله – عولمة السياسة والعولمة السياسية – الاتحاد الدولي لنقابات العمال ١٩٩٩
٣٣- السيد يس – العولمة فرص ومخاطر www.bustanbooks.com ٢٠٠٠
٣٤- سهيلة زين العابدين حماد- الثقافة الاسلامية في عصر العولمة- ٢٠٠٣
٣٥- محمد احمد السامرائي- العولمة السياسية ومخاطرها على الوطن العربي- ٢٠٠٦
٣٦- السيد يس – عقد اجتماعي لعصر العولمة- مركز دمشق للدراسات النظرية ٢٠٠٧
٣٧- محمد بن سعيد القطيسي – الظواهر السياسية الحديثة واثرها على العلاقات الدولية ٢٠٠٧
٣٨- حسن الياس محمد،دكتور- أفريقيا ومزاعم ثقافة العولمة- ٢٠٠١
٣٩- معتز حيسو – تجليات العولمة الثقافية – مركز دمشق للدراسات النظرية – ٢٠٠٧
٤٠- فؤاد عبد الكريم آل عبد الكريم- العولمة الاجتماعية للمراة والاسرة- ٢٠٠٤
٤١- الحسن سوماري- العولمة والحقوق الاجتماعية والديمقراطية ٢٠٠٤
٤٢- سمير امين- الحركات الاجتماعية في الوطن العربي- مكتبة مدبولي ٢٠٠٦
٤٣- احمد محمد صالح – الانترنيت والاصولية الدينية – الحوار المتمدن ٢٠٠٦

٤٤- محيي الدين صالح – الحروب الصليبية مستمرة – مركز الدراسات الاسلامية ٢٠٠٧

٤٥- احمد سوسة / باقر طه- اصل الحضارات
٤٦- هانس بيتر مارتن/ هارولد شيمان – فخ العولمة- ترجمة عدنان علي- الكويت ١٩٩٩ ص٢٩
٤٧- رضوان زيادة- الاسلاميون وحقوق الانسان – مجلة المستقبل العربي عدد ٢٣٦- ١٩٩٩ ص١٠٩-١١٠
٤٨- روجيه غارودي- العولمة المزعومة- الواقع- الجذور- البدائل- ١٩٩٨ ص١٧
٤٩- محمد جلال العظم/ وحسن حنفي- مالعولمة – دار الفكر- دمشق ٢٠٠٢
٥٠- سيار الجميل- العولمة والمستقبل- استرتيجية تفكير-الاهلية للنشر- عمان ١٩٩٩
٥١- نجيب غزاوي، دكتور- العولمة الخطر على الهوية والكيان- مجلة المعرفة- عدد ٤٣٢ – ١٩٩٩
٥٢- احمد مصطفى عمر- اعلام العولمة وتاثيره على المستهلك- المستقبل العربي ص٧٢
٥٣- محمد عابد الجابري، دكتور- قضايا من الفكر العربي المعاصر- مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٧
٥٤- محمد صبحي عبد الكريم، دكتور- الوطن العربي- دار الهادي –بيروت ١٩٩٥ ص ١٤٥-١٥٥
٥٥- عبد الله الكحل- الاراضي والمياه في الوطن العربي-انترنيت
٥٦- زكريا فؤاد- الجوانب الفكرية في مختلف النظم الاجتماعية-دار مصر للطباعة ٢٠٠٥
٥٧- حسقيل جومان – الاشتراكية كنظرية وحركة والاشتراكية كنظام اجتماعي- الحوار المتمدن ٢٠٠٧
٥٨- محمد باقر الصدر – اقتصادنا
٥٩- رياض حمودة- الفكر الاقتصادي الاسلامي- نظرة عامة- مجلة النبا العدد ٤١-٢٠٠٠
٦٠- ابراهيم الغنام- البطالة وعمليات البحث عن وظيفة
٦١- خلود عطية- تحديات البطالة في المجتمع الفلسطيني
٦٢- جاسم السعدون- آفاق الاقتصاد العربي- ماذا يمكن عمله- الدوحة ٢٠٠٣

المصادر الاجنبية

1- Against the Dead Hand: The Uncertain Struggls for Global Capitalism. By Brink
2- The Race to the top: The Real Story of Globalization . by Tomas Larsson
3- A Future Perfect: The Challenge and Hidden Promise of Globalization. by John Micklethwait
4- The Mystery of Capital: Why Capitalism Triumphs in the West and fails Everywhere Else. By Hernando De Soto
5- Power and Prosperity: Outgrowing communist and Capitalist Dictatorships. By Mancur Olson
6-Globaphobia: Confronting Fears About Open Trade. By Gary T. Burtless
7- The commanding Heights: the Battle Between Government & the Marketplace That Is Remaking the Modern World. By Daniel Yergin.
8- The changing fortunes of economic liberalism- yesterday< today and tomorrow. By David Henderson.
9- Against the tide. By Douglas A. Irwin
10- The future and its enemies: The growing conflict over creativity, enterprise< and progress . by Virginia Postrel
11- The lexus and the olive tree: Understanding Globalization. by Thomas L. Friedman